جمهورية السودان

جامعـــــــة الجـــزيـــــرة

كلية التربية – حنتوب

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

منهج الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت. ٦٤٣هـ في كتابه "علوم الحديث مقدمة ابن الصلاح"

دراسة تحليلية

إعداد الطالب:

ذو الهندري رئيس

ليسنس كلية أصول الدين قسم الحديث في جامعة الأزهرالقاهرة ٢٠١٣م

ماجستير كلية أصول الدين قسم الحديث جامعة الإسلامية أم درمان ٢٠١٦م

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في الدراسات الإسلامية

تخصص (الحديث وعلومه)

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

منهج الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت ٦٤٣. هـ في كتابه" علوم الحديث مقدمة ابن الصلاح" دراسة تحليلية

ذوالهندري رئيس

لجنة ا لإشراف:

الإسم	الصفة	التوقيع
د. محمد الفاتح الشريف	المشرف الأول:	
د. يوسف عبد الله بابكر	المشرف الثاني:	

التاريخ : ٩ / مارس / ٢٠٢١م

٢٦ / رجب / ١٤٤٢هـ

منهج الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت ٦٤٣. هـ في كتابه "علوم الحديث مقدمة ابن الصلاح" دراسة تحليلية

ذوالهندري رئيس

لجنة ا لإمتحان :

الإسم	الصفة	التوقيع
د. محمد الفاتح الشريف	رئيسا للجنة:	
د . يوسف محمد الفضل	ممتحنا خارجيا:	
د. أسامة خالد محمد عبد الله	ممتحنا داخليا:	

التاريخ : ٩/ مارس / ٢٠٢١م

٢٦ / رجب / ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إستهلال

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [1]

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث :﴿ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه ﴾ [2]

[1] سورة النجم (٣-٤).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (١) بداء الوحي. باب كيف كان بداء الوحي إلى رسول الله ﷺ - الحديث (١)١٣/١ ط السلفية، الأولى سنة ١٤٠٠هـ أخرج الخطيب البغدادي في كتابه (الجامع الأخلاق الراوي واداب السامع)- (٣٠٠/٢). قال: من أرد أن يصنف الكتابا، فليبدأ: بحديث (الأعمال بالنيات).

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من رباني . . .

إلى من رحمني . . .

إلى من دعاني . . .

أبي العزيز وأمي الحنون

زوجتى الصالحة وابن أحمد رفقي و أحمد خالد الأزهري الجميلان و رئيس المحافظ برياو الحاج شمسوار حفظهم الله وسترهم وأسعدهم في الدنيا والآخرة

وإلى كل من ساهم جهده في

مساعدتي . . .

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي أرشدني وفيضني بنعمه التي لا يحصى، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه تسليما كثير.

والشكر موصول إلى شعب السودان على حسن المعاملة وكرم الضيافة خلال إقامتي في هذا البلد الطيب.

وأيضا أن أقدم فائق أسمى الشكر الأستاذان الفاضلان **الدكتور محمد الفاتح الشريف** و **الدكتور يوسف عبد الله بابكر** الأمينين المشرفان على هذه الرسالة على جميع ما بذلهما من جهدهما في الاشراف والتوجيه والنصيحة، وأتوجه بالشكر الجزيل الى جميع أساتذتي الفضلاء في تخصص الحديث وعلومه في كلية الدراسة العليا بجامعة جزيرة الذين لم يألوا جهدا في توجيهي وإمدادي بما احتجت إليه من المساعدة

ويوجب على الاعتراف بالفضل أن أشكر الأستاذ الفاضل المدير جامعة جزيرة الذي يمده يده لي في دراستي في جامعته الموقرة.

وأشكر كل من ساعدني وأعانني على إنجاز هذا البحث، فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر.

منهج الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت. ٦٤٣هـ في كتابه "علوم الحديث بمقدمة ابن الصلاح" دراسة تحليلية

ذوالهندري رئيس

ملخص الدراسة

تعد دراسة مناهج العلماء في علوم الحديث من أهم الدراسات الإسلامية وذلك لأنها تتناول كيفية دراسة السلسلة ورجال الحديث النبوي الشريف، كما أنها تهتم بدراسة متون الحديث ودرجتها، من العلماء الذين كان لهم دورا جليا في دراسة الحديث النبوي وعلومه، الإمام الشهرزوري فهو من أعلام القرن السابع الهجري والذين اختصوا بالتقصى حول الأحاديث النبوية من الرواة (السلسلة السندية) والمتون لمعرفة درجة الحديث من حيث صحة. هدفت الدراسة إلى معرفة منهج الإمام الشهرزوري في جمع ودراسة الأحاديث النبوية وإلى معرفة السلسلة السندية من خلال كتابه مقدمة ابن الصلاح، وإلى معرفة كيفية شرح الأحاديث الواردة في كتابه. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الإستقرئي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها : إن الإمام الشهرزوري جمع الأحاديث النبوية في كتابه بعد التأكد عن مدى صحة السلسلة السندية والمتون، وإنه رتب الأحاديث النبوية حسب درجتها وأنوعها. كما انه شرح الأحاديث النبوية الواردة في كتابه مستصحبا في شرحه بعض الأدلة من الكتاب، مع ضرب الأمثلة من السنة وأقوال الصحابة والتابعين من بعدهم، كما ان منهجه علمي امتاز فيه باستيفاء كثير من أسس التأليف فكان لمنهجه أثر في إقبال الناس إليه لتلقي علوم الحديث وذلك لأنه شرح وفصل وبين ما في الحديث من غريب الألفاظ، وإنه سبك شرحه بمتن " الألفية " قصدا منه للمبالغة في إظهار المعنى، وهذا ماجعله يصبح مصدرا من مصادر البحث المصطلحي (علم مصطلح الحديث) . توصي الدراسة الباحثين بدراسة كتاب " علوم الحديث مقدمة ابن الصلاح " ، وبدراسة جهود علماء الحديث المتأخرين لمعرفة المناهج المختلفة التي اتبعوها في جمع ودراسة الأحاديث النبوية، كما توصي بدراسة مضمونات الحديث النبوي الشريف التي وردت في كتابه ، بالإهتمام بمنهجه في دراسة علوم الحديث وشرحه. تقترح الدراسة المزيد من الدراسات حول كتاب " علوم الحديث " لمعرفة المزيد من المعارف العلمية في الحديث وعلومه ، كما تقترح تفصيل الأحاديث الواردة في كتابة حسب موضوعاتها مثلا : أحاديث الأحكام الفقهية واراء العلماء فيها ، أحاديث الصلاة والزكاة والحج وغيرها.

Imam Abu Amr Osman Bin AbdAl-Rahman Al-Shahzuri's Method (643 AH) in his Book "Science of Hadith" which is Known as'An Introduction of Ibn Al-Salah'

ZuLhendri Rais

Abstract

The study of scholars' methods in the Hadith science is one of the most important Islamic studies, because it deals with how to study the series and men of the Holly Prophet's Hadith. It also aimed at studying the prophet's sayings and actions 'Texts' and its degrees from those who had a great role in studying the prophetic Hadiths and its science. Imam al-Shahzuri is one of the distinguished scholars of the seventh century who are concerned with investigating of Hadiths of the Prophet from the narrators (The Sindhi Series) and the texts to know the degree of hadith in terms of authenticity.The study aimed at recognizing the method of Imam Al-Shahzuri in collecting and studying the Hadiths of the Prophet and Sindhi series through his book. It also aimed at knowing how to interpret the Hadiths that are mentioned in his book *An Introduction of Ibn Al-Salah*. The study adopted the descriptive and inductive method. The study reached several findings, the most important of which are: Imamal-Shahzuri compiled the Hadiths of the Prophet in his book after indicating the validity of the Sindhi series and the Matns 'the text'. He arranged the Prophets' Hadiths according to their degree and types. He also interpreted the Prophet's Hadith of in his book, accompanied by some evidences from the book, with examples from the Sunnah and the sayings of the Companions and followers after them. His scientific method was distinguished by fulfilling many of the foundations of authorship, so his method had an effect on people to receive Hadith sciences because he explained the unfamiliar words in the Hadith, and that he cast his interpretation in the body of the "Millennium" in order to explain the meaning, and this made him a source of terminological research (Hadith Terminology).The study recommended that researchers to study the book of "Hadith Science" known as *"Introduction to Ibn Al-Salah"*. Studying the efforts of late Hadith scholars to know the different methods they are followed in collecting and studying the the Prophet Hadiths. It also recommended that studying the contents of the Holly Hadith mentioned in his book. Researchers should pay attention to its method in studying the Hadith science its interpretation. The study suggests that more studies on the book of "Science of Hadith" to learn more scientific knowledge of Hadith and its science. It also suggests that detailing the Hadiths contained in writing according to their subjects, for example: Hadiths of jurisprudential rulings and scholars' opinions about them, Hadiths of prayer, Zakat, Hajj and others.

Scanned by CamScanner

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
البسملة	ب
إستهلال	ت
إهداء	ث
شكر وتقدير	ج
مستلخص البحث	ح
Abstract	د
فهرس الموضوعات	ذ
مقدمة	٢
أهمية الموضوع	٤
أسباب اختيار الموضوع	٤
أهدف البحث	٥
الدراسة السابقة	٥
منهج البحث	٦
مشكلات البحث	٦
هيكل البحث	٦
التمهيد **علم مصطلح الحديث**	
الأول : نبذة تاريخية عن نشأت العلم مصطلح الحديث والأطوار التي مر بها	١٨
الثاني : أشهر المصنفات في علم مصطلح الحديث	٢٧
الثالث : التعريفات الأولية في علم مصطلح الحديث	٣٣

الباب الأول **حياة ابن الصلاح**	
الفصل الأول : حياة ابن الصلاح العامة	٣٨
المبحث الأول : إسمه ونسبه ولقبه	٣٩
المبحث الثاني: مذهبه وعقيدته	٤٠
المبحث الثالث : مولده ونشأته	٤٣
المبحث الرابع : وفاته	٤٤
الفصل الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية	٤٥
المبحث الأول : شيوخه	٤٦
المبحث الثاني : التحصيل العلمي	٤٨
المبحث الثالث : أشهر تلاميذه	٥٤
المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه	٦٠
المبحث الخامس : آثاره العلمية وأشهر مؤلفاته	٦١
الباب الثاني **منهج ابن الصلاح في كتابه المقدمة ومنزلته بين كتب علوم الحديث**	
الفصل الأول : علوم الحديث ومنهجه فيه	٦١
المبحث الأول : منهج ابن الصلاح في مقدمته	٦٣

المطلب الأول: مصادره في علوم الحديث	٦٣
المطلب الثاني: منهجه في تأليفه علوم الحديث	٦٥
المبحث الثاني: مقارنة بين علوم الحديث ابن الصلاح وبين فروعه	١٠٠
المطلب الاول: بين ابن الصلاح و العراقي في ألفية علوم الحديث	١٠١
المطلب الثاني: بين ابن الصلاح والسيوطي في ألفية علوم الحديث	١١١
المطلب الثالث: مقارنة بين العراقي والسيوطي في ألفيتهما لعلوم الحديث	١١٩
الفصل الثاني : التعريف بالكتاب علوم الحديث ابن الصلاح	١٣١
المبحث الأول : التعريف بالكتاب	١٣٢
المبحث الثاني : منزلته الكتاب بين علوم الحديث	١٣٥
المبحث الثالث : كتاب مقدمة ابن الصلاح شرحا وبيان	١٤٤
المطلب الأول: تحقيق تسمية الكتاب ونسبته إلى مؤلفه	١٤٥
المطلب الثاني: طباعة الكتاب	١٤٧
المطلب الثالث: نسخ الكتاب المخطوطة	١٥٠
الفصل الثالث: أراء ابن الصلاح و أراء غيره في تصحيح الأحاديث	١٥٣
تمهيد: أرائه في المبحث مغلق الباب التصحيح في الحكم الحديث	١٥٤
المبحث الأول: أراء وقول ابن الصلاح في تصحيح الأحاديث	١٥٤
المبحث الثاني: أراء العلماء على رأي ابن الصلاح	١٥٨

الخاتمة	١٦١
الأول: أهم نتائج البحث	١٦٢
الثاني: أهم التوصيات	١٦٤
الفهارس	١٦٥
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	١٦٦
فهرس الآحاديث النبوية الشريفة	١٦٨
فهرس الأعلام	١٧٠
فهرس المصادر والمراجع	١٩٠

مقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، الذي بعثه الله بالحق والهدى والرشاد ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وترك أمته على المحجة البيضاء و ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك . صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد

فإن السنة النبوية المشرفة هى المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[1] ، كما أنها بيان للقرآن الكريم توضيح مبهمه وتفصل مجمله وتقيد مطلقه قال تعالى :﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾[2] ، فهي والقرآن متلازمان لاينفصل أحدهما عن الأخر ، كما لاينفصل المبين عن موضوع البيان لما كانت السنة النبوية المشرفة بهذه المنزلة العظيمة ، لقد عنى المسلمون علمائهم بها عناية فائقة واهتموا بها غاية الإهتمام وحرصوا عليها ، فحفظوها ، وفهموها من زمان الصحابة رضي الله عنهم إلى يومنا

[1] سورة النساء ٥٩

[2] سورة النحال ٤٤

هذا . ولذلك السنة النبوية لها مكان عظيم في التشريع الإسلامي ، أصل من أصول الدين وركن عظيم من أركانه .

فإن أفضال العلوم وأرفعها، وأكملها وأنفعها، علم الكتاب والسنة، الذي أعظم الله به على عباده المنة، به حياة النفوس، ورفعة الرؤوس، وجلاء الرين، وسعادة الدارين، وهو أصل الأصول، وأشرف المحصول، ومعراج القبول، وعرف اللائمة له قدره، وأحبوا سماعه وذكره، فضربوا إليه الأكباد، وقطعوا نحوه نواحي البلاد، لاينهزهم إلا محبته وتعظيمه، وتحكيمه وتعليمه، فزكت علومهم، وصفت فهومهم ، فنالوا أسنى المطالب، وحازوا أعلى المناصب، وصارو فخرا للمسلمين، وأئمة للمتقين.

وإن كتاب علوم الحديث الشهير بمقدمة ابن الصلاح، وقد تميز ابن الصلاح في تأليفه من تاليفات علوم الحديث، وقد سلك في كتابه منهجا مميزا، ولذا رغب الباحث في هذا البحث أن يعرض و يبين منهجا هذا المنهج لإبن الصلاح في علوم الحديث، ولعل هذا البحث المتواضع يسهل طلاب العلم في فهم علوم الحديث والسنة النبوية. نسأل الله تعالى أن ينفعنا وينفع الجميع.

أهمية هذا الموضوع:

١. أنه متعلق في علوم الحديث، وإنما يكون شرف العلم حسب ما يتعلق به.

٢. كانت الغاية التي يسعى إليها هذا البحث إنما هي تعريف الإمام الجليل ابن الصلاح وكتابه علوم الحديث.

٣. وإظهار منهج الإمام ابن الصلاح في كتابه.

٤. بيان مزايا كتاب مقدمة ابن الصلاح التي تميز بها في علوم الحديث الأخرى والملاحظات عليها .

أسباب إختيار الموضوع :

وألخصها فيما يلي :

١) التعريف باابن الصلاح .

٢) التنوية بجهود ابن الصلاح في خدمة العلوم الإسلامية

٣) التعريف بكتاب علوم الحديث وبيان منهج ابن الصلاح في تأليفه .

٤) بيان أثر علوم الحديث في بعض كتب مصطلح الحديث .

أهداف البحث:

١. بيان منهج ابن الصلاح في تأليف كتاب "علوم الحديث".

٢. دراسة علم التراجم والسير وبيان جهود العلماء والمسلمين في التصنيف فيه.

٣. كشف عناية العلماء السنة الشريفة واهتمامهم بطبق الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

٤. بيان مهمة علم المصطلح الحديث في فهم السنة النبوية.

٥. يشجع طالب العلم إلى اطلاع كتب المصطلح.

الدراسات السابقة

بعد النظر فيما كتب في موضوع البحث ، فإنني لم أجد أحدا كتب فيه البحث منهج ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث. بل وجد ماكتبه من العلماء في شرحه و تحقيقه، وكتبه في مقدمته على منهجه قصيرة لعلوم الحديث، و أيضا قام بعض العلماء المعاصرون في تحقيق هذه الكتاب ، ولايتكلم عن المنهج فيها في تأليف معين .

منهج البحث :

١) يستخدم الباحث المنهج الإستقرئي حيث يجمع ويقرأ كل المعلومات ما يتعلق بالموضوع، والمنهج التاريخي بحيث يقوم عليها الدراسة حياة المؤلف، ثم اتبع أيضا على المنهج الإستنباطي حيث يستنبط في أماكن معينة لوصول الى النتائج المهمة.

٢) جمع بعض النماذج من كل جانب ودراستها .

٣) تخريج الأحاديث والحكم عليها .

٤) عزو الآيات حسب ورودها في المصحف .

٥) ترتيب الفهارس حسب الحروف الهجائية .

هيكل البحث:

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع ، سبب إختيار الموضوع ، الدراسة السابقة ، منهج البحث .

التمهيد : علم مصطلح الحديث

- **الباب الأول : حياة ابن الصلاح**، يشتمل على :

الفصل الأول : حياة ابن الصلاح العامة، وفيه أربع مباحث :

المبحث الأول : إسمه ونسبه ولقبه

المبحث الثاني: مذهبه وعقيدته

المبحث الثالث : مولده ونشأته

المبحث الرابع : وفاته

الفصل الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية ، فيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : شيوخه

المبحث الثاني : التحصيل العلمي

المبحث الثالث : أشهر تلاميذه

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه

المبحث الخامس : آثاره العلمية وأشهر مؤلفاته

- **الباب الثاني : منهج ابن الصلاح في كتابه المقدمة ومنزلته بين كتب علوم الحديث**، ويشتمل على :

الفصل الأول : علوم الحديث ومنهجه فيه ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : منهج ابن الصلاح في مقدمته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادره في علوم الحديث.

المطلب الثاني: منهجه في تأليفه علوم الحديث

المبحث الثاني: مقارنة بين علوم الحديث ابن الصلاح وبين فروعه

المطلب الاول: بين ابن الصلاح و العراقي في ألفية علوم الحديث

المطلب الثاني: بين ابن الصلاح والسيوطي في ألفية علوم الحديث.

المطلب الثالث: مقارنة بين العراقي والسيوطي في ألفيتهما لعلوم الحديث

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب علوم الحديث ابن الصلاح، وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب .

المبحث الثاني : منزلته الكتاب بين علوم الحديث

المبحث الثالث : كتاب مقدمة ابن الصلاح شرحا وبيان.

المطلب الأول: تحقيق تسمية الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

المطلب الثاني: طباعة الكتاب

المطلب الثالث: نسخ الكتاب المخطوطة

الفصل الثالث: أراء ابن الصلاح و أراء غيره

تمهيد: أرائه في المبحث مغلق الباب التصحيح في الحكم الحديث

المبحث الأول: أراء وقول ابن الصلاح فيه

المبحث الثاني: أراء العلماء على رأي ابن الصلاح

الخاتمة : وفيها ملخص البحث وأبرز نتائجه .

ثبت المراجع و الفهرس .

التمهيد : علم مصطلح الحديث

الأول : نبذة تاريخية عن نشأت العلم مصطلح الحديث والأطوار التي مر بها

الثاني : أشهر المصنفات في علم مصطلح الحديث

الثالث : التعريفات الأولية في علم مصطلح الحديث

التمهيد : علم مصطلح الحديث

قد جعل الله سبحانه وتعالى سنة الرسول الله صلى الله عليه وسلم مبينة لكتابه الكريم الخالد وكاشفة المراده كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾[1] .

ومن هنا يسر الله بها علماء مخلصين إهتموا بها أشد اهتمام وعنوا بخدمتها أكمل العناية، فبذلوا أوقاتهم وأفنوا أعمارهم في جمعها وتحصيلها ونشرها ، وتميز ثبتها مما دس فيها، كل ذلك ضمن قوعدها وضوابط حدودها، وعرفت فيما بعد باسم : (علم مصطلح الحديث).

وقسموه إلى (علم الحديث رواية) وإلى (علم الحديث دراية)، وهو المسمى أيضا ب(علم أصول الحديث) و (مصطلح الحديث)، وإليه ينصرف غالبا (علم الحديث) عند الإطلاق.

وعرفوا (علم الحديث الخاص بالرواية) بأنه : (علم يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وروايته وضبطه وتحرير ألفاظها) [2]. وعرفوا (علم

---

[1] سورة القيامة ، الآية : ١٧ – ١٨ .

[2] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ، مكتبة الريض الحديثة – الرياض ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف (٤٠/١).

الحديث دراية) بأنه : (علم يعرفو به – يعني ضمن قواعد وأصول – حال الراوي والمروي من حيث قبول والرد)[1].

والمرد بالراوي هنا : إسناد الحديث، وبالمروي متنه .

وعلى هذا فموضوعه : السند والمتن .

وغايته و ثمرته : تميز مقبول الحديث من مردوده ليعلم بالأول ويترك الثاني .

وقد كانت تلك القواعد معروفة في صدور حفاظ الصحابة ورواة الحديث، مثل التحرز في الرواية، وعدم قبول رواية كل أحد قبل معرفة حاله والواثوق بخيره .

ثم دعت الحاجة إلى تدوين تلك القواعد، والتأليف في أنواع علم الحديث، وأول ماابتدئ ذلك كان تدوين بعض المباحث الحديثية،[2]

وأول من ابتدأ ذلك الإمام الشافعي [3] (١٥٠-٢٠٤) رحمه الله تعالى في كتابه " الرسالة " ، حيث تعرض لذكر مسائل تتعلق ب(علم مصطلح الحديث) مثل ما

---

[1] فتح الباقي بشرح الألفية العراقي ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري زين الدين ، المحقق : عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل ، دار الكتاب العلمية ، ١٤٢٢ هـ (٧/١) .

[2] لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، عبد الفتاح أبوغدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الربعة ، ٢٠٠٨ م (ص١٠٦) ، وفي هذا الكتاب كلام حسن مفيد على نشأة علم المصطلح .

[3] هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب، الامام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه ، الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي، الغزي المولد، نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمه، فالمطلب هو أخو هاشم والد عبدالمطلب.

يشترط في الحديث لإحتجاج به، والرواية بالمعنى، والكلام على قبول الحديث المرسل والمدلس .

وألف كذلك في (اختلاف الحديث) وهو نوع من أنواع علوم الحديث .

كما ألف النضر بن شميل [١] (١٢٢-٢٠٣)، وأبوعبيد القاسم بن سلام [٢] (١٧٥-٢٢٤ هـ) في نوع (غريب الحديث).

اتفق مولد الامام بغزة، ومات أبوه إدريس شابا، فنشأ محمد يتيما في حجر أمه، فخافت عليه الضيعة، فتحولت به إلى محتده وهو ابن عامين، فنشأ بمكة، وأقبل على الرمي، حتى فاق فيه الاقران، وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على العربية والشعر، فبرع في ذلك وتقدم. ثم حبب إليه الفقه، فساد أهل زمانه. انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، مجموعة محققين بإشراف شعيب الإرنؤوط ، مؤسسة الرسالة (٢/١٩) .

[١] هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن: أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. ولد بمرو (من بلاد خراسان) وانتقل إلى البصرة مع أبيه (سنة ١٢٨) وأصله منها، فأقام زمنا. وعاد إلى مرو فولي قضاءها. واتصل بالمأمون العباسي فأكرمه وقربه.

وتوفي بمرو. من كتبه " الصفات " كبير، في صفات الانسان والبيوت والجبال والابل والغنم والطير والكواكب والزروع، و " كتاب السلاح " و " المعاني " و " غريب الحديث " و " الأنواء " (٣). انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ) ،دار العلم للملايين (٣٣/٨) .

[٢] هو الامام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله ، كان أبوه سلام مملوكا روميا لرجل هروي: يروى أنه خرج يوما وولده أبو عبيد مع ابن أستاذه في المكتب، فقال للمعلم: علمي القاسم فإنها كيسة.

مولد أبي عبيد سنة سبع وخمسين ومئة. صنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان.

وله مصنف في القراءات لم أره، وهو من أئمة الاجتهاد، له كتاب " الاموال " في مجلد كبير سمعناه بالاتصال.

وكتاب " الغريب " مروي أيضا،

وكتاب " فضائل القرآن " وقع لنا، وكتاب " الطهور "، وكتاب " الناسخ والمنسوخ " وكتاب " المواعظ "، وكتاب " الغريب المصنف في علم اللسان "، وغير ذلك وله بضعة وعشرون كتابا. انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٤٨٤/١٩) .

وبرز إمام العصر والدهر علي بن المدني (١٦١-٢٣٤ هـ) رحمه الله تعالى، فألف في جملة أنواع منه، ذكر الحاكم منها في كتابه (معرفة علوم الحديث) ثمانية وعشرون مؤلفا مختلفة الحجم ما بين جزء واحد، وثلاثين جزءا .

وكان من أبرز المؤلفين في هذا القرن أيضا الأئمة : يحيى بن معين[١] (١٥٨-٢٣٣هـ)، وأحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ)، والبخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)، ومسلم (٢٠٤-٢٦١هـ)، في (مقدمته لصحيحه) و (التمييز) و(الطبقات) وغيرها، والترمذي (٢٠٩-٢٧٩هـ)، في كتابه (العلل الكبير)، وغيرهم كثير جدا رحمهم الله تعالى .

كما برز في القرن الرابع أئمة كثيرون في مقدمتهم أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم[٢] (٢٤٠-٣٢٧هـ) في عدة الكتاب كالعلل، و(المراسل)، و(الجرح والتعديل) – وبخاصة مقدمته _ وأبو حاتم محمد بن حبان[٣] المتوفى سنة ٣٥٤هـ، فقد أورد له

---

[١] هو الامام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين ابن عون بن زياد بن بسطام.
وقيل: اسم جده غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفاني ثم المري، مولاهم البغدادي، أحد الاعلام.ولد سنة ثمان وخمسين ومئة. انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٨٠/٢١) .

[٢] عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته. له تصانيف، منها (الجرح والتعديل - ط) ثمانية مجلدات منه، و (التفسير) عدة مجلدات، منها جزآن مخطوطان، و (الرد على الجهمية) كبير، و (علل الحديث - ط) جزآن، و (المسند) كبير، و (الكنى) و (الفوائد الكبرى) و (المراسيل - ط) و (تقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل - خ) في دار الكتب ، وغيرها . انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٣٢٤/٣) .

[٣] هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان: مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث. ولد في بست (من بلاد سجستان) وتنقل في الاقطار، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة. وتولى قضاء سمرقند مدة، ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده، حيث توفي في عشر الثمانين من عمره. وهو أحد المكثرين من التصنيف.

الخطيب في (جامعه ٣٠٢/٢) أسماء أربعة وأربعين كتابا كلها في أنواع علوم الحديث تتراوح بين جزء واحد، وثلاثين جزءا، وبلغ مجموع أجزائها (٣٦٥) جزء .

وكانت تلك المباحث والقواعد مفرقة ضمن مصنفات لها ولغيرها من العلوم، أو في أجزاء صغيرة، ثم دعت الحاجة إلى ضمن ذلك المباحث والقواعد في مصنفات تخصها، وكان من أول من صنف فيها تصنيفا مستقلا – كما ذكر الحافظ السيوطي[١] في (النزهة-١٥) – الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن خلاد الراهرمزي[٢] (٢٥٦-٣٦٠هـ) في كتابه العظيم : (المحديث الفاصل بين الراوي والواعي) .

قال ياقوت: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، وكانت الرحلة في خراسان إلى مصنفاته. من كتبه (المسند الصحيح) في الحديث، يقال: إنه أصح من سنن ابن ماجه، و (روضة العقلاء - ط) في الادب، و (الانواع والتقاسيم - خ) في الأزهرية، جمع فيه ما في الكتب الستة، محذوفة الاسانيد، وغير ذلك . انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٧٨/٦) .

[١] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب ، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الاغنياء والامراء يزورونه ويعرضون عليه الاموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي وقرأت في كتاب (المنح البادية - خ) أنه كان يلقب بابن الكتب، لان أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب ! من كتبه (الاتقان في علوم القرآن - ط) و (إتمام الدراية لقراء النقاية - ط) كلاهما له، في علوم مختلفة، و (الاحاديث المنيفة - خ)، و (الارج في الفرج - ط) و (الاذكار في ما عقده الشعراء من الآثار - خ) و (إسعاف المبطأ في رجال الموطأ - ط) و (الاشباه والنظائر - ط) في العربية، و (الاشباه والنظائر - ط) في فروع الشافعية، وغيرها ، انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٣٠١/٣) .

[٢] هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، أبو محمد: محدث العجم في زمانه.
من أدباء القضاة. أول سماعه بفارس سنة ٢٩٠ له (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي - خ) في علوم الحديث، قال الذهبي: ما أحسنه من كتاب ! سبعة أجزاء في مجلدة واحدة، بسوهاج (٩٣ حديث) ومنه

ثم الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد اله النيسابوري[1] (٣٢١-٤٠٥هـ) في كتابه : (معرفة علوم الحديث، ثم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني[2] (٣٣٦-٤٣٠هـ) في كتابه (المستخرج)، وقد عمله مستخرجا على الحاكم مافاته من قواعد وأصول هذا الفن، ثم الحافظ الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت[3] (

نسخة في الاسكوريال (١٦٠٨) كما في مذكرة الافغاني. وله (ربيع المتيم) في أخبار العشاق، و (الامثال) و (النوادر) و (الرثاء والتعازي) و (أدب الناطق). وهو من أهل (رامهرمز) وله شعر وكان مختصا بابن العميد، وله اتصال بالوزير المهلبي . انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٩٤/٢) .

[1] هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله: من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه.مولده ووفاته في نيسابور.رحل إلى العراق سنة ٣٤١ هـ وحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وأخذ عن نحو ألفي شيخ.وولي قضاء نيسابور سنة ٣٥٩ ثم قلد قضاء جرجان، فامتنع.وكان ينفذ في الرسائل إلى ملوك بني بويه، فيحسن السفارة بينهم وبين السامانيين.وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه.صنف كتبا كثيرة جدا، قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء.منها (تاريخ نيسابور -خ) قال فيه السبكي: وهو عندي من أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها، و (المستدرك على الصحيحين - ط) أربع مجلدات، و (الاكليل) و (المدخل - ط) في أصول الحديث، و (تراجم الشيوخ) و(الصحيح) في الحديث، و (فضائل الشافعي)و(تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم - خ) و (معرفة أصول الحديث وعلومه وكتبه) المطبوع باسم (معرفة علوم الحديث) و غيرها . انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٢٢٧/٦) .

[2] هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. ولد ومات في أصبهان. من تصانيفه (حلية الاولياء وطبقات الاصفياء - ط) عشرة أجزاء، و (معرفة الصحابة) كبير، بقيت منه مخطوطة في مجلدين، عليها قراءة سنة ٥٥١ في مكتبة أحمد الثالث، بطوبقبو سراي، باستنبول، الرقم ٤٩٧ كما في مذكرات الميمني - خ. و (طبقات المحدثين والرواة) و (دلائل النبوة - ط) و (ذكر أخبار أصبهان - ط) مجلدان، وكتاب (الشعراء - خ) ، وغيرها . انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٥٧/١) .

[3] هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده في (غزية) - بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستترا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، سنة ٤٦٢ هـ ولما مرض مرضه الاخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفا بالادب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت

٣٩٢-٤٦٣هـ) في كتابه الفريدين : (الكفاية في علم الرواية)، و (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)، وقل فن من فنون الحديث إلاوصنف فيه كتابا مفردا، ثم القاضي عياض بن موسى اليحصبي[1] (٤٧٦-٥٤٤هـ) في كتابه العظيم (الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد والسماع) .

ولما جاء الإمام الحافظ العلامة أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري[2](٥٧٧-٦٤٣هـ)، صنف كتابه ذائع الصيت : (علوم الحديث) – ويعرف أيضا ب(مقدمة ابن الصلاح) – وجمع فيه ما تفرق في كتب الفن قابه وبخاصة كتب

أسماء ٥٦ كتابا من مصنفاته، من أفضلها (تاريخ بغداد - ط) أربعة عشر مجلدا . انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٧٢/١) .

[1] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة. وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهودي. من تصانيفه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى - ط " و " الغنية - خ " في ذكر مشيخته، و " ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك - ط " أربعة أجزاء وخامس للفهارس، و " شرح صحيح مسلم - خ " و " مشارق الانوار - ط " مجلدان، في الحديث، و " الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع - ط " في مصطلح الحديث وكتاب في " التاريخ ". وجمع المقري سيرته وأخباره في كتاب " أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض - ط " ثلاثة مجلدات من أربعة و " الأعلام بحدود قواعد الإسلام - ط " و " شرح حديث أم زرع - خ " جزء لطيف، في خزانة الرباط (١٨٥٧ كتاني) والظاهرية بدمشق ، وغيرها . انظر : ألأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٩٩/٥) .

[2] هو عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح: أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسم الرجال. ولد في شرخان (قرب شهرزور) وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان، فبيت المقدس حيث ولي التدريس في الصلاحية. وانتقل إلى دمشق، فولاه الملك الاشرف تدريس دار الحديث، وتوفي فيها. له كتاب " معرفة أنواع علم الحديث - ط " يعرف بمقدمة ابن الصلاح، و " فوائد الرحلة " أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد في أنواع العلوم قيدها في رحلته إلى خراسان، و " أدب المفتي والمستفتي " و " طبقات الفقهاء الشافعية - خ " وغيرها . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٢٠٨/٤) .

الخطيب البغدادي، وضم إليها من غيرها نخب الفوائد، وهذب فنونه، (فاجتمع في كتابه ماتفرق في غيره، ولهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره ، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر)[1].

كان أشهر من نظم (كتاب ابن الصلاح) الإمام الحافظ العراقي[2] في (ألفيته) الشهيرة التي نالت من كافة العلماء العناية والإهتمام والحطوة والقبول، فأقبلوا عليها يحاكونها ويشرحونها، وكان من بين الشارحين لها الحافظ العلامة شمس الدين السخاوي في كتابه الشامل الحافل : (فتح المغيث بشرح الألفية الحديث)، وهو شرح بذل فيه مؤله غاية جهده إتقانا شمولا، حت قال هو عنه : (فلا ترى نظيره في لإتقان، والجمع مع التلخيص والتحقيق) .

---

[1] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في المصطلح أهل الأثر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢ هـ) ، المحقق : الشيخي وأستاذي نور الدين عتر أستاذ التفسير والحديث في كلية الشريعة والآداب بجامعة الدمشق، الطبعة الأولى ، مطبعة دار لبصائر عام ١٤٣٢ هـ . (ص ٤٠) ، درست معه كتوب أحاديث في جامعة الأزهر بالقاهرة أحدها نزهة النظر من البداية الى النهاية وقبلت منه إجازة الخاصة والعامة ، وقال أيضا في تحقيقه على مقدمة ابن الصلاح الإشارة المختصره " الإرشاد طلاب الحقائق " للنواوي ، فإنه أحسن مختصر و مع وضوح العبارة (ص ٢١-٢٢).

[2] هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي: بحاثة، من كبار حفاظ الحديث. أصله من الكرد، ومولده في رازنان (من أعمال إربل) تحول صغيرا مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها. وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر، فتوفي في القاهرة. من كتبه (المغني عن حمل الاسفار في الاسفار - ط) في تخريج أحاديث الاحياء، و (نكت منهاج البيضاوي) في الاصول، و (ذيل على الميزان) و (الالفية - ط) في مصطلح الحديث، وشرحها(فتح المغيث - ط) و غيرها . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٣٤٤/٣) .

الأول : نبذة تاريخية عن نشأة علم المصطلاح الحديث والأطوار التي مربها

أخرج االإمام مسلم رحمه الله تعالى ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال : قال رسول الله صلى الله ﷺ : (لا تكتبوا عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عني ولاحرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده ممن النار) رواه مسلم[1] .

انقضى عصر الخلفاء الرشدين رضي الله تعالى عنهم ولم يكتب لمسلمون من حديث رسول الله ﷺ شيئا يذيعو نه بين الناس، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص[2]، فقد كتب لنفسه شيئا كثيرا :

ورى البخاري عن أبي هريرة قال : ما من أصحاب النبي ﷺ أكثر حديثا عنه مني ، إلا ما كان من عبد الله ابن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب .

إنما انصرفوا عن ذلك عملا بالحديث الذي قدمناه، ومخافة اخطلاط الحديث بالقرآن، واقتصروا على كتابة اللقرآن لم يتجاوزوه، وحتى القرآن لم تطب

---

[1] أنظر : الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم اللقشيري النيسابوري ، دار الجيل و بيروت ، باب معرفة الركعتين (ج٢/ص ٣٩٣) .

[2] هو ا بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب. الامام الحبر العابد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه، أبو محمد . وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما جما. يبلغ ما أسند سبع مئة حديث ، اتفقا له على سبعة أحاديث، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين . انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٩/٣) .

أنفسهم لجمعه إلا بعد أن ثار الجدال وطالت المناقشة وشرح الله صدر الخليفة لاستماع نصح إخوانه، وقد كان يقول : (شيء لم يفعل رسول الله ؟) .

ولكنهم مع ذلك صرفوا همهم الى نشر الحديث بطريق الرواية : إما بنفس الألفاظ التي سمعوها منه صلى الله عليه وسلم – غن بقية عالقة في أذهانهم – وإما يؤدي معنها من ألفاظ غيرها غن غابة ألفاظه عنهم، لأنهم كانو يعلمون حق العلم أن المقصود من الحديث هو المعنى، ولا يتعلق بالفظ حكم غالبا، بخلاف القرآن، فإن ألفاظه مدخلا في الإعجاز، وهو مقصود بكل آية منه، فلا يجوز ابدال لفظ منه بلفظ آخر وإن كان مرادفا له .

ووهبهم الله صبرا على طلب اللحديث عند أهله، مع حافظة واعية، ونفس صافية، وذهن يصل إلى تبين المراد ويعي ما يلقى إليه .

وإن قوما انحدرت نطفهم من أصلاب رجال حفظوا أشعار شعرئهم، ووعتها صدورهم من غير أن يقيدوها بالكتابة إلا ماكان يحدث في الندرة التي معول عليها، نقول : إن قوما انحدروا من أصلاب آباء، لهم هذه المنزلة في الوعي والحفظ الخليقون أن يحفظوا حديث رسولهم، وهو عليه صلاة والسلام الذي ملأ نفوسهم عظمة فأكبروه، وأجلوه وفدوه بالأنفس والأموال .

على هذا انقضى الخلفاء الراشدين، بل عصر الصحابة كلهم أجمعين، فلما افضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز [1] ﷺ في عام (٩٩هـ) تسع وتسعين من الهجرة، كتب إلى أبي بكر بن حزم – وهو شيخ معمر و لليث، والأوزاعي، ومالك، ابن إسحاق ، وابن أبي ذئب و وهو نائب عمر بن عبد العزيز في الإمارة والقضاء على المدينة – يقول له : " انظر ماكان من حديث رسول الله ﷺ فأكتبه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء " [2] .

ولم يكن عمر بن عبد العزيز ليجرؤ على مخالفة أصحاب رسول الله ﷺ ، وهو عادل بني مروان، بل أحد الخلفاء الرشدين، لو لم يتنين له وجهه المصلحة في ذلك و فقد آمن الذي خافه الصحابة من اختلاط الحديث بالقرآن، لأن اقرآن إذ ذاك كان قد أثبت في المصاحف، تداوله المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، وحفظه الكثيرون ، بل هو فقد خشي ماكان الصحابة قد أمنوه، وذلك واضح في قوله : (فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء).

---

[1] هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم. وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد. ثم استوزره سليمان ابن عبد الملك بالشام.
وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ فبويع في مسجد دمشق. وسكن الناس في أيامه، فمنع سب علي بن أبي طالب (وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر) ولم تطل مدته، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به. ومدة خلافته سنتان ونصف. انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٥/٥٥) .

[2] انظر : صحيح البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبرهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، محقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ ، باب كيف يقبض العلم وكتب عمر بن عبد العزيز (ج١/ص٣١) .

فقد كان المعارك التي نشبت بين المسلمين أنفسهم، وبينهم وبين من جاورهم من المالك الأخرى، أو بعد عنهم، سببا في هذا الخوف، وعمر ﷺ أحق الناس بالنظر في أمر الحديث والضن به .

وكتاب ابن حزم هذا أول كتاب صنف في حديث رسول الله ﷺ ، ولا نعرف عنه شيئا، فقد فقده المسلمون مع غيره من تراث أبائهم، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وأمر عمر بن عبد العزيز أيضا محمد بن عبيد الله بن شهاب الزهري[1] - وهو أحد أئمة المسلمين، وعالم الشام والمدينة، وشيخ مالك وابن أبي ذئب، ومعمر و والأوزعي، والليث، وقد ولد سنة خمسين، وتوفي سنة أربع وعشرين ومئة من الهجرة – بتدوين حديث رسول الله، فدون له ذلك كتابا .

وجأت من بعد هذه طبقة جمعت على هذا النحوي كتبا : منهم ابن جريج بمكة، وابن إسحاق ومالك بمدينة والبيع بن صبيح و سعيد ابن أبي عروبة وحماد بن سلمة بالبصرة، وسفيان الثوري بالكوفة، والأوزعي بالشام، وهشيم بواسط، ومعمر باليمن، وجرير بن عبد الحميد بالري، وابن المبارك بخرسان .

---

[1] هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بنى زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتى حديث، نصفها مسند. وعن أبى الزناد: كنا نطوف مع الزهري ومعه الالواح والصحف ويكتب كل ما يسمع. نزل الشام واستقر بها. وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه. قال ابن الجزرى: مات بشغب، آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٩٧/٧) .

ولاندري أي هؤلاء كان أسبق إخوانه في هذه الحلبة، فقد كانوا كلهم في عصر واحد ومن طبقة واحدة، وأكثرهم من تلامذة أبي بكر بن حزم، وابن شهاب الزهري .

وهذاكله بالنظر إلى جميع أبواب متفرقة من الحديث في كتاب واحد، أما جمع الأحاديث الواردة في باب واحد فقد سبق إليه الشعبي، فقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه روي عن الشعبي، أنه قال : "هذا باب من الطلق جسيم " وساق فيه أحاديث .

وتلا هؤلاء كثير من أهل عصرهم، كاتن كل تأليفهم عبارة عن جميع ماوصل إليهم من أحاديث رسول اللهﷺ ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين[١] .

وما زال ألأمر كذالك حتى رأ بعضالأئمة أن يفردوا حديث النبي ﷺ باتأليف، فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي[٢] مسندا، وصنف مسدد البصري[٣]

---

[١] فقد جاء في عبارة عمر بن عبد العزيز له : " ولاتقبل إلاحديث النبيﷺ" صحيح البخاري (ج/ص٣١) .

[٢] هو الامام، الحافظ العابد، أبو محمد العبسي - بموحدة - مولاهم الكوفي.
أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، كما أن أبا داود الطيالسي، أول من صنف المسند من البصريين، على ما نقله الخليلي في " إرشاده ".
ولد في حدود عام عشرين ومئة. وكان من حفاظ الحديث، مجودا للقرآن، تلا على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، وعلي بن صالح بن حي. وتصدر للاقراء والتحديث. انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٥٥٣/٩) .

[٣] هو مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري، أبو الحسن: محدث. هو أول من صنف (المسند) بالبصرة، قال ابن ناصر الدين: كان حافظا حجة من الائمة المصنفين الاثبات. كتب إلى الإمام أحمد بن حنبل، يسأله عما وقع الناس فيه من الفتنة في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والارجاء، فأجابه ابن حنبل برسالة في نحو أربع صفحات. جمعت وأوعت . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٢١٥/٧) .

مسندا، وصنف أسد بن موسى[1] مسندا، وصنف نعيم بن حماد الخزاعي[2] مسندا، ثم اقتفى الحافظ آثارهم : فصنف الإمام أحمد بن حنبل مسندا، وصنف إسحاق بن راهويه[3] ، وعثمان بن أبي شيبة[4] وغيرها مساند .

وكن من أثر ذلك كله أن كثر طلاب الحديث وعظمت الرغبة في تحصيله، واشتد إقبال التلاميذ على شيوخه، وتقدير منزلتهم، وإحلالهم من نفوسهم المحل الأرفع، وطمع في هذه الدراجة من لا يتورع عن الدس، ولا يزعه دينه عن الكذب

---

[1] هو الامام الحافظ الثقة، ذو التصانيف، أبو سعيد، أسد بن موسى ابن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبدالملك بن مروان، القرشي الاموي المرواني المصري.
وقد ولي جده إبراهيم الخلافة شهرين، وخلعه مروان الحمار ، ولد أسد بالبصرة، وقيل: بمصر - وهو أشبه - سنة زالت دولة آبائه ببني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة.
فنشأ، وطلب العلم، ولقي الكبار، ورحل، وجمع وصنف.. انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (١٦٢/١٠) .

[2] الامام العلامة الحافظ، أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي الاعور، صاحب التصانيف.
رأى الحسين بن واقد المروزي، انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٥٩٥/١٠) .

[3] هو محمد بن إسحاق ابن راهويه الحنظلي: الامام العالم، الفقيه، الحافظ، قاضي نيسابور، أبو الحسن.
سمع: أباه الامام أبا يعقوب، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبا مصعب، وعلي بن حجر، وجماعة.
وعنه: إسماعيل الخطبي، وابن قانع، وأحمد بن خزيمة، وأحمد ابن سلم الختلي، وأبو القاسم الطبراني، وآخرون. ولي قضا مرو، ثم قضاء نيسابور. وتوفي والده وهذا في الرحلة . انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٥٤٤/١٣) .

[4] هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة الامام الحافظ المسند، أبو جعفر العبسي الكوفي.
سمع أباه، وعميه: أبا بكر، والقاسم، وأحمد بن يونس اليربوعي، وعلي بن المديني، ويحيى الحماني، وسعيد بن عمرو الاشعثي، ومنجاب ابن الحارث، والعلاء بن عمرو الحنفي، وأبا كريب، وهنادا، وخلقا سواهم. وجمع وصنف، وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظا، بل نالوا منه.
وكان من أوعية العلم ، وقال صالح جزرة: ثقة. انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٢١/١٤) .

والإختراع ، فغامر كثير من الكذابين في ذلك، وانخدع بهم بعض من تجوز عليه الظواهر الخادعة، من هنا دخل الزيغ والدخل في الحديث .

ولكن ربك الحكيم لم يكن ليترك ذلك يجري بين المسلمين من غير ان يقيض لهم من بينهم من يقوم على حراسة دينه الذي ارتضاه لعباده، فينغون عنه بطلان المبطلين، ويظهرون بحقهم على باطلهم، فكان من أثر هذا أن تصدى قوم لتدوين الأحاديث الصحيحة ليس غير، مشترطين لصحة الحديث شروطا خاصة تكفل لهم البراءة مما جره هؤلاء الوضاعون والضعفاء .

وعمد الأخرون إلى استظهار أحوال الرواة وتبيان الصادق منهم ومن هو دونه، وجعلوا لذلك درجات كثيرة بعضها دون بعض، وحينئذ أخذ علم الحديث في دور جديد، وأصبحت دراسته دراسة وافية أمرا يتطلب الصبر الكثير والزمان الطويل.

فممن جرد الصحيح وجعله في كتاب مستقل : إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري، وتلميذه الإمام مسلم بن الحجاج، فقد صنفها كتابيهما اللذين عليهما مدار الفقه الإسلامي، وجرد فيهما صحاح الأحاديث، فاستراح بعلمها طالب الحديث من عناء البحث والسؤال، ولقب كتابهما " بالصحيحين "، وعظم النتفاع الناس بها، ورجعوا عند الاضطراب إليها[1].

[1] صحيحين ، لإمام البخاري والإمام مسلم (ص ٢٣).

يلاحظ الباحث المتفحص أن الأسس والأركان الأساسية لعلم الرواية ونقل الأخبار موجودة في الكتاب العزيز والينة النبوية، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾[1] . وجاء في السنة عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه)[2].

ففي هذا الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف مبدأ التثبت في أخذ الأخبار وكيفية ضبطها بالإنتباه لها ووعيها والتدقيق في نقلها للآخرين .

وامتثالا لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتثبتون في نقل الأخبار وقبولها، لاسيما إذا شكوا في صدق الناقل لها، فظهر بناء على هذا موضوع الإسناد وقيمته في قبول الأخبار أو ردّها، فقد جاء في مقدمة صحيح مسلم عن ابن سيرين قال : " لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا

---

[1] سورة الحجرات ، الأية : ٦.

[2] سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، الناشر : دار الكتاب العربي .بيروت ، باب فضل نشر العلم ، برقم (٣٦٦٢) (ج٣/ص٣٦٠) .

لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم "[1].

وبناء على أن الخبر لايقبل إلا بعد معرفة سنده، فقد ظهر علم الجرح والتعديل، والكلام على الرواة، ومعرفة المتصل أو المنقطع من الأسانيد، ومعرفة العلل الخفية، وظهر الكلام في بعض الرواة لكن على قلة، لقلة الرواة المجروحين في أول الأمر .

وسع العلماء في ذلك حتى ظهر البحث في علوم كثيرة تتعلق بالحديث من ناحية ضبطه وكيفية تحمله وأدائه، ومعرفة ناسخه من منسوخه وغريبه وغير ذلك، إلا أن ذلك كان يتناقله العلماء شفويا.

ثم تطور الأمر وصارت هذه العلوم تكتب وتسجيل، لكن في أمكنة متفرقة من الكتب ممزوجة بغيرها من العلوم الأخرى ؛ كعلم الأصول وعلم الحديث، مثل كتاب الرسالة وكتاب الأم للإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

وأخيرا لما نضجت العلوم واستقر الاصطلاح، واستقل كل فن عن غيره، وذلك في القرن الرابع االهجري، أفرد العلماء علم المصطلح في كتاب مستقل، وكان من

[1] الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، باب في أن الإسناد من الدين ، (ج١/ص١٥) .

أول من أفرده بالتصنيف القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفي سنة ٣٦٠هـ في كتابه " المحدث الفاصل بين الروي والواعي "[١].

الثاني : أشهر المصنفات في علم مصطلاح الحديث

١ . المحدث الفاصل بين الراوي والواعي :

صنفه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفي سنة ٣٦٠هـ ، لكنه لم يستوعب أبحاث المصطلح كلها، هذا شأن من يفتتح التصنيف في أي فن أو علم غالبا.

٢ . معرفة علوم الحديث :

صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥هـ لكنه لم يذهب الأبحاث ولم يرتبها الترتيب الفني المناسب.

٣ . المستخرج على معرفة علوم الحديث :

صنفه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المتوفي سنة ٤٣٠هـ ، استدرك فيه على الحاكم مافاته في كتاب " معرفة علوم الحديث " من قواعد هذا الفن، لكنه ترك أشياء يمكن للمتعقب أن يستدركها عليه أيضا.

---

[١] انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء برقم (٥٥) : الرامهرمزي الامام الحافظ البارع، محدث العجم، أبو محمد، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي، مصنف كتاب " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي " في علوم الحديث، وما أحسنه من كتاب !، (٧٣/١٦) . وأيضا قال ابن حجر - فيما نقله عنه صاحب كشف الظنون ١٦١٢ -: " هو أول كتاب صنف في علوم الحديث في غالب الظن ".

٤ . الكفاية في علم الرواية :

صنفه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المشهور المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، وهو كتاب حافل بتحرير مسائل هذا الفن، وببيان قواعد الرواية، ويعتبر من أجل مصادر هذا العلم.

٥ . الجامع الأخلاق الراوي وآداب السماع :

صنفه الخطيب البغدادي أيضا، وهو كتاب يبحث في آداب الرواية كما هو واضح من تسميته وهو فريد في بابه، قيم في أبحاثه ومحتوياته، وقل فن من فنون علوم الحديث إلا وصنف الخطيب فيه كتابا مفردا، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة : " كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كُتبه "[١].

٦ . الإلماع إلى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع :

صنفه القاضي عياض بن موسي اليحصبي[٢] المتوفى سنة ٥٤٤هـ، وهو كتاب غير شامل لجميع أبحاث المصطلح، بل هو مقصور على مايتعلق بكيفية التحمل والأداء ومايتفرغ عنها لكنه جيد في بابه، حسن التسنيق والترتيب.

---

[١] التعديل والتجريح - (ج١ / ص٦٧) - ، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ،للحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (٤٠٣ - ٤٧٤ هـ / ١٠١٢ - ١٠٨١ م) ، دراسة وتحقيق: أحمد لبزار أستاذ بكلية اللغة العربية بمراكش .

[٢] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة. وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهودي. من تصانيفه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى - ط " و " الغنية

٧ . مالايسع المحديث جهله :

صنفه أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي[١] المتوفى سنة ٥٨٠هـ، وهو جزء صغير ليس فيه كير فائدة .

٨ . علوم الحديث :

صنفه أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري[٢] المشهور بإبن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ ، وكتابه هذا مشهور بين الناس بـ"مقدمة ابن الصلاح" وهو من اجود الكتب في المصطلاح جمع فيه مؤلفه ماتفرق في غيره من كتب الخطيب ومن تقدمه، فكان كتاباحافلا بالفوابد، لكنه لم يرتبه على الوضع المناسب الأنه أملاه

- خ " في ذكر مشيخته، و " ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك - ط " أربعة أجزاء وخامس للفهارس، و " شرح صحيح مسلم - خ " و " مشارق الانوار - ط " مجلدان، في الحديث، وغير ذلك . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٩٩/٥) .

[١] هو عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشي، أبو حفص الميانشي: شيخ الحرم بمكة. انتقل إليها من بلده " ميانش " من قريش المهدية بإفريقية، وحدث بمصر في طريقه إلى مكة.من تآليفه " كراس " في علم الحديث سماه " مالا يسع المحدث جهله - ط " و " تعليقات على الفردوس - خ " في شستربتي ٥١٦٩ و " الاختيار في الملح والاخبار - خ " أيضا ٤٩٧١ و " المجالس المكية " قيل: روى فيها أحاديث باطلة، و " روضة المشتاق " في الرقائق. توفي بمكة . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٥٣/٥) .

[٢] هو عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح: أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسم الرجال. ولد في شرخان (قرب شهرزور) وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان، فبيت المقدس حيث ولي التدريس في الصلاحية. وانتقل إلى دمشق، فولاه الملك الاشرف تدريس دار الحديث، وتوفي فيها. له كتاب " معرفة أنواع علم الحديث - ط " يعرف بمقدمة ابن الصلاح، و " فوائد الرحلة " أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد في أنواع العلوم قيدها في رحلته إلى خراسان، و " أدب المفتي والمستفتي " و " طبقات الفقهاء الشافعية - خ " وغيرها . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٢٠٨/٤) .

شيْيا فشيئا، وهو مع هذا عمدة من جاء بعده من العلماء فكم من مختصر له وناظم ومعارض له ومنتصر [1].

٩. فتح المغيث في شرح ألفية الحديث :

صفنه محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ، وهو شرح على ألفية العراقي، وهو من أوفى شروح الألفية وأجودها .

١٠. التقريب وتيسير لمعرفة سنن البشير النذير :

صنفه محي الدين يحي بن شريف النووي[2] المتوفى سنة ٦٧٦هـ ، وكتابه هذا اختصار لكتاب " علوم الحديث " لإبن الصلاح، وهو كتاب جيد، لكنه مغلق العبارة أحيانا.

١١ . تدريب الروي في شرح تقريب النواوي :

---

[1] له طبعات كثيرة أهمها بتحقق الشيخي وأستاذي نور الدين عتر أستاذ التفسير والحديث في كلية الشريعة والآداب بجامعة الدمشق .

[2] يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته ، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. من كتبه " تهذيب الاسماء واللغات - ط " و " منهاج الطالبين - ط " و " الدقائق - ط " و " تصحيح التنبيه - ط " في فقه الشافعية رأيت مخطوطة قديمة منه باسم " التنبيه على ما في التنبيه "، و " المنهاج في شرح صحيح مسلم - ط " خمس مجلدات، و " التقريب والتيسير - ط " في مصطلح الحديث، و " حلية الابرار - ط " يعرف بالاذكار النووية، و " خلاصة الاحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام - خ " و " رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، وغير ذلك . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٤٩/٨) .

صنفه جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ، وهو شرح لكتاب تقريب النواوي كما هو واضح من اسمه، جمع فيه مؤلفه من الفوائد الشيء الكثير.

١٢. نظم الدرر في علم الأثر:

صنفها زين الدين عبد اللرحيم بن الحسيين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ ومشهورة باسم " الفية العرقي " نظم فيها " علوم الحديث " لابن الصلاح، وزاد عليه وهي جيدة غزيرة الفوائد وعيها شروح متعددة، منها شرحان للمؤلف نفسه.

١٣. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:

صنفه الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، وهو جزء صغير مختصر جدا، لكنه من أنفع المختصرات وأجودها ترتيبا، ابتكر فيه مؤلفه طريقة في الترتيب والتقسيم لم يسبق إليها، وقد شرحه مؤلفه بشرح سماه " نظهة النظر " كماشرحه غيره[١].

[١] له طبعات كثيرة أهمها بتحقق الشيخي وأستاذي نور الدين عتر أستاذ التفسير والحديث في كلية الشريعة والآداب بجامعة الدمشق.

١٤. المنظومة البيقنية :

صنفها عمر بن محمد البيقوني[١] المتوفى سنة ١٠٨٠هـ، وهي من المنظومات المختصرة، إذا لاتتجاوز أربعة وثلاثين بيتا، وتعتبر من المختصرات النافعة المشهورة ، وعليها شروح متعددة[٢].

١٥. قواعد التحديث :

صنفه محمد جمال الدين القاسمي[٣] المتوفى سنة ١٣٣٢هـ، وهو كتاب محرر مفيد . وهناك مصنفات أخرى كثيرة يطول ذكرها اقتصرت على ذكرها المشهور منها، فجزى الله الجميع عنا وعن المسلمين خير الجزاء[٤] .

---

[١] هو عمر (أوطه) بن محمد بن فتوح البيقوني: عالم بمصطلح الحديث، دمشقي شافعي، اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه " البيقونية - ط " في المصطلح. شرحها محمد بن عثمان الميرغني وغيره. وله " فتح القادر المغيث - خ " في طوبقبو، في الحديث . انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٦٤/٥) .

[٢] ولها شرح مفيد للشيخ عبد الله سراج الدين ..

[٣] هو ظافر بن محمد جمال الدين القاسمي عالم دمشقي . رئيس نقابة المحامين بسوريا وعمل في السياسة حينا ودرس الحقوق في الجامعة اللبنانية ببيروت كان كاتبا مترسلا ومحاضرا متمكنا ومحدثا بارعا . من كتبه (مكتب العنبر - ط) و (فصول فب اللغة والأدب - ط) و (نظرات في الشعر والأدب الأموي - ط) و(وثائق عن الثورة السورية - ط) و (الجهاد والحقوق الدولية في الاسلام- ط). انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٢٣٦/٣) .

[٤] وهناك مصنفات أخرى هامة منها :

١. ألفية السيوطي في علم الحديث وهي حوالى ألف بيت من الرجز ، وقد اشتملت على جل علوم الحديث وفيها زيادات عن الفية العراقي ، ولها شرح عدة ومنها شرح مختصر وقيم للعلامة احمد شاكر .
٢. الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير الدمشقي ، وفيه زيادات على مقدمة ابن الصلاح ، وقد علق عليه وحققه العلامة أحمد محمد شاكر ، وفيه فوئد قيمة .
٣. الحديث النبوي تأليف محمد الصباغ وهو كتاب نافع طبع المكتب الإسلامي .

الثالث : التعريفات الأولية في علم مصطلح الحديث

١ - علم المصطلح :

علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد .

٢ – موضوعه :

السند والمتن من حيث القبول والرد .

٣ – ثمرته :

تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث .

٤ – الحديث :

لغة : الجديد . ويجمع على أحاديث على خلاف القياس .

اصطلاحا : ماأضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة[١] .

٥ – الخبر :

لغة : النبأ . وجمعه أخبار .

---

٤. المفصل في علوم الحديث لي وهو أشمل كتاب في مصطلح الحديث وهو في صيد الفوئد وغيرها . وغير ذلك .

[١] المختصر في أصول الحديث ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى : ٨١٦ هـ)،(ج١/ ص٣) . وقواعد اللتحديث من فنون مصطلح الحديث ، العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي ، (ج١/ ص٨٣) .

اصطلاحا : فيه ثلاثة أقوال وهي :

١) هو مرادف للحديث : أي إن معناهما واحد اصطلاحا .

٢) مغاير له : فالحديث ماجاء عن النبي ﷺ . والخبر ماجاء عن غيره .

٣) أعم منه : أي إن الحديث ماجاء عن النبي ﷺ . والخبر ماجاء عنه أو عن غيره.

٦ – الأثر :

أ) لغة : بقية الشيء.

ب)) اصطلاحا : فيه قولان هما :

١) هو مرادف للحديث : أي معناهما واحد اصطلاحا.

٢) مغاير له : وهو ماأضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال.

٧ - الإسناد : له معنيان :

أ) عزو الحديث إلى قائله مسندا.

ب) سلسلة الرجال الموصلة للمتن . وهو بهذا المعنى مرادف للسند.

٨ – السند :

أ) لغة : المعتمد . سمي كذلك لأن الحديث يستند إليه ويعتمد عليه.

ب) اصطلاحا : سلسلة الرجال الموصلة للمتن.

٩ – المتن :

أ) لغة : ماصلب وارتفع من الأرض.

ب) اصطلاحا ماينتهي إليه السند من الكلام.

١٠ – المسند : (بفتح النون)

أ) لغة : اسم مفعول من أسند الشيء إليه معنى عزاه ونسبه له.

ب) اصطلاحا : له ثلاثة معان.

١) كل كتاب جمع فيه مرويات كل صحابي على حدة.

٢) الحديث المرفوع المتصل سندا.

٣) إن يرد به " السند " فيكون بهذاالمعنى مصدرا ميميا.

١١ - المسند : (بكسر النون)

هو من يروي الحديث بسنده، سواء أكان عنده علم به، أم ليس له إلا مجرد الرواية.

١٢ – المحدّث :

هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، ويطلع على كثير من الرويات وأحوال روتها.

١٣ – الحافظ : فيه قولان :

أ) مرادف للمحدث عند كثير من المحدثين.

ب) وقيل هو أرفع درجة من المحدث. بحيث يكون مايعرفه في كل طبقة أكثر مما يجهله.

١٤ - الحاكم:

هو من أحط علما بجميع الأحاديث حتى لايفوته منها إلا اليسير على راي بعض أهل العلم[١].

[١] فتح المغيث في التعليق على تيسير مصطلح الحديث ، الدكتور محمود الطحان ، حققه وعلق عليه : علي بن نايف الشحود س، الباحيث في القرآن والسنة (١٢/١) .

الباب الأول : حيات ابن الصلاح، يشتمل على :

الفصل الأول : حياة ابن الصلاح العامة

الفصل الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية

الفصل الأول : حياة ابن الصلاح العامة، وفيه أربع مباحث :

المبحث الأول : إسمه ونسبه ولقبه

المبحث الثاني: مذهبه وعقيدته

المبحث الثالث : مولده ونشأته

المبحث الرابعة : وفاته

الفصل الأول : حياة ابن الصلاح العامة،

المبحث الأول : إسمه ونسبه ولقبه

هو الإمام العلم العلامة البحر الفهامة الفقيه الأصولي المحدث المقرئ المتفنن تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي ، الشافعي الشهرزوْري، الموصلي المعروف بابن الصلاح أحد علماء الحديث تفقه على والده المعروف بشهرزور[1]، ثم اشتغل بالموصل مدة ثم درس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس مديدة، فلما أمر بهدم سور المدينة، نزح إلى دمشق، فدرس بالرواحية مدة عندما أنشأها الواقف، فلما أنشئت الدار الأشرفية صار شيخها، ثم ولي تدريس الشامية الصغرى.

كان أبوه عالما جليلا فقيها متبحرا في الفقه الشافعي، تولى الإفتاء وعرف بالعلم والفضل، ثم لقب أبيه الصلاح عبد الرحمن، فنسب اليه فصار لا يعرف إلا به.

كما نقل عن الإمام السخاوي قال : والصلاح تخفيف من لقب والده فإنه هو العلامه الفقيه حافظ الوقت مفتي الفرق شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمر وعثمان بن الإمام البارع صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان الشهرزورى الموصلي ثم الدمشقي الشافعي [2].

---

[1] الإعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ج ٤، ص ٢٠٨).

[2] فتح المغيث للإمام السخاوي (ج١- ص ١١).

المبحث الثاني: مذهبه وعقيدته

إبن الصلاح اتبعه لشيوخه في منهج الفقه وتمسك بأحد المذاهب الأربعة، وهذا ترتيب منهاج طالب العلم جيدا، حتى عرف وعالم في الفقه بدقة، وبهذا في ان إبن الصلاح شافعي المذهب، كما ذكر في بعض اسمه في كتب التي صنفه، وتعلم العلوم والفنون من الشيوخ الشافعية، ،وصرح به أيضا جميع من ترجم له[١].

ومن هنا أن مذهب إبن الصلاح هي مذهب الشافعي يدل على الأمور:

١. أنه كثير من الشيوخ الشافعية، لما قرأنا على ترجمته ونجد ان أكثر شيوخه الشافعية، حتى تعلمه في الفقه الشافعي من البداية إلى النهاية ومن المتون إلى الشروح حتى إلى الحاشية.

٢. لديه الكتاب في الفقه الشافعي، سماه با شرح الوسيط ، وأيضا عنده كتب في فقه الشافعي سماه با طبقات الفقهاء الشافعية [٢].

٣. له الإيجازة او الإسناد المتصل الى مصنيف الكتاب في فقه الشافعي، له إيجازة مسلسل بفقه الشافعي حتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤. وايضا كما نقل السبكي كلام عن الإمام أبو حفص عمر النسفي الحنفي كان من كبار أئمة الحديث بسمرقند قال ابن الصلاح يعني أئمة الشافعية [٣].

---

[١]. الإعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ج ٤، ص ٢٠٨) وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (ج ٢٣، ص ١٤٣).

[٢] الإعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ج ٤، ص ٢٠٨).

[٣] طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي،(ج٥،ص٢٣٩).

٥. وقال أيضا الإمام السخاوي في مطلع كتابه هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمر وعثمان بن الإمام البارع صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان الشهرزورى الموصلي ثم الدمشقي الشافعي [١].

عقيدته : عقيدة إبن الصلاح هي العقيدة لأشعرية [٢]، يدل على أمور :

١- تلقيه عن شيخه متن " جوهرة التوحيد " في العقيدة الأشعرية وروايتها عنهم بالإسناد المتصل إلى مؤلفها أبي الأمداد إبراهيم اللقاني (ت / ١٠٤)[٣] ، كماتلقى أيضا طريقة الأشعري بالإسناد إليه.

٢- من منهجه أنه إذا أطلق " أهل السنة " يريد بهم اتباع الاشعري[١]

---

[١] فتح المغيث للإمام السخاوي (ج١- ص ١١).

[٢] هو الإمام أبو الحسان على بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى الأشعري. ولد رحمه الله تعالى سنة ستين ومائتين (٢٦٠هـ) بالبصرة، وقيل بل ولد سنة سبعين ومائتين (٢٧٠هـ)، وفي تاريخ وفاته اختلاف منها انه توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٣هـ)، وقيل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (٣٢٤هـ)، وقيل: سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣٣٠هـ)، توفي رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة.

كان أبو الحسن الأشعري سنيا من بيت سنة، ثم درس الإعتزال على أبي على الجبائ وتبعه في الإعتزل، عم تاب ورقي كرسيا في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة، ونادي بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فإني أعرفه بنفسي، أنا فلان ابن فلان كنت أقول بخلق القرآن، وان الله لا تراه الابصار، وأن أفعال الثر أنا أفعلها، وانا تائب مقلع، معتقد للرد على المعتزلة، ومخرج لفصائحهم ومعايبهم. أنظر: فهرس ابن نديم، الفن الثلث من المقالة الخامسة (ص٢٣١، ووفيات الأعيان، (ج٣،ص٢٧٥).

[٣] هو أبو الأمداد برهان الدين إبرهيم بن حسن بن علي بن عبد القدوس المالكي اللقاني ، نسبة إلى (لقانة) قرية من قرى مصر مركز شبراخيت مديرية البحيرة . كان أحد الأعلام وأئمة الإسلام المشار إليهم بسعة الاطلاع وطول الباع على علم الحديث ، المتبحر في الأحكام ، له تصانيف كثيرة وهي : جوهرة التوحيد ، نصيحة الإخوان بإجتناب الدخان ، حاشية على مختصر خليل ، قضاء الوطر في نزهة النظر في توضيح تحفة الأثر للحافظ ابن حجر ، بهجة المحافل بالتعريف بروايات الشمائل ، منار الأصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى وغيرها . انظر : تحفة المريد بشرح جوهرة التوحيد الإمام الشيخ إبراهيم بن محمد البجوري ص (٥ - ٦) .

كثير من العلماء بمرادهم على ذلك، منهم العلامة ابن عابدين : قوله (عن معتقدنا) أي عما نعتقد من غير مسائل الفرعية مما يجيب إعتقاده على كل مكلف بلا تقليد لأحد، وهو ما عليه أهل السنة والجماعة وهم الأشاعرة والماتريدية، وهم متوافقون إلا في مسائل يسيرة أرجعها بعضهم إلى الخلاف اللفظي كما بين في محله[٢].

٣- وأيضا عنده الصوفي من الزهاد وهو وهو أول من ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية التي كان لا يليها إلا أشعري .

ومن الغالب أن اتباع للتصوف هم أشاعرة، كمثل الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ت(٤٣٠هـ)، صاحب حلية أولياء، وحجة الإسلام الإمام الغزلي ت(٥٠٥هـ)، صاحب الإحياء علوم الدين ، والإمام الحافظ المفسر أبو الفداء إسماعيل بن كثير ت(٧٧٤هـ) صاحب التفسير العظيم والبداية والنهاية وغير هما، فقد نقل عنه أنه صرح بأنه أشعري كما في الدرر الكامنة[٣].

٤- ذكره ان الصلاح في مقدماته لكتابه ألدعاء التوسل، حيث قال " أسأل وإليه أضرع وأبتهل متوسلا إليه بكل وسيلة متشفعا إليه بكل شفيع أن يجعله مليا بذلك وأملى وفيا بكل ذلك وأوفى . وأن يعظم الأجر والنفع به في الدارين إنه قريب مجيب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [٤].

---

[١] إسعاف المطالع ، مخطوط ، الجزء الثاني ل ١٧٧/ ب .

[٢] رد المحتار على الدر المختار المعروف ب" حاشية ابن عابدين "(ج١،ص٤٩).

[٣] الدرر الكامنة (ج١،ص٥٨).

[٤] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر،(ص٦)

وبهذا فتوضيح لنا أن عقيدته عقيدة من اللأئمة سلفنا الصالح الذي يتبع للأبي حسن الأشعري. كما قال الإمام السبكي " واعلم أن أبا الحسن الأشعري لم يبدع رأيا ولم ينشئ مذهبا؛ وإنما هو مقرر المذاهب السلف، مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله ﷺ، فلانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريقة السلف نطاقا وتمسك به، وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدي به في ذلك السالك سبيله في الدلائل؛ يسمى أشعريا" [1].

المبحث الثالث : مولده ونشأته

ولد سنة ٥٧٧ هـ في شرخان، قرية قريبة من شهرزوري التابعة لاربل شمالى العراقي، فنسب اليها، يكن اشتهرت نسبته الى شهرزوري.

نشأ ابن الصلاح في بيت علم ورئاسة، كان أبوه صلاح الدين عالما جليلا، حافظا لكتاب الله، وعمدة الأحكام وكان أيضا فاضلا خيرا دينت، صادق لهجة، نصوحا متواضعا، كثير التلاوة، رقيق القلب، سريع الدمعة، وصولا للرحم.

وكان أيضا والده من مشايخ بلدته فأولاه عنايته؛ حيث عهد به إلى من حفظه القرآن وعلمه التجويد، ثم تلقى على يديه علومه الأولى في الفقه، وقد أرسله إلى "الموصل" فسمع الحديث من "أبي جعفر عبيد الله بن أحمد" المعروف بابن السمين، فكان أول شيوخه بعد أبيه، ثم تردد على عددٍ من علماء الموصل يسمع منهم الحديث، ولزم أستاذه "عماد الدين أبا أحمد بن يونس" الذي

[1] طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي،(ج٣،ص٣٦٧).

اصطفاه معيدا له، فأقام لديه فترة، ثم بدأ الرحلة في طلب الحديث، فرحل إلى همذان ونيسابور ومرو وبغداد ودمشق يسمع من أعلامها ويروي عنهم.

فكان لجميع ماذكر من نشأته وترعرعه في أخضان هذه الأسرة العالمة العاملة الأثر كبير في حياته وانصرفه بكليته إلى طلب العلم الشرعي، حتى أصبح من كبار علماء عصره في الحديث والتاريخ وغيرهما.

المبحث الرابع : وفاته

توفى ابن الصلاح بدمشق في سحر الأربعاء الموافق ٢٥ ربيع الثاني سنة ٦٤٣ للهجرة - ١٩ سبتمبر ١٢٤٥م واجتمع للصلاة عليه جمع كبير وازدحم الناس ومن وجهاء دمشق، دفن في مقابر الصوفية بدمشق طما قال ابن خلكان[١].

قال تلميذه ابن خلكان : ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والإجتهاد في الإشتغال والنفع إلى أن توفي يوم الأربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر، وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر[٢].

رحم الله تعالى لإبن الصلاح رحمة واسعة ورضي عنه، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء لقاء ماخلفه من ثروة علمية محررة محققة، وتجاوز عنا جميع الذلات.

---

[١] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ل، مؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ج ٣، ص ٢٤٣).

[٢] مصدار السابق (ج ٣، ص ٢٤٣).

الفصل الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية ، فيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : شيوخه

المبحث الثاني : التحصيل العلمي

المبحث الثالث : أشهر تلاميذه

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه

المبحث الخامس : آثاره العلمية وأشهر مؤلفاته

الفصل الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية

المبحث الأول : شيوخه

عرفنا أن ابن الصلاح جهوده وحرصه لطالب العلم، ورحلته الى أقطار النائية من أجله، بعد ان حصل علوم أهل بلده وتفقه على والده بشهرزور، رغب في الزيادة،وأخذا عمن دب ودرج، صار أكثر عن أهل عصره مسموعا وأوسعهم رواية، حتى ألفه كتب في رحالته لطلب العلم سميه بافوائد الرحلة كلمه فيها على رحلته الى الخرسان،بعد اشتغل بالموصل مدة، وسمع من البلدان مختلفة منها **الموصلي** ، أشهر شيخه فيها :

١. عبيدالله ابن السمين
٢. ونصر بن سلامة الهيتي
٣. ومحمود بن علي الموصلي
٤. وأبي المظفر بن البرني
٥. وعبد المحسن ابن الطوسي، وعدة، بالموصل.

من **البغداد** وأشهر شيخه فيها:

٦. ومن أبي أحمد ابن سكينة
٧. وأبي حفص بن طبرزذ وطبقتهما ببغداد

همذاني

٨. ومن أبي الفضل بن المعزم بهمذان

ومن **النيسابوري** وأشهر شيخه فيها :

٩. ومن أبي الفتح منصور بن عبد المنعم ابن الفراوي

١٠. والمؤيد بن محمد بن علي الطوسي [١]

١١. وزينب بنت أبي القاسم الشعرية

١٢. والقاسم بن أبي سعد الصفار

١٣. ومحمد بن الحسن الصرام

١٤. وأبي المعالي بن ناصر الانصاري

١٥. وأبي النجيب إسماعيل القارئ

ومن **مرو** أشهر شيخه فيها :

١٦. ومن أبي المظفر ابن السمعاني بمرو [٢].

---

[١] أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الأصل النيسابوري الدار المجدث الملقب رضي الدين؛ كان أعلى المتأخرين إسناداً، لقي جماعة من الأعيان وأخذ عنهم، وسمع صحيح مسلم من الفقيه أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي - المقدم ذكره - وهو آخر من بقي من أصحابه، وسمع صحيح البخاري من أبي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه ابن أحمد الشاذياخي، وسمع المؤطأ رواية أبي مصعب إلا ما استثني منه من أبي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسندي ، وسمع " تفسير القرآن الكريم " تصنيف أبي إسحاق الثعلبي من أبي العباس محمد الطوسي المعروف بعباسة، وسمع أيضاً من جماعة من سيوخ نيسابور منهم الفقيه أبو محمد عبد الجبار ابن محمد الخواري وأم الخير فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن زعبل ، وحدث بالكثير، ورحل إليه من القطار، ولنا منه إجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنةعشروستمائة،وإنماذكرته لشهرته تفرده في آخر عصره؛وكانت ولادته سنة أربع وعشر وخمسمائة، ظنا. وتوفي ليلة العشرين من شوال سبع عشرة وستمائة بنيسابور، ودفن من الغد، رحمه الله تعالى. وفيات الاعيان (ج٥- ص٣٥٤).

[٢] هو ي الإمام الحافظ الأوحد، أبو بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني المروزي، والد الحافظ أبي سعد: سمع أباه العلامة أبا المظفر وأبا الخير محمد بن أبي عمران الصفار وأبا القاسم الزهري وعبد الله بن أحمد الطاهري وأبا الفتح عبيد الله الهاشمي وعدة بمرو، وأبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وعلي بن أحمد المؤذن وعبد الواحد بن أبي القاسم القشيري بنيسابور، وأبا الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري وثابت بن بندار البقال والمبارك بن الطيوري وطبقتهم ببغداد، وأبا البقاء الحبال وغيره بالكوفة، وبالحرمين وغير ذلك؛ وكان أحد فرسان الحديث، وعظ بالنظامية ببغداد وقرأ تاريخها على أبي محمد بن الآبنوسي،

ومن **حلبي** [1] **ودمشق** أشهر شيخه فيها :

١٧. ومن أبي محمد ابن الاستاذ وغيره بحلب.

١٨. ومن الامامين فخر الدين ابن عساكر [2] وموفق

١٩. الدين ابن قدامة

٢٠. ومن الحافظ عبد القادر الرهاوي .

٢١. القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني.

ثم درس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس مديدة، فلما أمر المعظم بهدم سور المدينة نزح إلى دمشق فدرس بالرواحية مدة عندما أنشأها الواقف، فلما أنشئت الدار الاشرفية صار شيخها، ثم ولي تدريس الشامية الصغرى.

وأشغل، وأفتى، وجمع وألف، تخرج به الاصحاب، وكان من كبار الائمة.

ثم ارتحل إلى همذان فسمع بها من شيوخها، وبأصبهان من أبي بكر أحمد بن محمد الحافظ بن مردويه وطبقته. أنظر : تذكرة الحفاظ للذهبي (ج٤-ص٤٣).

[1] حلب – بفتح الحاء المهملة واللام في اخرها موحدة : مدينة كبيرة بالشام ، كثيرة الخيرات ، من ثغور المسلمين ، وتصوف برقة الهواء ، أنظر : معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ج٢ - ص ٢٨٢).

[2] هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي؛ كان إمام وقته في علمه ودينه، تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري - الآتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى - وصحبه زماناً وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرّس بالقدس زماناً وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء. وكان مسدداً في الفتاوى، وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي ابن عساكر صاحب " تاريخ دمشق " - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء. وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة، ظناً، وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة. وتوفي في العاشر من رجب يوم الأربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق، رحمه الله تعالى، وزرت قبره مراراً بمقابر الصوفية ظاهر دمشق. أنظر : وفيات الاعيان (ج٣-ص١٣٥).

المبحث الثاني : التحصيل العلمي

بدأ ابن الصلاح لطلب العلم مع أبيه من القراءن وتجويده والفقه والسلوك ، أن أفضل التربية الأولى هي التربية الأب، ثم رحل إلى البلاد شتى، كما هي من سنة علماء هذه الأمة، خصوصا علماء الحديث الذين بلغ بهم الأمر أن يرحلوا من قطر ألى قطر اخر لسماع الحديث واحد، سلك المسلمون سنن الرحلة في طلب العلم والحديث من وقت مبكر ، فقد هاجر المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي تعاليمه ثم العمل بها ، وبعد ذلك رحل كثير من الصحابة إلى الأمصار للرواية عن بعضهم، فقد رحل جلبر بن عبد الله إلى الشام ليسمع حديثا واحدا من عبد الله الأنصاري [١] ، وخرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر بمصر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢] .

قال سعيد ابن المسيب : "إن كنت لأرحل الأيام والليال في طلب العلم الحديث الواحد " [٣] ، وعن أبي قلابة قال : أقمت في المدينة ثلاثا مالي بها حاجة إلا قدوم رجل بلغني عنه حديث فبلغني أله يقدم، فأقمت حتى قدوم فحدثني به " [٤] .

وتتابع علماء هذه الأمة على سلوك هذا المنهج الفريد الشاق خدمة لسنة النبوية ، فبهذ السباب العلماء الحديث لديهم الكتب الأسانيد وتراجم أو أثبات تكلام فيها عن شخصية الشيخه و اسمى كتب الذي درسته بهم.

---

[١] أخرجه البخاري معلق مجزوما، باب الخروج في طلب العلم، كتاب العلم (١ – ١٧٣)، والحاكم في المستدرك (٢- ٤٢٨).

[٢] أخرجه أحمد في مسنده ، المحقق : أحمد محمد شاكر (٤ – ١٥٣).

[٣] الرحلة في طلب الحديث ، أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي (ص ١٢٨ – ١٢٩).

[٤] أخرجه الدارمي في سننه (١ – ١١٤).

قال ابن الصلاح في كتابه " النوع الثامن والعشرون معرفة ادب طالب الحديث" قال: وإذا فرغ من سماع العوالى والمهمات التي ببلده فليرتحل إلى غيره [١].

وقاله أيضا في كتابه " النوع التاسع والعشرون معرفة الإسناد العالى و النازل " قال: وطلب العلو فيه سنة أيضا، ولذلك استحبت الرحلة فيه على ماسبق ذكره، قال أحمد ابن حنبل رضي الله عنه: طالب الإسناد العالي سنة عمن سلف [٢].

وروينا عن يحي بن معين أنه قال : أربعة لا تؤنس منهم رشدا : حرس الدرب ، ومنادي القاضي ، وابن المحدث ، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث [٣].

وقد رحل ابن الصلاح بعد تلزمه مع ابيه توجه إلى عبيد الله السمين، كما قال الذهبي : وسمع من عبيد الله بن السمين ونصر الله بن سلامة ومحمود بن علي الموصلي وعبد المحسن بن الطوسي وارتحل إلى بغداد فسمع من أبي أحمد ابن سكينة وعمر بن طبرزذ، وبهمذان من أبي الفضل بن المعزم، وبنيسابور من منصور والمؤيد وزينب وطبقتهم، وبمرو من أبي المظفر بن السمعاني وجماعة، وبدمشق من القاضي جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني والشيخ موفق الدين المقدسي والشيخ فخر الدين ابن عساكر، وبحلب من أبي محمد بن علوان، وبحران من الحافظ عبد القادر [٤].

---

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح (ص ٢٤٦).

[٢] مصدار السابق (ص ٢٥٦).

[٣] أخرجه الإمام الخطيب البغدادي في كتابه " الرحلة في طلب الحديث "(ص ٢٤٦).

[٤] تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (ج ٤ – ص ١٤٩).

وقد كان رحلت ابن الصلاح واسعة شملت معصم عواصم الإسلام العلمية : رحل إلى البغداد ثم إلى بلاد خرسان ثم إلى بلاد الشام ، وذاكر العلوم وتلقى عن الشيوخ ، وعني في رحلته بعلم الحديث وفنونه عناية خاصة فسمع من أئمة هذا الشأن ، حتى رسخ قدمه فيه.

وابن الصلاح له عصر متميز ، عصر السلاطين الأيوبيين الذين سجلوا بطولتهم العظمى في التاريخ، وقد تولى هئلاء القتادة أقالم الإسلام، وقامو فيها بالإصلاح والعدل ، فعنوا عناية كبيرة بالعلوم والمعارف ، وشيدوا في كل مكان مدارس والمعاهد ، فظهرت نخبة من أئمة في مختلف العلوم سجلوا في العلم جديد وكمالا ، كما نقل الذهبي في كتابه " التذكرة الحفاظ عند توفي ابن الصلاح ، قال : فيها توفي مفتي الحنابلة الإمام تقي الدين أحمد بن محمد ابن الحافظ عبد الغني المقدسي الصالحي عن اثنتين وخمسين سنة، والمسند أبو بكر عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن النحال البغدادي، وخطيب المقادسة شرف الدين عبد الله بن أبي عمر بن قدامة الحنبلي، والمحدث مفيد بغداد أبو منصور عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي، والفقيه أبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ومحدث حران المفيد سراج الدين عبد الرحمن بن عمر بن شحانة الحراني، ومحدث الإسكندرية المفيد المتقن أسد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مقرب الكندي، والأديب البارع أمين الدين عبد المحسن بن حمود بن المحسن التنوخي الكاتب، والعدل عبد المنعم بن محمد بن محمد بن حمزة بن أبي المضاء بحماة، دمشقي، والعدل ضياء الدين عتيق بن أبي الفضل السلماني، ومسند الوقت أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المقير الأزجي النجار بمصر عن سبع وتسعين سنة، والعلامة علم الدين علي بن

محمد بن عبد الصمد السخاوي شيخ القراء بدمشق، والصدر عز الدين النسابة محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن عساكر، والإمام المحدث تاج الدين أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أبي جعفر القرطبي، ومسند بغداد أبو بكر محمد بن سعيد بن أبي البقاء موفق الدين بن الخازن الصوفي، وظهير الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحباب أبو إبراهيم السعدي المالكي، والإمام فخر الدين محمد بن عمر بن عبد الكريم الحميري بن المالكي الدمشقي، ومفتى الحنابلة الضياء محاسن بن عبد الملك بن علي التنوخي الحموي، والمحدث المفيد أبو العز مفضل بن علي بن عبد الواحد القرشي الشافعي، والعلامة منتخب الدين منتخب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني النحوي بدمشق، وأبو غالب منصور بن أحمد بن محمد بن محمد المرانبي بن المعوج، والصاحب شهاب الدين يعقوب بن محمد بن علي الشيباني بن المجاور، وشيخ العربية موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي [1].

وبهذا يدل في عصر ابن الصلاح متميز فيها عناية كبيرة بالعلوم والمعارف حتي ظهرت من كوكب العلماء.

ثم توجه ابن الصلاح إلى دمشق ، وهناك بزغ نجمه وظهر للعيان فضله ، فأكب على نشر العلم، وكتابة التصانيف النافعة ، في مختلف العلوم ، وألقت إليه الرئاسة العلمية مقاليدها وأسلست له القياد ، فكان إماما في الفقه والأصول صار مفتي المسلمين وشيخ الإسلام ، حتى أصبح الشيخ ، كما أشار اليه العراقي صاحب الألفية بقوله فيها :

كلما أطلقت لفظ " الشيخ " ما أريد إلا " ابن الصلاح " مبهما

[1] تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (ج ٤ – ص ١٥٠).

أطلقت لفظ الشيخ كقوله فالشيخ فيما بعد قد حققه ما أريد بكل من الفاعل او صاحب الضمير والشيخ إلا ابن الصلاح مبهما بفتح الهاء حال من المفعول وهو ابن الصلاح وبكسرها [1].

وقال تلميذه ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان : وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، رحمه الله تعالى، وأقام بها مدة، واشتغل الناس عليه وانتفعوا به، ثم انتقل إلى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي أنشأها الزكي أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد ابن رواحة الحموي، وهو الذي أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضاً [2].

ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب، رحمه الله تعالى، دار الحديث بدمشق فوض تدريسها إليه. واشتغل الناس عليه بالحديث، ثم تولى تدريس ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب - وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري، وهي التي بنت المدرسة الأخرى ظاهر دمشق، وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص - فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا لعذر ضروري لابد منه، وكان من العلم والدين على قدم حسن، وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وأقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة [3].

---

[1] تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (ج١-ص ١١).

[2] وفيات الأعيان (ج٣- ص ٢٤٣-٢٤٤).

[3] مصدار السابق (ج ٣ – ص ٢٤٤).

وقد اتاه الله تعالى القبول في الناس ووضع الإنتفاع به فتخرج به علماء أئمة في علوم الإسلامية ونستفيد أيضا بعلومه.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : تفقه به الأئمة: شمس الدين عبد الرحمن بن نوح وكمال الدين سلار وكمال الدين إسحاق وتقي الدين بن رزين والقاضي وغيرهم.

ثم قال : حدث عنه فخر الدين عمر الكرخي ومجد الدين بن المهتار والشيخ تاج الدين عبد الرحمن والشيخ زين الدين الفارقي والقاضي شهاب الدين الجوري والخطيب شرف الدين الفراوي والشهاب محمد بن شرف والصدر محمد بن حسن الأرموي والعماد بن البالسي والشرف محمد ابن الخطيب الآباري وناصر الدين محمد بن المهتار والقاضي أبو العباس أحمد بن علي الجيلي والشهاب أحمد بن العفيف وآخرون [١].

المبحث الثالث : أشهر تلاميذه

تقدم في المبحث السابق أن ابن الصلاح برع في علوم الحديث، بحيث صار من أفراد فيه عبد المتقدمين، وذاع صيته في النيسابور الخراسان و البغداد والحلب ودمشق فأقبل الطلبة عليه بقصد الإستفادة من علمه. من أشهر تلامذيه :

١. الامام شمس الدين ابن نوح المقدسي
٢. والامام كمال الدين سلار
٣. والامام كمال الدين إسحاق
٤. والقاضي تقي الدين بن رزين، وتفقهوا به.

[١] أنظر : تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (ج ٤ – ص ١٤٩-١٥٠).

٥. وروى عنه أيضا العلامة تاج الدين عبدالرحمن

٦. وأخوه الخطيب شرف الدين

٧. ومجد الدين ابن المهتار

٨. وفخر الدين عمر الكرجي

٩. والقاضي شهاب الدين ابن الخويى

١٠. والمحدث عبد الله بن يحيى الجزائري

١١. والمفتي جمال الدين محمد بن أحمد الشريشي

١٢. والمفتي فخر الدين عبدالرحمن بن يوسف البعلبكي

١٣. وناصر الدين محمد بن عربشاه

١٤. ومحمد بن أبي الذكر

١٥. والشيخ أحمد بن عبدالرحمن الشهرزوري الناسخ

١٦. وكمال الدين أحمد بن أبي الفتح الشيباني

١٧. والشهاب محمد بن مشرف

١٨. والصدر محمد بن حسن الارموي

١٩. والشرف محمد ابن خطيب بيت الابار

٢٠. وناصر الدين محمد ابن المجد بن المهتار

٢١. والقاضي أحمد بن علي الجيلي

٢٢. والشهاب أحمد ابن العفيف الحنفي، وآخرون.

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه

تقدم لنا فيما سبق حرص ابن الصلاح على طلب العلم وجده ونهمه وإقباله بكليته عليه، ورحلاته وتحمله مشقة الأسفار من أجله حتى تبوأ المحل الأسنى والمكانة الرفيعة بين علماء عصره، فشهد له بذلك شيوخه قبل أقرانه وتلاميذه.

أثنى عليه فضلاء عصره والمترجمون له بكريم الخصال وحميد الخلال من زهد وقناعة وورع وتواضع وحسن خلق، مع إشادتهم بتضلعه في العلوم وتفننه وسعة إطلاعه.

ولقد ثناء العلماء عليه، وأنشاد به الفضلاء :

قال الإمام السخاوي في مطالع كتابه " فتح المغيث " هو العلامه الفقيه حافظ الوقت مفتي الفرق شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمر وعثمان بن الإمام البارع صلاح الدين أبي القاسم !عبد الرحمن بن عثمان الشهرزورى الموصلي ثم الدمشقي الشافعي كان إماما بارعا حجه متبجرا في العلوم الدينية بصيرا بالمذهب ووجوهه خبيرا بأصوله عارفا بالمذاهب جيدا لماده من اللغة العربية حافظا للحديث متقنا فيه حسن الضبط كبير القدر وافر الحرمه عديم النظر في زمانه مع الدين والعبادة والنسك والصيانة والورع والتقوى انتفع به خلق وعولوا على تصانيفه [١].

قاله أيضا : أطلقت لفظ الشيخ كقوله فالشيخ فيما بعد قد حققه ما أريد بكل من الفاعل او صاحب الضمير والشيخ إلا ابن الصلاح مبهما بفتح الهاء حال من المفعول وهو ابن الصلاح وبكسرها [٢].

---

[١] فتح المغيث للإمام السخوي (ج١- ص ١١).

[٢] مصدار السابق (ج١-ص ١١).

وقال الإمام أبو حفص ابن الحاجب في معجمه : إمام ورع وافر العقل حسن السمت، متبحر في الأصول والفروع، بارع في الطلب حتى صار يضرب به المثل، واجتهد في نفسه في الطاعة والعبادة.

قال الإمام الذهبي : الإمام المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمر

ثم قال : كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة، وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافا عن الخوض في مزلات الاقدام، مؤمنا بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزة، وافر الحرمة، معظما عند السلطان [1].

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان [2]: بلغني أنه كرر على جميع " المهذب " قبل أن يطر شاربه، ثم أنه صار معيدا عند العلامة عماد الدين بن يونس.

وكان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم .

المبحث الخامس : آثاره العلمية وأشهر مؤلفاته

وفي الحق ان ابن الصلاح مشهور في العالام رفعه الله اسمه بالسباب إخلاصه فى العمل وخدمته للعلم الشريف، حتى جعل الإنسان ألفه وخطا يداه مصباح في ظلم . وهو كان فتحا في تدوين هذا العلم، وبتداء عهد جديد.

فلذلك نال من العلماء كل حطوة وصار عمدتهم ، حتى إنهم تابعوه على ترتيب وسلكه في كتابه، لأن الكتابه أصبح القدوة فى هذا الفن.

---

[1] سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (ج ٢٣ – ص ١٤٢).

[2] وفيات الأعيان (ج٣- ص ٢٤٣-٢٤٤).

لقد صنف ابن الصلاح رحمه الله تعالى مصنفات عديدة في مختلف العلوم هي في غاية الحسن والإتقان، مايدل على فضل هذا لإمام وسعة إطلاعه وتفننه في العلوم؛ فقد صنف في الحديث وعلومه، والفقه وأصوله والقراءات وغير ذلك، سأذكرو فيما يلي مؤلفاته :

١. علوم الحديث أو معرفة أنواع علم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، أحسن كتب هذا الفن وفاتحة عهد جديد في تدوين علوم الحديث.

٢. أدب المفتي والمستفتي

٣. فوائد الرحلة : كتاب ممتع جمع فوائد في علوم المتنوعة قيدها في رحلته إلى خراسان.

٤. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والخلط وحمايته من الإسقاط والسقط،وهو كتاب في شرح صحيح مسلم حتى كتاب الإيمان، جمع فيه لطائف فيما يختص به صحيح مسلم عن غيره.

٥. الأمالي

٦. الفتاوى جمعه بعض أصحابه، وله فيه إجتهادات تدل على إمامته في الفقه وما يتصل به من علوم التفسير والحديث.

٧. شرح الوسيط في فقه الشافعية : ابدى به انتقادات علمية واجتهادات دقيقة.

٨. صلة الناسك في صفة المناسك : جمع فيه جملة من المسائل النافعة التي يحتاج إليها الناس في مناسك حجهم.

٩. أحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان

١٠. وصل بلاغات الموطأ ابن الصلاح

١١. طبقات الفقهاء الشافعية : هذا يدل على أنه ماهر بفقه الشافعي.

١٢. المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال

الباب الثاني : منهج ابن الصلاح في كتابه المقدمة ومنزلته بين كتب علوم الحديث، ويشتمل على :

الفصل الأول : علوم الحديث ومنهجه فيه

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب علوم الحديث ابن الصلاح

الفصل الثالث: أراء ابن الصلاح و أراء غيره

الفصل الأول : علوم الحديث ومنهجه فيه ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : منهج ابن الصلاح في مقدمته

المبحث الثاني: مقارنة بين علوم الحديث ابن الصلاح وبين فروعه

المبحث الأول : منهج ابن الصلاح في مقدمته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادره في علوم الحديث

المطلب الثاني: منهجه في تأليفه علوم الحديث

المبحث الأول : منهج ابن الصلاح في مقدمته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادره في علوم الحديث.

تعددت المراجع التي رجع إليها ابن الصلاح ، وكثرت كثرة تجعل القارئ يعجب من إلمامه بهذه المصادر وسعة اطلاعه على المسألة الواحدة في كتب متعددة، يسوق نصوصها بحروفها تارة أو بتصرف يسير تارة أخرى أو بالمعنى والمضمون فقط في كثير من الأحيان كما طريقه نفسه على تأليف حسبما اتضح لنا من خلال التتبع والإستقراء- ويمكين تقسيم هذه المراجع إلى أربعة أقسام :

القسم الأول:

ماصرح بإسمه واسم مؤلفه، وهذا كثير جدا، وقد بذلنا جهدنا في الوقوف على الكلام المنقول من المصدر المذكور نفسه، وقد تيسر ذلك – ولله الحمد – في كثير من الأحيان.

المثال قوله في النوع الأول من أنواع علوم الحديث معرفة صحيح من الحديث،[1] قال وكذلك ما ذكره أبو عبد الله الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين من قوله: لم نجد من الأئمة الماضين - رضي الله عنهم - أجمعين من أفصح لنا في جميع ما جمعه بالصحة إلا هذين الإمامين. فإنما المراد بكل ذلك: مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجم ونحوها، لأن في بعضها ما ليس من ذلك قطعا[2].

[1] مقدمة ابن الصلاح ،(٢٦).

[2] مصدار السابق،(٢٦).

القسم الثاني :

ماصرح فيه بإسم المنقول عنه دون تحديد للكتاب المنقول منه، وهذا كثير أيضا، ويعلم الله ماواجهنا من تبعنا الشديد في تحديد المصدر المنقول منه، لاسيما المكثرين من التصانبف.

القسم الثالث:

مانقله عن غيره من غير تصريح باسم الكتاب، مع إبهام المنقول منه، كقوله: قال بعضهم، أو قال بعض المتأخرين وهذا قليل، وقد حرصنا على إيجاد قاعدة العامة لنعرف من خلالها بالقائل المبهام، فتبادر إلى الذهن الرجوع إلى كتب أخرى لكن لم نستطع الجزم بواحد منهما أو غير هما لعدم البرهان القاطع على ذلك.

القسم الرابع:

ماإستفاده من المصادر المتقدمة عليه من غير تصريح ولاتلميح بالنقل، بل يسوق الكلام وكأنه من عنده، ثم بالتتبع والرجوع إلى المصادر، ويتبين أنه نقل إما من شيخه أو من غيره، وهذا قليل جدا، وغالبا مايلجأ إلى ذلك إذا تصرف بالنص المنقول تصرفا واضحا.

المطلب الثاني: منهجه في تأليفه علوم الحديث

ابن الصلاح له منهاج علمي امتاز فيه باستيفاء كثير من مقاصد التأليف، فكان لهذا المنهج أثره في رفع مستوى الكتاب العلمى، ليتبوأ مكانه بين كتاب مصطلح الحديث، ويصبح مصدرًا من مصادر البحث المصطلحي.

استهل ابن الصلاح بمقدمته قال فيها – بعد حمد الله تعالى وصلاته وسلامه على رسوله ﷺ: فحين كاد الباحث عن مشكله لا يلفي له كاشفا والسائل عن علمه لا يلقى به عارفا من الله الكريم تبارك وتعالى علي - وله الحمد - أن أجمع بكتاب (معرفة أنواع علوم الحديث) هذا الذي باح بأسراره الخفية وكشف عن مشكلاته الأبية وأحكم معاقده وأقعد قواعده وأنار معالمه وبين أحكامه وفصل أقسامه وأوضح أصوله وشرح فروعه وفصوله وجمع شتات علومه وفوائده وقنص شوارد نكته وفرائده . فالله العظيم - الذي بيده الضر والنفع والإعطاء والمنع - أسأل وإليه أضرع وأبتهل متوسلا إليه بكل وسيلة متشفعا إليه بكل شفيع أن يجعله مليا بذلك وأملى وفيا بكل ذلك وأوفى . وأن يعظم الأجر والنفع به في الدارين إنه قريب مجيب . (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) [1].

طريقة ابن الصلاح عند إفادته من المصدر، إماأن يصرح باسم الكتاب ومؤلفه، وإما أن يصرح بأحدهما.

والذي يظهر من صنيع ابن الصلاح أن عزوه الى كثير من مصادر الكتاب كان بواسطة، ويدل على هذا :

الأول : أن من هذه المصادر ماهو مفقود قبل زمانه، مثل قسم الذي عز اليه

وقد تضمنة هذه المقدمة بيان عدة أمور :

[1]. علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٦,٧).

أولها : أن كتابة علوم الحديث لإبن الصلاح، أوضح به غامضها، وفتح مغلقها، وإطلاقه وعدم تقيده لهذه دليل شهرتها.

وثانيها : أنه سبك شرحه بمتن (ألفية) أي مزجه به قصدا منه للمبالغة في إظهار المعنى.

وثالثها : السير على خطا الناظم، والحذو حذوه في (ألفية)، فلم يخل بترتيبه، ولا بإسقاط شيء من عناوينه.

والرابعها : التوسط في كتابته بين الطويل الممل، والقصير المخل مع الشمول والوفاء بالغرض.

وأخيرها : تنبه للسبب الذي من أجله صنف هذا الكتاب، وهو الإجابة لمن سأله من الأئمة ذوي الوجاهة والتوجيه.

وعلاوة على كل ذلك فقد وجدنا أن لهذا الكتاب مزايا أخرى تعلي قدره، وترفع من شأنه وقيمته، وأن عليه الإجازة وسندى الكتاب.

من معالم منهج ابن الصلاح في الشرح:

١- **استيعاب الإصطلاح علوم الحديث خلافا لما يفعله كثير من الشرح من الاقتصار على اللفظ المشروح دون بقية الكتاب.**

كلما نظرنا إلى الكتاب وجدنا ابن الصلاح وافيا واضحا، يكشف الغموض ويزيل المعاني المتعددة ويوضح بأدق الوضوحات. كما وجدنا في كتبه قال : أن أجمع بكتاب (معرفة أنواع علوم الحديث) هذا الذي باح بأسراره الخفية وكشف عن مشكلاته الأبية وأحكم معاقده وأقعد

قواعده وأنار معالمه وبين أحكامه وفصل أقسامه وأوضح أصوله وشرح فروعه وفصوله وجمع شتات علومه وفوائده وقنص شوارد نكته وفرائده [1].

بالمثال كصحيح حسن ضعيف ، المسند المتصل المرفوع الموقف المقطوع ، المرسل المنقطع المعضل ، التدليس الشاذ المنكر ، المعتبار والمتابعات والشواهد ، الأفراد المعلل المضطرب ، المدرج الموضوع المقلوب وغيرها .

٢- الإكثارمن ذكر أقوال العلماء مع الدقة في عزوها إلا ماندر.

ذكر ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث النوع العاشر معرفة المنقطع، وفيه وفي الفرق بينه وبين المرسل مذاهب لأهل الحديث وغيرهم.

أ. الحديث الذي رويناه عن أبى العلاء بن عبد الله بن الشخير عن رجلين عن شداد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في الدعاء في الصلاة (اللهم إني أسالك الثبات في الأمروالعزيمة على الرشد وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم وأعوذبك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب . .) الحديث[2] . والله اعلم [3]

---

[1] أنظر : علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٦).

[2] أخرجه الترمذي في الدعوات (باب فيمن عند المنام باب منه)٥ : ٤٧٦، وعنده عن رجل من بني حنطلة. والنسائي في الصلاة (باب الدعاء بعد الذكر) ١: ١٩٢وفيه عن أبي علاء شداد. وثبت قوله عن رجلين في معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٧.

[3] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٥٨).

ب. ومنها : ما ذكره ابن عبد البر رحمه الله وهو : أن المرسل مخصوص بالتابعين والمنقطع شامل له ولغيره وهو عنده : كل ما لا يتصل إسناده سواء كان يعزى إلى النبي صلى الله عليه و سلم أو إلى غيره

ت. ومنها أن المنقطع مثل المرسل وكلاهما شاملان لكل ما لا يتصل إسناده وهذا المذهب أقرب . صار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم . وهو الذي ذكره (الحافظ أبو بكر الخطيب) في كفايته . إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال : ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه و سلم . وأكثر ما يوصف بالانقطاع : ما رواه من دون التابعين عن الصحابة مثل مالك عن ابن عمر ونحو ذلك . والله أعلم [١]

ث. ومنها : ما حكاه (الخطيب أبو بكر) عن بعض أهل العلم بالحديث : أن المنقطع ما روي عن التابعي أو من دونه موقوفا عليه من قوله أو فعله . وهذا غريب بعيد والله أعلم [٢].

٣- ويلاحظ أيضا أن توضع والإحتياط ختم كثير من مبحث بـ" والله أعلم "

ذكر ابن الصلاح في ختم النوع الحادي والأربعون : معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر وكذلك رواية التابعي عن تابع التابعي كما قدمناه من رواية الزهري والأنصاري عن مالك وكعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص لم يكن من التابعين وروى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين جمعهم عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتيب له

---

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٥٨).

[٢] مصدار السابق (ص٥٩).

وقرأت بخط (الحافظ أبي محمد الطبسي) في تخريج له قال : (عمرو بن شعيب) ليس بتابعي وقد روى عنه نيف وسبعون رجلا من التابعين **والله أعلم** [1].

وذكر ابن الصلاح في ختم النوع الحادي والخمسون : معرفة كني المعروفين بالأسماء دون الكنى، قال وممن يكنى منهم (بأبي عبد الله) : (الزبير بن العوام) (الحسين بن علي بن أبي طالب) (سلمان الفارسي) (عامر بن ربيعة العدوي) (حذيفة بن اليمان) (كعب بن مالك) (رافع بن خديج) (عمارة بن حزم) (النعمان بن بشير) (جابر بن عبد الله) (عثمان بن حنيف) (حارثة بن النعمان) . وهؤلاء السبعة أنصاريون ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - (المغيرة بن شعبة) (شرحبيل بن حسنة) (عمرو بن العاص) (محمد بن عبد الله بن جحش) (معقل بن يسار) و (عمرو بن عامر المزنيان)

وممن يكنى منهم (بأبي عبد الرحمن) : (عبد الله ابن مسعود) (معاذ بن جبل) (زيد بن الخطاب) أخو (عمر بن الخطاب) (عبد الله بن عمر بن الخطاب) (محمد بن مسلمة الأنصاري) (عويم بن ساعدة) على وزن نعيم . (زيد بن خالد الجهني) (بلال بن الحارث المزني) (معاوية بن أبي سفيان) (الحارث بن هشام المخزومي) (المسور بن مخرمة) وفي بعض من ذكرناه من قبل في كنيته غير ما ذكرناه **والله أعلم** [2].

ومثال قوله في النوع الثالث والثلاثون في معرفة المسلسل من الحديث ، قال: من فضيلة التسلسل اشتماله علي مزيد الضبط من الرواة وقلما تسلم المسلسلات من ضعف أعني في

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٠٨-٣٠٩).

[2] مصدار السابق (ص٣٢٧-٣٢٨).

وصف التسلسل لا في أصل المتن ،ومن المسلسل ما ينقطع تسلسله في وسط إسناده وذلك نقص فيه وهو كالمسلسل ب (أول حديث سمعته) على ما هو الصحيح في ذلك **والله أعلم** [١].

وكذلك كثير من العلماء يتبعون على منهاج ابن الصلاح، أحدهم الإمام الترمسي في كتابه منهج ذوى النظر في ختم نوع الرابع وهي **"المسند"** قوله: قال ابن الصلاح : وأكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عنه ﷺ دون غيره. قال المصنف : والمراد اتصال السند ولو ظاهرا، فدخل ما فيه القطاع خفى كعنعنة المدلس والمعاصر الذى لم يثبت لقيه لإطباق من خرج المسانيد على ذلك، وعلى كل من الأقوال انقسم المسند إلى صحيح وحسن وضعيف، **والله أعلم**[٢].

٤. إيراده أقوال العلماء الذين يخالفهم في الرأي مع الرد عليهم

أ. ذكر ابن الصلاح في النوع الثالث والعشرون : معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته وما يتعلق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل،في مسألة الثالثة وهي التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب الصحيح المشهور لأن أسبابه كثيرة يصعب ذكرها فإن ذلك يحوج المعدل إلى أن يقول : لم يفعل كذا لم يرتكب كذا فعل كذا وكذا فيعدد جميع ما يفسق بفعله أو بتركه وذلك شاق جدا، وأما الجرح فإنه لا يقبل إلا مفسرا مبين السبب لأن الناس يختلفون فيما يجرح وما لا يجرح فيطلق أحدهم الجرح بناء على أمر اعتقده جرحا وليس بجرح في نفس الأمر فلا بد من بيان سببه لينظر فيما هو جرح أم لا .

---

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص ٢٧٦) .

[٢] مصدار السابق (ص٥١).

وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله . وذكر (الخطيب الحافظ) : أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل : البخاري ومسلم وغيرهما

ولذلك احتج (البخاري) بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وكإسماعيل بن أبي أويس وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم . واحتج مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم . وهكذا فعل أبو داود السجستاني . وذلك دال على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسر سببه ومذاهب النقاد للرجال غامضة مختلفة

وعقد (الخطيب) بابا في بعض أخبار من استفسر في جرحه فذكر ما لا يصلح جارحا منها عن شعبة أنه قيل له : لم تركت حديث فلان ؟ فقال : رأيته يركض علي برذون فتركت حديثه ومنها : عن مسلم بن إبراهيم أنه سئل عن حديث الصالح المري فقال : ما يصنع بصالح ؟ ذكروه يوما عند حماد بن سلمة فامتخط حماد والله أعلم

قلت : ولقائل أن يقول : إنما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل . وقل ما يتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد قولهم : فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو ذلك . أو : هذا حديث ضعيف وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك . فاشتراط بيان السبب يفضي إلى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الأغلب الأكثر

وجوابه : أن ذلك وإن لم نعتمده في إثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في أن توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على أن ذلك أوقع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف ثم من انزاحت عنه الريبة منهم ببحث عن حاله أوجب الثقة بعدالته قبلنا حديثه ولم نتوقف كالذين احتج بهم صاحبا الصحيحين وغيرهما ممن مسهم مثل هذا الجرح من غيرهم . فافهم ذلك فإنه مخلص حسن والله أعلم.[1]

ب. وذكر ابن الصلاح في النوع السادس والعشرون : في صفة رواية الحديث وشرط أدائه وما يتعلق بذلك، قال وقد سبق بيان كثير منه في ضمن النوعين قبله

شدد قوم في الرواية فأفرطوا، وتساهل فيها آخرون ففرطوا

ومن مذاهب التشديد مذهب من قال : لا حجة إلا فيما رواه الراوي من حفظه وتذكره وذلك مروي عن (مالك) و (أبي حنيفة) رضي الله عنهما . وذهب إليه من أصحاب الشافعي (أبو بكر الصيدلاني المروزي)

ومنها مذهب من أجاز الاعتماد في الرواية على كتابه غير أنه لو أعار كتابه وأخرجه من يده لم ير الرواية منه لغيبته عنه وقد سبقت حكايتنا لمذاهب عن أهل التساهل وإبطالها في ضمن ما تقدم من شرح وجوه الأخذ والتحمل ومن أهل التساهل قوم سمعوا كتبا مصنفة وتهاونوا حتى إذا طعنوا في السن واحتيج إليهم حملهم الجهل والشره على أن رووها من نسخ مشتراة أو مستعارة غير مقابلة فعدهم (الحاكم أبو عبد الله الحافظ) في طبقات المجروحين .

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص١٠٦-١٠٨).

قال : وهم يتوهمون أنهم في روايتها صادقون . وقال : هذا مما كثر في الناس وتعاطاه قوم من أكابر العلماء والمعروفين بالصلاح [1]

قلت : ومن المتساهلين عبد الله بن لهيعة المصري ترك الاحتجاج بروايته مع جلالته لتساهله . ذكر عن (يحيى بن حسان) : أنه رأى قوما معهم جزء سمعوه من (ابن لهيعة) فنظر فيه فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث (ابن لهيعة) فجاء إلى (ابن لهيعة) فأخبره بذلك . فقال : ما أصنع ؟ يجيئوني بكتاب فيقولون : هذا من حديثك فأحدثهم به ومثل هذا واقع من شيوخ زماننا يجيء إلى أحدهم الطالب بجزء أو كتاب فيقول : هذا روايتك فيمكنه من قراءته عليه مقلدا له من غير أن يبحث بحيث يحصل له الثقة بصحة ذلك .

والصواب : ما عليه الجمهور وهو التوسط بين الإفراط والتفريط . فإذا قام الراوي في الأخذ والتحمل بالشرط الذي تقدم شرحه وقابل كتابه وضبط سماعه على الوجه الذي سبق ذكره جازت له الرواية منه وإن أعاره وغاب عنه : إذا كان الغالب من أمره سلامته من التبديل والتغيير لا سيما إذا كان ممن لا يخفى عليه - في الغالب - لو غير شيء منه وبدل - تغييره وتبديله وذلك لأن الاعتماد في باب الرواية على غالب الظن فإذا حصل أجزأ ولم يشترط مزيد عليه والله أعلم [2]

ث.ذكره أيضا في النوع التاسع والعشرون : معرفة الإسناد العالي والنازل، في مسألة خلاف على الإسناد النازل ثم قال: (فصل) وأما النزول فهو ضد العلو . وما من قسم من أقسام العلو

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٢٠٨-٢١٠).

[2] مصدار السابق (ص٢٠٨-٢١٠).

الخمسة إلا وضده قسم من أقسام النزول . فهو إذا خمسة أقسام وتفصيلها يدرك من تفصيل أقسام العلو على نحو ما تقدم شرحه

وأما قول (الحاكم أبي عبد الله) : لعل قائلا يقول النزول ضد العلو فمن عرف العلو فقد عرف ضده وليس كذلك فإن للنزول مراتب لا يعرفها إلا أهل الصنعة . . . إلى آخر كلامه فهذا ليس نفيا لكون النزول ضدا للعلو على الوجه الذي ذكرته بل نفيا لكونه يعرف بمعرفة العلو . وذلك يليق بما ذكره هو في معرفة العلو فإنه قصر في بيانه وتفصيله وليس كذلك ما ذكرناه نحن في معرفة العلو فإنه مفصل تفصيلا مفهما لمراتب النزول والعلم عند الله تبارك وتعالى

ثم إن النزول مفضول مرغوب عنه والفضيلة للعلو على ما تقدم بيانه ودليله وحكى (ابن خلاد) عن بعض أهل النظر أنه قال : التنزل في الإسناد أفضل واحتج له بما معناه أنه يجب الاجتهاد والنظر في تعديل كل راو وتجريحه فكلما زادوا كان الاجتهاد أكثر.

وهذا مذهب ضعيف ضعيف الحجة . وقد روينا عن (علي بن المديني) و (أبي عمرو المستملي النيسابوري) أنهما قالا : النزول شؤم . وهذا ونحوه مما جاء في ذم النزول مخصوص ببعض النزول فإن النزول إذا تعين - دون العلو - طريقا إلى فائدة راجحة على فائدة العلو فهو مختار غير مرذول والله أعلم. [1]

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٢٦٣-٢٦٤).

٥- عدم اقتصاره في الرجوع إلى أهل الفن، بل تعدى ذلك ليشمل علوما كثيرة، كالتفسير والفقه وأصوله والمنطق ولآداب والبلاغة والنحو واللغة وعلم الخط والقراءت وغيرها

وبالمثال في النحو ما أسنده (البخاري ومسلم) - رحمهما الله - في كتابيهما بالإسناد المتصل فذلك الذي حكما بصحته بلا إشكال . وأما المعلق - وهو الذي **حذف من مبتدأ إسناده** واحد أو أكثر - وأغلب ما وقع ذلك في (كتاب البخاري) وهو في (كتاب مسلم) قليل جدا ففي بعضه نظر .

ومثاله : ينبغي أن تقول : ما كان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه [١].

وكذلك في معرفة مؤتلف والمختلف ،قال : منها : (السفر) بإسكان الفاء والسفر بفتحها . وجدت الكنى من ذلك بالفتح والباقي بالإسكان . ومن المغاربة من سكن الفاء من أبي السفر سعيد بن يحمد وذلك خلاف ما يقوله أصحاب الحديث حكاه (الدارقطني) عنهم

(عسل) : بكسر العين المهملة وإسكان السين المهملة وعسل بفتحهما وجدت الجميع من القبيل الأول ومنهم : (عسل بن سفيان) إلا (عسل بن ذكوان الأخباري البصري) فإنه بالفتح . ذكره (الدارقطني) وغيره ووجدته بخط الإمام (أبي منصور الأزهري) في كتابه (تهذيب اللغة) بالكسر والإسكان أيضا ولا أراه ضبطه والله أعلم. [٢]

---

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص ٢٤)

[٢] مصدار السابق (ص٣٤٧ - ٣٤٨).

(غنام) : بالغين المعجمة والنون المشددة و (عثام) بالعين المهملة والثاء المثلثة المشددة ولا يعرف من القبيل الثاني غير (عثام بن علي العامري الكوفي) والد (علي بن عثام الزاهد) والباقون من الأول منهم : (غنام بن أوس) : صحابي بدري والله أعلم. [1]

(قمير) و (قمير) : الجميع بضم القاف ومنهم (مكي بن قمير) عن (جعفر بن سليمان) إلا امرأة مسروق بن الأجدع (قمير بنت عمرو) فإنها بفتح القاف وكسر الميم والله أعلم

(مسور) و (مسور) : أما (مسور) - بضم الميم وتشديد الواو وفتحها - فهو (مسور بن يزيد المالكي الكاهلي) له صحبة . و (مسور بن عبد الملك اليربوعي) (٢١٠) روى عنه (معن بن عيسى) ذكره (البخاري) . ومن سواهما - فيما نعلم - بكسر الميم وإسكان السين والله أعلم. [2]

(الحمال) و (الجمال) : لا نعرف في رواة الحديث - أو فيمن ذكر منهم في كتب الحديث المتداولة - الحمال بالحاء المهملة صفة لا اسما إلا (هارون بن عبد الله الحمال) والد موسى بن هارون الحمال الحافظ . حكى (عبد الغني الحافظ) : أنه كان بزازا فلما تزهد حمل . وزعم (الخليلي) و (ابن الفلكي) : أنه لقب بالحمال لكثرة ما حمل من العلم ولا أرى ما قالاه يصح .

ومن عداه فالجمال بالجيم منهم محمد بن مهران الجمال حدث عنه (البخاري) و (مسلم) وغيرهما والله أعلم. [3]

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص ٣٤٧ – ٣٤٨).

[2] مصدار السابق (ص ٣٤٧ – ٣٤٨).

[3] مصدار السابق (ص٣٤٧ - ٣٤٨).

وقد يوجد في هذا الباب ما يؤمن فيه من الغلط ويكون اللافظ فيه مصيبا كيفما قال مثل : (عيسى بن أبي عيسى الحناط) وهو أيضا الخباط والخياط إلا أنه اشتهر (بعيسى الحناط) بالحاء والنون كان خياطا للثياب ثم ترك ذلك وصار حناطا يبيع الحنطة ثم ترك ذلك وصار خباطا يبيع الخبط الذي تأكله الإبل . وكذلك مسلم الخباط بالباء المنقوطة بواحدة اجتمع فيه الأوصاف الثلاثة حكى اجتماعها في هذين الشخصين (الإمام الدارقطني) والله أعلم

القسم الثاني : ضبط ما في (الصحيحين) أو ما فيهما مع (الموطأ) من ذلك على الخصوص فمن ذلك : (بشار) - بالشين المنقوطة - والد بندار محمد بن بشار . وسائر من في الكتابين يسار - بالياء المثناة في أوله والسين المهملة - ذكر ذلك (أبو علي الغساني) في كتابه وفيهما جميعا : (سيار بن سلامة) و (سيار بن أبي سيار وردان) ولكن ليسا على هذه الصورة وإن قاربا والله أعلم. [1]

جميع ما في (الصحيحين) و (الموطأ) مما هو على صورة بشر فهو بالشين المنقوطة وكسر الباء إلا أربعة : فإنهم بالسين المهملة وضم الباء وهم : (عبد الله بن بسر المازني) الصحابة و (بسر بن سعيد) و (بسر بن عبيد الله الحضرمي) و (بسر بن محجن الديلي) . وقد قيل في (ابن محجن) : (بشر) بالشين المنقوطة حكاه (أحمد بن صالح المصري) عن جماعة من ولده ورهطه . وبالأول قال (مالك) والأكثر والله أعلم. [2]

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص ٣٤٧ – ٣٤٨).

[2] مصدار السابق (ص٣٤٧ - ٣٤٨).

وجميع ما فيها على صورة (بشير) بالياء المثناة من تحت قبل الراء فهو : بالشي المنقوطة والباء الموحدة المفتوحة إلا أربعة : فاثنان منهم بضم الباء وفتح الشين المعجمة وهما : (بشير بن كعب العدوي) و (بشير بن يسار) . والثالث : (يسير بن عمرو) وهو : بالسين المهملة وأوله ياء مثناة من تحت مضمومة ويقال فيه أيضا : أسير . والرابع (قطن بن نسير) وهو : بالنون المضمومة والسين المهملة والله أعلم. [1]

كل ما فيها على صورة يزيد فهو : بالزاي والياء المثناة من تحت إلا ثلاثة أحدها : (بريد بن عبد الله بن أبي بردة) فإنه بضم الباء الموحدة وبالراء المهملة . والثاني : (محمد ابن عرعرة بن البرند) فإنه بالباء الموحدة والراء المهملة المكسورتين وبعدهما نون ساكنة . وفي كتاب (عمدة المحدثين) وغيره : أنه بفتح الباب والراء والأول أشهر ولم يذكر (ابن ماكولا) غيره . والثالث : (علي بن هاشم بن البريد) فإنه بفتح الباء الموحدة والراء المهملة المكسورة والياء المثناة من تحت والله أعلم. [2]

كل ما يأتي فيها من (البراء) فإنه بتخفيف الراء إلا (أبا معشر البراء) و (أبا العالية البراء) فإنهما بتشديد الراء . والبراء الذي يبري العود والله أعلم. [3]

ليس في (الصحيحين) و (الموطأ) جارية - بالجيم - إلا (جارية بن قدامة) و (يزيد بن جارية) ومن عداهما فهو حارثة بالحاء والثاء والله أعلم. [1]

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص ٣٤٧ – ٣٤٨).

[2] مصدار السابق (ص ٣٤٧ – ٣٤٨).

[3] مصدار السابق (ص٣٤٧ - ٣٤٨).

ليس فيها (حريز) - بالحاء في أوله والزاي في آخره - إلا (حريز بن عثمان الرحبي الحمصي) و (أبو حريز عبد الله بن الحسين القاضي) الراوي عن عكرمة وغيره . ومن عداهما : جرير بالجيم . وربما اشتبها بحدير - بالدال - وهو فيها والد عمران بن حدير ووالد زيد وزياد ابني حدير والله أعلم. [٢]

ليس فيها (حراش) - بالحاء المهملة - إلا (والد ربعي بن حراش) ومن بقي ممن اسمه على هذه الصورة فهو (خراش) بالخاء المعجمة والله أعلم

ليس فيها (حصين) - بفتح الحاء - إلا في (أبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي) ومن عداه حصين بضم الحاء . وجميعه بالصاد المهملة إلا (حضين بن المنذر أبا ساسان) فإنه بالضاد المعجمة والله أعلم

كل ما فيها من حازم وأبي حازم فهو بالحاء المهملة إلا محمد بن خازم أبا معاوية الضرير فإنه بخاء معجمة والله أعلم. [٣]

الذي فيها من (حبان) - بالحاء المفتوحة والباء الموحدة المشددة - (حبان بن منقذ) : والد واسع بن حبان وجد محمد بن يحيى بن حبان وجد حبان بن واسع بن حبان . وحبان بن هلال منسوبا وغير منسوب عن شعبة وعن وهيب وعن همام بن يحيى وعن أبان بن يزيد وعن سليمان بن المغيرة وعن أبي عوانة والذي فيها من (حبان) - بكسر الحاء - (حبان بن عطية) و (

---

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٤٧ - ٣٤٨).

[٢] مصدار السابق (ص ٣٤٧ – ٣٤٨).

[٣] مصدار السابق (ص٣٤٧ - ٣٤٨).

حبان بن موسى) وهو حبان غير منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك وابن العرقة اسمه أيضا حبان ومن عدا هؤلاء فهو : (حيان) بالياء المثناة من تحت والله أعلم [1].

ومثاله أيضا في الفقه : وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر وقد تداولوه في تصانيفهم وفي صدر (صحيح مسلم) : المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة و (ابن عبد البر) - حافظ المغرب - ممن حكى ذلك عن جماعة أصحاب الحديث (والاحتجاج به مذهب (مالك) و (أبي حنيفة) وأصحابهما - رحمهم الله - في طائفة والله أعلم [2].

ومثال في أصول الفقه قوله : ثم إنا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه : مرسل الصحابي مثل ما يرويه (ابن عباس) وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم يسمعوه منه لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة والجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول والله أعلم [3].

٦- تعقيب على أقوال العلماء بتحقيقاته واجتهاده ، وبصدر ذلك عادة بلفظ " قلت " .

أ. قوله في النوع الثالث والعشرون : معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته وما يتعلق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل ، قال : . المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا . وروايته غير مقبولة عند الجماهير على ما نبهنا عليه أولا ، الثاني : المجهول الذي

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٤٧ - ٣٤٨).

[2] مصدار السابق (ص ٥٥)

[3] مصدار السابق (ص٥٥-٥٦).

جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر وهو المستور فقد قال بعض أئمتنا : المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا تعرف عدالة باطنه . فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول وهو قول بعض الشافعيين وبه قطع منهم (الإمام سليم بن أيوب الرازي) . قال : لأن أمر الأخبار مبني على حسن الظن بالراوي . ولأن رواية الأخبار تكون عند من يعتذر عليه معرفة العدالة في الباطن فاقتصر فيها على معرفة ذلك في الظاهر . وتفارق الشهادة فإنها تكون عند الحكام ولا يتعذر عليهم ذلك فاعتبر فيها العدالة في الظاهر والباطن .

قلت : ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأي في كثير من كتب الحديث المشهورة في غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم وتعذرت الخبرة الباطنة بهم والله أعلم [1] .

ب.قوله في النوع الخامس والعشرون : في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده،قال ويستحب أن ينظر معه في نسخته من حضر من السامعين ممن ليس معه نسخة لا سيما إذا أراد النقل منها وقد روي عن يحيى بن معين : أنه سئل عمن لم ينظر في الكتاب والمحدث يقرأ هل يجوز أن يحدث بذلك ؟ فقال : أما عندي فلا يجوز ولكن عامة الشيوخ هكذا سماعهم .

قلت : وهذا من مذاهب أهل التشديد في الرواية وسيأتي ذكر مذهبهم إن شاء الله تعالى . والصحيح : أن ذلك لا يشترط وأنه يصح السماع وإن لم ينظر أصلا في الكتاب حالة

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص١١٢).

القراءة وأنه لا يشترط أن يقابله بنفسه بل يكفيه مقابلة نسخته بأصل الراوي وإن لم يكن ذلك حالة القراءة وإن كانت المقابلة على يدي غيره إذا كان ثقة موثوقا بضبطه

قلت : وجائز أن تكون مقابلته بفرع قد قوبل المقابلة المشروطة بأصل شيخه أصل السماع وكذلك إذا قابل بأصل أصل الشيخ المقابل به أصل الشيخ لأن الغرض المطلوب أن يكون كتاب الطالب مطابقا لأصل سماعه وكتاب شيخه فسواء حصل ذلك بواسطة أو بغير واسطة

ولا يجزئ ذلك عند من قال : لا تصح مقابلته مع أحد غير نفسه ولا يقلد غيره ولا يكون بينه وبين كتاب الشيخ واسطة وليقابل نسخته بالأصل بنفسه حرفا حرفا حتى يكون على ثقة ويقين من مطابقتها له . وهذا مذهب متروك وهو من مذاهب أهل التشديد المرفوضة في أعصارنا والله أعلم [1].

ت. قوله في النوع الحادي عشر : معرفة المعضل، قال : فحكى (الخطيب الحافظ) : أن أكثر أصحاب الحديث يرون الحكم في هذا وأشباهه للمرسل ، وعن بعضهم : أن الحكم للأكثر وعن بعضهم : أن الحكم للأحفظ فإذا كان من أرسله أحفظ ممن وصله فالحكم لمن أرسله ثم لا يقدح ذلك في عدالة من وصله وأهليته ومنهم من قال : الحكم لمن أسنده إذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وإن خالفه غيره سواء كان المخالف له واحدا أو جماعة قال الخطيب : هذا القول هو الصحيح

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص١٩١ - ١٩٢).

قلت : وما صححه هو الصحيح في الفقه وأصوله . وسئل البخاري عن حديث : ((لا نكاح إلا بولي)) المذكور فحكم لمن وصله وقال : الزيادة من الثقة مقبوله فقال البخاري : هذا مع أن من أرسله شعبة وسفيان وهما جبلان لهما من الحفظ والإتقان الدرجة العالية [1].

٧- بعد ذكره آراء العلماء المختلفات بينهم ثم بيّنه النتيجتها بقول "الصواب" أو "الأصح" أو " الجملة "

أ. وقوله أيضا في النوع الرابع عشر في معرفة المنكر في الحديث، قال: بلغنا عن (أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي الحافظ) : أنه الحديث الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر . فأطلق (البرديجي) ذلك ولم يفصل و إطلاق الحكم على التفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث **والصواب** فيه التفصيل الذي بيناه آنفا في شرح الشاذ وعند هذا نقول : المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ فإنه بمعناه.[2]

ب. وذكره في النوع السادس والعشرون : في صفة رواية الحديث وشرط أدائه وما يتعلق بذلك، قال : ومثل هذا واقع من شيوخ زماننا يجيء إلى أحدهم الطالب بجزء أو كتاب فيقول : هذا روايتك فيمكنه من قراءته عليه مقلدا له من غير أن يبحث بحيث يحصل له الثقة بصحة ذلك

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص ٧١-٧٢).

[2] مصدار السابق (ص٨٠).

والصواب : ما عليه الجمهور وهو التوسط بين الإفراط والتفريط . فإذا قام الراوي في الأخذ والتحمل بالشرط الذي تقدم شرحه وقابل كتابه وضبط سماعه على الوجه الذي سبق ذكره جازت له الرواية منه وإن أعاره وغاب عنه : إذا كان الغالب من أمره سلامته من التبديل والتغيير لا سيما إذا كان ممن لا يخفى عليه - في الغالب - لو غير شيء منه وبدل - تغييره وتبديله وذلك لأن الاعتماد في باب الرواية على غالب الظن فإذا حصل أجزأ ولم يشترط مزيد عليه والله أعلم [1].

ت. وذكره فيها أيضا إذا أراد رواية ما سمعه على معناه دون لفظه :

فإن لم يكن عالما عارفا بالألفاظ ومقاصدها خبيرا بما يحيل معانيها بصيرا بمقادير التفاوت بينها فلا خلاف أنه لا يجوز له ذلك وعليه أن لا يروي ما سمعه إلا على اللفظ الذي سمعه من غير تغيير فأما إذا كان عالما عارفا بذلك فهذا مما اختلف فيه السلف وأصحاب الحديث وأرباب الفقه والأصول : فجوزه أكثرهم ولم يجوزه بعض المحدثين وطائفة من الفقهاء والأصوليين من الشافعيين وغيرهم ومنعه بعضهم في حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم وأجازه في غيره.

والأصح : جواز ذلك في الجميع إذا كان عالما بما وصفناه قاطعا بأنه أدى معنى اللفظ الذي بلغه لأن ذلك هو الذي تشهد به أحوال الصحابة والسلف الأولين . وكثيرا ما كانوا ينقلون معنى واحدا في أمر واحد بألفاظ مختلفة وما ذلك إلا لأن معولهم كان على المعنى دون اللفظ

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٢٠٩ - ٢١٠).

ثم إن هذا الخلاف لا نراه جاريا - ولا أجراه الناس فيما نعلم - فيما تضمنته بطون الكتب فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظا آخر بمعناه فإن الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه بطون الأوراق والكتب ولأنه إن ملك تغيير اللفظ فليس يملك تغيير تصنيف غيره والله أعلم [1].

ث. قوله في النوع الثاني معرفة الحسن من الحديث ، قال : أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه بل ذلك يتفاوت :

فمنه ضعف يزيله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه مع كونه من أهل الصدق والديانة . فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه له . وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر

ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته . وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب أو كون الحديث شاذا

وهذه **جملة** تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة . والله أعلم [2].

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٢١٣ - ٢١٤).

[2] مصدار السابق (ص ٣٤).

ج. ذكره أيضا في معرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها ، قال : ليس في (الصحيحين) و (الموطأ الهمذاني) بالذال المنقوطة وجميع ما فيها على هذه الصورة فهو الهمداني بالدال المهملة وسكون الميم . وقد قال (أبو نصر بن ماكولا) : الهمداني في المتقدمين بسكون الميم أكثر وبفتح الميم في المتأخرين أكثر وهو كما قال والله أعلم

هذه جملة لو رحل الطالب فيها لكانت رحلة رابحة إن شاء الله تعالى . ويحق على الحديثي إيداعها في سويداء قلبه . وفي بعضها من خوف الانتقاض ما تقدم في الأسماء المفردة وأنا في بعضها مقلد كتاب (القاضي عياض) ومعتصم بالله فيه وفي جميع أمري وهو سبحانه أعلم [1].

٨- كلامه كثير من الأحاديث وصرحه به إما مرفوعا أو موقوفا أو غير ذلك، أحيان حكموا عليه أحاديث

أ. مثلا حديث حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)،[2] فمحمد بن عمرو بن علقمة : من المشهورين بالصدق والصيانة لكنه لم يكن من أهل الإتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته فحديثه من هذه

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٥٧).

[2] أخرجه الترمذي في الطهارة (باب ماجاء في السواك) ١:٣٤. والحديث مخرج في صحيحين من طريق أبي الزناد عن الأعراج عن أبي هريرة، البخاري (باب السواك يوم الجمعة) ٢: ٤، ومسلم ١: ١٥١. ولذلك قال الترمذي: وحديث أبي هريرة إنما صح لأنه قد روي من غير وجه.

الجهة حسن . فلما انضم إلى ذلك كونه روي من أوجه أخر زال بذلك ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه وانجبر به ذلك النقص اليسير فصح هذا الإسناد والتحق بدرجة الصحيح والله أعلم.[1]

ب. ذكر ابن الصلاح في الحديث عن المغيرة بن شعبة قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرعون بابه بالأظافير - [2] أن هذا يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مسندا يعني مرفوعا لذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه وليس بمسند بل هو موقوف وذكر (الخطيب) أيضا نحو ذلك في (جامعه) قلت : بل هو مرفوع كما سبق ذكره . وهو بأن يكون مرفوعا أحرى لكونه أحرى باطلاعه صلى الله عليه و سلم عليه . والحاكم معترف بكون ذلك من قبيل المرفوع وقد كنا عددنا هذا فيما أخذناه عليه . ثم تأولناه له على أنه أراد أنه ليس بمسند لفظا بل هو موقوف لفظا وكذلك سائر ما سبق موقوف لفظا وإنما جعلناه مرفوعا من حيث المعنى . والله أعلم.[3]

ت. وأيضا ذكر ابن الصلاح في مبحثه من قبيل المرفوع الأحاديث التي قيل في أسانيدها عند ذكر الصحابي : يرفع الحديث أو : يبلغ به أو : ينميه أو : رواية مثال ذلك : سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية : (تقاتلون قوما صغار الأعين . .)[4]

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٥).

[2] أخرجه الحاكم وأبو نعيم في المستخرج على علوم الحديث. وأخرجه البخاري في أداب المفرد عن انس: ٥١٥:٢.

[3] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٤٩).

[4] أخرجه البخاري في الجهاد (باب قتل الذين ينتعلون الشعر) ٤٣:٤، ومسلم في الفتن ١٨٤:٨، وأبو داود في الملاحم (باب قتال الترك)١١٢:٤، وابن ماجه ١٣٢٧:٢،

الحديث وبه عن أبي هريرة يبلغ به قال : (الناس تبع لقريش . .) [1] الحديث فكل ذلك وأمثاله كناية عن رفع الصحابي الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم . وحكم ذلك عند أهل العلم حكم المرفوع صريحا قلت : وإذا قال الراوي عن التابعي : يرفع الحديث أو : يبلغ به فذلك أيضا مرفوع ولكنه مرفوع مرسل . والله أعلم.[2]

٩- استفاد من ذكره على الإسمى الكتب في الموضوع الذي يتحدث به.

أ. ذكر ابن الصلاح في مبحثه النوع الأول من أنواع علوم الحديث : معرفة الصحيح من الحديث أول من صنف الصحيح (البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي) مولاهم . وتلاه (أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري) من أنفسهم . و (مسلم) - مع أنه أخذ عن (البخاري) واستفاد منه - يشاركه في أكثر شيوخه وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز . وأما ما روينا عن (الشافعي) رضي الله عنه من أنه قال : ما أعلم في الأرض كتابا في العلم أكثر صوابا من كتاب (مالك) - ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ - فإنما قال ذلك قبل وجود كتابي (البخاري ومسلم) ثم إن (كتاب البخاري) أصح الكتابين صحيحا وأكثرهما فوائد . وأما ما رويناه عن (أبي علي الحافظ النيسابوري) - أستاذ (الحاكم أبي عبد الله الحافظ) - من أنه (قال : ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب (مسلم بن الحجاج) . فهذا - وقول من فضل من شيوخ المغرب (كتاب مسلم)

[1] أخرجه البخاري في أول المناقب ٤:١٧٨.ومسلم في لأول إمارة٦:٢، ولفظ (يبلغ به)وقع لمسلم فقط.

[2] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص ٥٠-٥١).

على (كتاب البخاري) - إن كان المراد به : أن (كتاب مسلم) يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل ما في (كتاب البخاري) في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح فهذا لا بأس به . وليس يلزم منه أن (كتاب مسلم) أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح على (كتاب البخاري) . وإن كان المراد به : أن (كتاب مسلم) أصح صحيحا فهذا مردود على من يقوله . والله أعلم.[1]

ب.ثم قاله أيضا : إن الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشهورة لأئمة الحديث : (كأبي داود السجستاني) و (أبي عيسى الترمذي) و (أبي عبد الرحمن النسائي) و (أبي بكر بن خزيمة) و (أبي الحسن الدارقطني) وغيرهم . منصوصا على صحته فيها ولا يكفي في ذلك مجرد كونه موجودا في (كتاب أبي داود) و (كتاب الترمذي) و (كتاب النسائي) وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه (ككتاب ابن خزيمة) . وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على (كتاب البخاري) و (كتاب مسلم) (ككتاب أبي عوانة الإسفرائيني) و (كتاب أبي بكر الإسماعيلي) و (كتاب أبي بكر البرقاني) وغيرها من تتمة لمحذوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين . وكثير من هذا موجود في (الجمع بين الصحيحين) (لأبي عبد الله الحميدي) واعتنى (الحاكم أبو عبد

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص١٧-١٨).

الله الحافظ) بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين وجمع ذلك في كتاب سماه (المستدرك) أودعه ما ليس في واحد من الصحيحين : مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواته في كتابيهما أو على شرط البخاري وحده أو على شرط مسلم وحده وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه وإن لم يكن على شرط واحد منهما وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به . فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول : ما حكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة إن لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه ويقاربه في حكمه (صحيح أبي حاتم بن حبان البستي) رحمهم الله أجمعين . والله أعلم.[1]

ت. وذكر ابن الصلاح في كتابه النوع الثاني معرفة الحسن من الحديث، ثم قال: كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي : (الصحيحان) (وسنن أبي داود) و (سنن النسائي) و (جامع الترمذي) وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون إلى ما يورد فيها مطلقا (كمسند أبي داود الطيالسي) و (مسند عبيد الله بن موسى) و (مسند أحمد بن حنبل) و (مسند إسحاق بن راهويه) و (مسند عبد بن حميد) و (مسند الدارمي) و (مسند أبي يعلى الموصلي) و (مسند الحسن بن سفيان) و (مسند البزار أبي بكر) وأشباهها فهذه عادتهم فيها : أن يخرجوا في مسند كل صحابي ما رووه من حديثه غير

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٢١-٢٢).

متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به . فلهذا تأخرت مرتبتها - وإن جلت لجلالة مؤلفيها - عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب والله أعلم.[1]

ث. وذكر ابن الصلاح في النوع التاسع والأربعون معرفة المفردات الاحاد من أسماء الصحابة الخ، هذا نوع مليح عزيز يوجد في كتب الحفاظ المصنفة في الرجال مجموعا مفرقا في أواخر أبوابها وأفرد أيضا بالتصنيف وكتاب (أحمد بن هارون البرديجي البرذعي) المترجم "بالأسماء المفردة " من أشهر كتاب في ذلك . ولحقه في كثير منه اعتراض واستدراك من غير واحد من الحفاظ منهم (أبو عبد الله بن بكير).[2]

ج. وقال ابن الصلاح أيضا في كتابه عن اسم الكتب مبحث في معرفه المزيد في متصل الأسانيد، قال: قلت : قد ألف الخطيب الحافظ في هذا النوع كتابا سماه (كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد) وفي كثير مما ذكره نظر لأن الإسناد الخالي عن الراوي الزائد : إن كان بلفظه (عن) في ذلك فينبغي أن يحكم بإرساله ويجعل معللا بالإسناد الذي ذكر فيه الزائد لما عرف في نوع المعلل وكما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في النوع الذي يليه وإن كان فيه تصريح بالسماع أو بالإخبار كما في المثال الذي أوردناه فجائز أن يكون قد سمع ذلك من رجل عنه ثم سمعه منه نفسه فيكون بسر في هذا الحديث قد سمعه من أبي إدريس عن واثلة ثم لقي واثلة فسمعه منه كما جاء مثله مصرحا به في غير هذا اللهم إلا أن توجد قرينة تدل على كونه وهما كنحو ما ذكره أبو حاتم في المثال المذكور وأيضا

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٧-٣٨).
[2] مصدار السابق (ص ٣٢٥).

فالظاهر ممن وقع له مثل ذلك أن يذكر السماعين فإذا لم يجيء عنه ذكر ذلك حملناه على الزيادة المذكورة والله أعلم.[1]

١٠- ظهور شخصيته العلمية بالتعقيب على كثير من الآراء التي يعرضها: تأيدا أومخالفة أو استدراكا أو تحسينا أو تقبيحا.

ا. مثل قوله القسم الثالث من أقسام طرق نقل الحديث وتحمله : الإجازة وهي متنوعة أنواعا: أولها : أن يجيز لمعين في معين مثل أن يقول (أجزت لك الكتاب الفلاني أو : ما اشتملت عليه فهرستي هذه) فهذا على أنواع الإجازة المجردة عن المناولة . وزعم بعضهم أنه لا خلاف في جوازها ولا خالف فيها أهل الظاهر . وإنما خلافهم في غير هذا النوع . وزاد (القاضي أبو الوليد الباجي المالكي) فأطلق نفي الخلاف وقال : لا خلاف في جواز الرواية بالإجازة من سلف هذه الأمة وخلفها وادعى الإجماع من غير تفصيل وحكى الخلاف في العمل بها

قلت : **هذا باطل** فقد خالف في جواز الرواية بالإجازة جماعات من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين وذلك إحدى الروايتين عن (الشافعي) رضي الله عنه . روي عن صاحبه (الربيع بن سليمان) قال : كان (الشافعي) لا يرى الإجازة في الحديث . قال الربيع : أنا أخالف الشافعي في هذا وقد قال بإبطالها جماعة من الشافعيين منهم : القاضيان (حسين بن محمد المروروذي) و (

[1] مصدار السابق (ص٢٨٧-٢٨٩).

أبو الحسن الماوردي) وبه قطع الماوردي في كتابه (الحاوي) وعزاه إلى مذهب الشافعي وقالا جميعا : لو جازت الإجازة لبطلت الرحلة . وروي أيضا هذا الكلام عن شعبة وغيره.[1]

ب. قوله في النوع الثاني في معرفة الحسن من الحديث في قسم التاسع وهي من أهل الحديث من لا يفرد نوع الحسن ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع ما يحتج به . وهو الظاهر من كلام (الحاكم أبي عبد الله الحافظ) في تصرفاته وإليه يومىء في تسميته كتاب الترمذي (بالجامع الصحيح) . وأطلق (الخطيب أبو بكر) أيضا عليه اسم الصحيح وعلى كتاب النسائي . وذكر الحافظ (أبو الطاهر السلفي) الكتب الخمسة وقال : اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب

وهذا تساهل لأن فيها ما صرحوا بكونه ضعيفا أو منكرا أو نحو ذلك من أوصاف الضعيف . وصرح (أبو داود) فيما قدمنا روايته عنه بانقسام ما في كتابه إلى صحيح وغيره و (الترمذي) مصرح فيما في كتابه بالتمييز بين الصحيح والحسن ثم إن من سمى الحسن صحيحا لا ينكر أنه دون الصحيح المقدم المبين أولا فهذا إذا اختلاف في العبارة دون المعنى والله أعلم.[2]

ت. وقوله أيضا في النوع الرابع عشر في معرفة المنكر في الحديث، قال: بلغنا عن (أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي الحافظ) : أنه الحديث الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر . فأطلق (البرديجي) ذلك ولم

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص١٥١).

[2] مصدار السابق (ص٤٠).

يفصل و إطلاق الحكم على التفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث **والصواب** فيه التفصيل الذي بيناه آنفا في شرح الشاذ وعند هذا نقول : المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ فإنه بمعناه.[1]

١١- ذكره االبن الصلاح مبحثه ما إذا راءه منها مهم جدا فقال "إعلم".

مثال قوله في مبحثه **في النوع التاسع معرفة المرسل** قال: ثم **اعلم** : أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر كما سبق بيانه في نوع الحسن .

ولهذا احتج (الشافعي) رضي الله عنه بمرسلات (سعيد بن المسيب) رضي الله عنهما فإنها وجدت مسانيد من وجوه أخر ولا يختص ذلك عنده بإرسال (ابن المسيب) كما سبق

ومن أنكر ذلك زاعما أن الاعتماد حينئذ يقع على المسند دون المرسل فيقع لغوا لا حاجة إليه فجوابه : أنه بالمسند تتبين صحة الإسناد الذي فيه الإرسال حتى يحكم له مع إرساله بأنه إسناد صحيح تقوم به الحجة على ما مهدنا سبيله في النوع الثاني . وإنما ينكر هذا من لا مذاق له في هذا الشأن وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر وقد تداولوه في تصانيفهم وفي صدر (صحيح مسلم) : المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة و (ابن عبد البر) - حافظ المغرب -

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر. (ص٨٠).

ممن حكى ذلك عن جماعة أصحاب الحديث والاحتجاج به مذهب (مالك) و (أبي حنيفة) وأصحابهما - رحمهم الله - في طائفة والله أعلم.[1]

وأيضا مثاله في النوع السابع والأربعون في معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم، ثم قال: **واعلم** : أنه قد يوجد في بعض من ذكرنا تفرد راو واحد عنه خلاف في تفرده ومن ذلك : قدامة بن عبد الله ذكر ابن عبد البر أنه روى عنه أيضا حميد بن كلاب والله أعلم. [٢]

ومثال هذا النوع في التابعين : (أبو العشراء الدارمي) لم يرو عنه فيما يعلم غير حماد بن سلمة

ومثل (الحاكم) لهذا النوع في التابعين بمحمد بن أبي سفيان الثقفي وذكر أنه لم يرو عنه غير الزهري فيما يعلم قال : وكذلك تفرد الزهري عن نيف وعشرين رجلا من التابعين لم يرو عنهم غيره . وكذلك عمرو بن دينار تفرد عن جماعة من التابعين وكذلك يحيى بن سعيد الأنصاري وأبو إسحاق السبيعي وهشام بن عروة وغيرهم . وسمى الحاكم منهم في بعض المواضع فيمن تفرد عنهم : عمرو بن دينار : عبد الرحمن بن معبد وعبد الرحمن بن فروخ وفيمن تفرد عنهم الزهري : عمرو بن أبان بن عثمان وسنان بن أبي سنان الدؤلي . وفيمن تفرد عنهم يحيى عبد الله بن أنيست الأنصاري. [٣]

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٥٣-٥٤).

[٢] مصدار السابق، (ص٣٢١-٣٢٢).

[٣] مصدار السابق. (ص ٣٢١- ٣٢٢).

ومثل في أتباع التابعين بالمسور بن رفاعة القرظي وذكر أنه لم يرو عنه غير مالك . وكذلك تفرد مالك عن زهاء عشرة من شيوخ المدينة. [1]

قلت : وأخشى أن يكون (الحاكم) في تنزيله بعض من ذكره بالمنزلة التي جعله فيها معتمدا على الحسبان والتوهم والله أعلم.[2]

١٢- إيراده في أثناءاكتبة تراجم قصيرة لمن ذكر في أهل هذا الفن.

ذكره في النوع الموفي ستين : معرفة تواريخ الرواة قا ل: وروينا عن (الحاكم أبي عبد الله) قال : لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي وحدث عن عبد بن حميد سألته عن مولده ؟ فذكر أنه ولد سنة ستين ومؤتين فقلت لأصحابنا سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة .

وبلغنا عن (أبي عبد الله الحميدي الأندلسي) أنه قال ما تحريره : ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها العلل وأحسن كتاب وضع فيه (كتاب الدارقطني) [3].

وذكره في أصحاب المذاهب الخمسة المتبوعة رضي الله عنهم قال : (فسفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله) مات بلا خلاف بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وكان مولده سنة سبع وتسعين

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر. (ص ٣٢١- ٣٢٢).

[2] مصدار السابق، (ص٣٢١-٣٢٢١).

[3] مصدار السابق (ص ٣٨٠)

و (مالك بن أنس) رضي الله عنه توفي بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة قبل الثمانين بسنة . واختلف في ميلاده فقيل : في ثلاث وتسعين وقيل : سنة إحدى وقيل : سنة أربع وقيل : سنة سبع

و (أبو حنيفة) رحمه الله مات سنة خمسين ومائة ببغداد وهو ابن سبعين سنة

و (الشافعي) رحمه الله مات في آخر رجب سنة أربع ومائتين بمصر وولد سنة خمسين ومائة

و (أحمد بن محمد بن حنبل) مات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين وولد سنة أربع وستين ومائة والله أعلم [1].

وقوله أيضا في أصحاب كتب الحديث الخمسة المعتمدة رضي الله عنهم قال:

(فالبخاري أبو عبد الله) ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات بخرتنك قريبا من سمرقند ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين فكان عمره : اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما

و (مسلم بن الحجاج النيسابوري) مات بها لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٨٤).

و (أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث) مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين

و (أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي الترمذي) مات بها لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين

و (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي) مات سنة ثلاث وثلاثمائة والله أعلم [1].

وذكره أيضا في سبعة من الحفاظ في ساقتهم أحسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم في أعصارنا

(أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي) مات بها في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ولد في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة

ثم (الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري) مات بها في صفر سنة خمس وأربعمائة . وولد بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

(٢٣٦) ثم (أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي) حافظ مصر ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . ومات بمصر في صفر سنة تسع و أربعمائة

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٨٥ - ٣٨٦).

ثم (أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ) ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان

وأيضا ذكره في الطبقة الأخرى : (أبو عمر بن عبد البر النمري) حافظ أهل المغرب ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة ومات بشاطبة من بلاد الأندلس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة

ثم (أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي) ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومات بنيسابور في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ونقل إلى بيهق فدفن بها

ثم (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي) ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمهم الله وإيانا والمسلمين أجمعين والله أعلم [1].

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٨٦ - ٣٨٧).

المبحث الثاني: مقارنة بين علوم الحديث ابن الصلاح وبين فروعه

المطلب الاول: بين ابن الصلاح و العراقي في ألفية علوم الحديث

المطلب الثاني: بين ابن الصلاح والسيوطي في ألفية علوم الحديث.

المطلب الثالث: مقارنة بين العراقي والسيوطي في ألفيتهما لعلوم الحديث

المبحث الثاني: مقارنة بين علوم الحديث ابن الصلاح وبين فروعه

المطلب الاول: بين ابن الصلاح و العراقي في ألفية علوم الحديث

نبداء ان نذكر شخصية العراقي قبل نقارن بينه وبين ابن الصلاح ، اسمه و شهرته

هو عبد الرحيم [١] بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر ابن ابرهيم الرزني الأصل ، المهراني[٢] العراقي المصري الكردي[٣] الشافعي ، زين الدين الأثري أبو الفضل الحافظ الكبير المتقين المفيد المحرر الناقد ، ومحدث الديار المصرية [٤].

ولادته

ولد الحافظ العراقي في سنة خمس وعشرون وسبعمائة ، في شهر جماد الأولى ، وهذا موضع اتفاق بين المصادر التي وقفنا عليها ممن ترجم له .

وقد اختلفوا في يوم ملاده ففي " فهرس الفهارس " : إنه ولد في التاسع من الشهر المذطور ، وفي " طبقات القراء " : ولد في الحادي عشر منه [٥] . وفي بقية المرجع : ولد في الحادي الحادي والعشرون [١].

---

[١] التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، للإمام السخازي (ج٥ – ص ٥٥٢).

[٢] هذه منشأة المهراني التي ولد فيها ، لا الى المهران – نهر السند .

[٣] نسبة إلى الأكرد ، طائفة معروفة ينسيب اليها كثير من العلماء . كما في لباب الأثير (ج٣ – ص ٣٥).

[٤] انبء الغمر لابن حجر، (ج٥ - ص ١٧٠).

[٥] طبقات القراء ، محمج بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، (ج ١ – ص ٣٨٢).

رحلته العلمية و وفاته

ولقد سافر الحافظ العراقي إلى كثير من اللإقطار الإسلامية دخل مصر وخارجها ، ومن ذلك :

١. مكة المكرمة

٢. المدينة المنورة

٣. الشام .

٤. بيت المقديس

٥. الإسطندرية

٦. نابلس

وغير ذلك ، إلى تمام ستة وثلاثين بلدا ، بحيث أفرد البلدانيات بالتخريج [٢] .

توفي الحافظ العراقي عقب خروجه من الحمام نصف ليلة الأربعاء ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة ، بالقاهرة المعزية ، ودفن صبيحة يوم الأربعاء بتربتهم خارج باب البرقية ، وكانت جنازته مشهودة ، وقدم للصلاة عليه الشيخ شهاب الدين الذهبي [٣] .

وله من العمر إحدى وثمانون سنة وربع ، نظير عمر السراج البلقيني ، الذي ولد قبله بسنة ، ومات قبله بسنة .

---

[١] الضوء اللامع للسخاوي (ج ٤ – ص ١٧١).

[٢] مصدار السابق (ج ٤ – ص ١٧٢,١٧٣).

[٣] مصدار السابق (ج ١– ص ٢٦٨).

ولذا قال ابن حجر :

لا ينقض عجيبي من وفق عمرهما العام كالعام حتى الشهر كالشهر

عاشا ثمانين عاما بعده سنة وربع عام سوى نقص لمعتبر [1]

ونظير عمرهما عمر السراج عمر بن عثمان بن لملقن الشافعي ، فقد ولد قبل البلقيني بسنة ، أي في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ومات قبله بسنة ، هذا أمر عجيب ، وكانوا أعجوبة على رأس المأئة التاسعة، فأولهم أي ابن الملقن في كثرة التصانيف ، وثانيهما وهو البلقيني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي ، وثالثهما وهو الزين العراقي في معرفة الحديث وفنونه [2].

عرفت مما سبق أن لإبن الصلاح منهاج الخص في كتابه وهي أيضا أصلا من كتب المصطلاح الحديث،و للحافظ العراقي له الفية من علوم الحديث لإبن الصلاح، أن شرح الحافظ العراقي عنده كثير من الشروح بل أكثر العلماء جعلها أصالة في مادته العلمية. نذكر بعض أهم هذه الشروح :

١. الشرح الكبيرالناظم الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي.

٢. النكت الوفية بما في شرح الألفية، للباقعي: إبراهم بن عمر بن حسن[٣] (٨٨٥هـ).

---

[1] الضوء اللامع للسخاوي (ج ٤ – ص ١٧٧).

[2] مصدار السابق (ج ٦ – ص ١٠٥).

[3] هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الراء وتخفيف الباء - بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. له (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران - خ) أربع مجلدات، و (عنوان العنوان - خ) مختصر عنوان الزمان، أنظر: الأعلام للزركالي (٥٦/١).

٣. شرح ألفية العرقي، لإبن العيني: زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحنفي[١] (٨٩٣هـ).

٤. فتح المغيث بشرح الألفية الحديث، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، الأشعري العقيدة. صاحب عدد كبير من التصنيف والتحريج، حتى بلغ عددها أكثر من مائتين وخمسين كتاب حول أربعمائة مجلد[٢]، صنفه في وقت مبكر من عمره.

ولد في شهر الربيع الأول سنة إحد وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين، علو الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني بالقاهرة[٣]. وتوفي في المدينة المنورة حال مجاورته الأخيرة فيها[٤]، وذكر ابن طولون[٥] في مفاكهة الخلان أنه توفي بمكة[٦] سنة (٩٠٢هـ)[١].

---

[١] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني: فاضل، من الحنفية، له اشتغال بالأدب والنحو. دمشقي المولد والوفاة. صنف (شرح الألفية - خ) لابن مالك، و (حل الشاطبية - خ) قرآآت، في الأزهرية وكتب في (العروض) و (تفسير اللغة التركية) وله (شرح المنار - خ) أصول، أنظر: الأعلام للزركلي (٣٠٠/٣).

[٢] الضوء اللامع للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (١٩/٨).

[٣] نظم الأعيان في الأعيان، جلال الدين السيوطي (ص١٥٢)، وشرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية (١٥/٨).

[٤] النور السافر لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ص١٦).

[٥] هو محمد بن محمد بن محمد الغزى العامري القرشى الدمشقي، أبو المكارم، نجم الدين: مؤرخ، باحث أديب. مولده ووفاته في دمشق. من كتبه (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة - ط) و (لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى من القرن الحادى عشر - خ) أخذ عنه المحبي كثيرا، و (حسن التنبه لما ورد في التشبه - خ) بخطه، كاملا في الظاهرية، و (عقد الشواهد - خ) في الاخلاق والعظات، ورسالة في (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر - خ) و (النجوم الزواهر - خ) في شرح أرجوزة لابيه بدر الدين، في الكبائر والصغائر، و (إتقان ما يحسن من بيان الاخبار الدائرة على الالسن - خ) في الحديث، أنظر: الأعلام للزركلي (٦٣/٧).

[٦] مفاكه الخلان في حوادث الزمان، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، تحقيق : خليل المنصور ، طبعة الأولى ، درا الكتب العلمية- ببيروت/لبنان -١٤١٨هـ-١٩٩٨م(١٧٨/١)

٥. شرح ألفية الحديث، للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

وإذا كان الأمر كذالك فالغالب على المختصرات أن يحتذى فيها حذو الأصل، وبالنظرة السريعة بين عناوين الكتابين نجد بينهما تشابها إلى حد كبير، وبينهما إختلاف طفيف يمكن تلخصه فيما يأتي:

بلغت العناوين في الألفية ثلاثة ومائة عنوان غير مصدرة بنوع ولاقسم ولا باب ولا غيرها، وبلغت العناوين في علوم الحديث خمس وستين نوعا.

والسبب في ذلك أن إبن الصلاح يدمج بعض الإنواع في بعض، والحافظ العراقي يفصل بعضها عن بعض في الغالب، وإليك الأمثلة على ذلك:

١. فصل مراتب التعديل ومراتب الجرح، وأدرجها ابن الصلاح في النوع الثالث والعشرون.[٢]

٢. فصل الثالث ومابعده من أقسام التحمل، وأدرجها ابن الصلاح في النوع الربع والعشرون[٣]

---

[١] فهرس الفهارس والأثبات لإسماعيل باشا البغدادي (٩٩١/٢).

[٢] ألفية العراقي في علوم الحديث ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص٣٢٨).

[٣] مصدار السابق (ص٣٣٤-٣٤١).

٣. فصل المقابلة وتخريج الساقط والتصحيح والتمريش – وهو التضبيب – والكشط والمحو والضرب والعمل في اختلاف الروايات، والإشارة بالرمز، والكتابة التسميع. وأدرجها ابن الصلاح في النوع الخامس والعشرون.[١]

٤. فصل الرواية من الأصل والرواية بالمعنى، والاقتصار على بعض الحديث والتسميع بقراءة اللحان والمصحف وإصلاح اللحن والخطأ، واختلاف ألفاظ الشيوخ، والزيادة في نسب الشيخ، والزيادة من النسخ التى اسنادها واحد،وتقديم المتن على السند، وقول الشيخ: مثله أونحوه، وابدال الرسول بالنبي وعكسه، والسماع على نوع من الوهن أو عن رجلين، وأدرجها ابن الصلاح في النوع السادس والعشرون.[٢]

وقد يجمع بين مافصله ابن الصلاح في أكثر من نوع، واليك الأمثلة على ذلك:

١. النقطع والمعضل [٣].

٢. المشهور والغريب[٤].

٣. المرسل الخفي والمزيد في متصل الأسانيد[٥].

٤. رواية الأباء عن الأبناء وعكسه[٦].

---

[١] ألفية العراقي في علوم الحديث ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص٣٤٣-٣٤٥).

[٢] مصدار السابق (ص٣٤٦-٣٥٠).

[٣] مصدار السابق (ص٣١٥).

[٤] مصدار السابق (ص٣٥٤).

[٥] مصدار السابق (ص٣٥٦).

[٦] مصدار السابق (ص٣٦٠).

٥. الأسماء والكني، والكني المعروفبالأسماء[١].

وقد يفرق ابن الصلاح الكلام على النوع الواحد في أكثر من مواضع كالمعلق مثلا، فقد تكلام عن حكمه في نوع الصحيح، وعن حقيقته بعد المعضل، وجمع العراقي الكلام عليه في موضع واحد فأجد وأحسن[٢].

الترتيب يكاد يكون مطابقا، فلم يخالف العراقي ترتيب الأصل إلا في تقديم المرفوع على المسند والمتصل، لعلة أشار إليها السخاوى وهي التمحض المرفوع في شريف الإضافة[٣].

وهذا طبيعة التلخيص تقتضي أن يحذف الملخص من الأصل ما يراه غير مهم، إذا أن من معاني التلخيص : التقريب والإختصار[٤]، ولذا نجد الحافظ العراقي قد حذف من الأصل كثيرا من أمثلته وتعاليله[٥].

واليك أمثلة لما حذفه:

١. في النوع الأول : الصحيح.

---

[١] ألفية العراقي في علوم الحديث ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص٣٦٢).

[٢] مصدار السابق (ص٣١٠).

[٣] فتح المغيث للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ج١- ص ١٧٨).

[٤] تاج العروس مادة (لخص).

[٥] فتح المغيث للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ج١- ص ١٦).

حذف محترزات تعريف الحديث الصحيح[1]، كما حذف تقسيمه إلى صحيح متفق عليه ومختلف فيه وإلى مشهور وغريب[2].

٢. في النوع الثاني : الحسن.

حذف التنبه الرابع، وهو بيان أن جامع الترمذي أصل في معرفة الحديث الحسن [3]، كما حذف التنبيه التاسع الذي ذكر فيه ابن الصلاح أن من العلماء من لا يفرط نوع الحسن بل يجعله مندرجا في انواع الصحيح [4].

٣. في نوع الثالث : الضعيف.

حذف من حد الضعيف جملة –صفة الحديث الصحيح – وقتصر على انتفاء شرط الحسن، لأنه يرى أن ذكر الصحيح لا يحتاج اليه، لأن ما قصر عن رتبة الحسن فهو عن رتبة الصحيح أقصر [5].

٤. في النوع الخامس – وهو الربع عند ابن الصلاح – المسند.

حذف تمثيل ابن عبد البر للمسند المتصل، والمسند المنقطع [1].

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، (ص١٠)

[2] مصدار السابق (ص١١).

[3] مصدار السابق (ص٣٢).

[4] مصدار السابق (ص٣٦).

[5] التبصيرة والتذكرة للعراقي (ج١/ص١١٢).

٥. في النوع السادي – وهو الخامس عند ابن الصلاح – المتصل.

حذف مثال المتصل المرفوع، والمتصل الموقوف [٢].

على أن الحافظ العراقي لم تقتصر وظيفته على الحذف، بل زاد على الأصل علما يرى مفرقا في مواضعه، كما تقدمت الإشارة أليه من كلام العراقي نفسه [٣].

ويمكن تقسيم هذه الزيادات إلى ستة أقسام:

الأول: زيادة الفروع :

ومثال ذلك: زيادته الفرع السادس مماله حكم الرفع، وهو ماتى عن الصحابتي مما لا مجال للرأيي فيه، والفرع السابع هوه ما أهل البصرة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وقرر ابن سيرين قال، وحذف فاعل قال الثاني. وزيادته المرتبة الأولى من مراتب التعديل [٤].

الثاني : زيادة قول وترجيحه:

مثاله : نقله قول الرزي : أن قول الصحابي كنا نرى من قبيل المرفوع ثم قال: هوه القوي. ونقل عن ابن رشيد أن ما وجد في سنن أبي داود، وقال : وهو متجه [٥].

---

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص٣٩).

[٢] مصدار السابق (ص٤٠).

[٣] مصدار السابق (ص١٣٢).

[٤] مصدار السابق (ص٣٢٨).

[٥] مصدار السابق (ص٣١١).

الثالث : زيادة قول ورده :

ومثاله : لما ذكر قول ابن الصلاح : أن الوضع يعرف بإقرار الواضع، او بما ينزل منزلته، نقل عن ابن دقيق العيد استشكاله القطع بالوضع بمجرد ذلك، إذ قد يكذب الواضع باعترافه، ثم قال : بلى نرده وعنه نضرب [١].

الربع: زيادة أقوال من غير تعرض لترجيحها او ردها :

والأمثلة على ذلك كثيرة، منه:

أ. نقل عن النووي قوله: لم يفوت الخمسة إلا النزر [٢]

ب. نقل عنه أيضا إمكان التصحيح في الأعصار المتأخرة [٣].

ت. نقل عن ابن سيد الناس: أن قول أبي داود يحكي قول مسلم جملة الصحيح لا تجد عند مالك والنبلاء، فاحتاج أن ينزل في الإسناد إلى يزيد بن أبي زياد [٤].

الخامس : زيادة كلمة للتوضيح :

ومثال ذلك : زاد في حد الموضوع كلمة الكذب [٥].

السادس : تخطئة ابن الصلاح :

---

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، (ص٣٢٢).
[٢] مصدار السابق (ص٣٠٨).
[٣] مصدار السابق (ص٣٠٩).
[٤] مصدار السابق (ص٣١١).
[٥] مصدار السابق (ص٣٢٢).

ومثال ذلك : لما نقل عن ابن الصلاح قوله: أنه ودج في مسند يعقوب ابن شيبة التفريق بين " أن" زو" عن " بناء على مثال ذكره يعقوب بالصغتين، فأستدرك عليه العراقي بقوله: ولم يصوب صوبه، يعني أن ابن الصلاح لم يعرج على مقصد يعقوب من التفريق بينهما [1].

وبهذا النماذج تتبين قيمة زيادات الحافظ العراقي على الأصل، ويظهر صدق المقالة المشهورة : كم ترك الأول للاخر.

المطلب الثاني: بين ابن الصلاح والسيوطي في ألفية علوم الحديث.

قبل نقارن بينهما لا بد أن نذكر بقليل عن شخصية الإمام السيوطى اسمه ونسبه وشهرته.

عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ الهمام بن الطمال بن ناصر الدين المصري الخضيري الأسيوطي[2][3]، الأصل الطولوني الشافعي، وأمه امة تركية[4].

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، (ص٥٨)

[2] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبرهيم ، دار إحياء الكتب العربية . الطبعة الأولى ١٩٦٧م، (ج١ص٣٣٥)؛ النور السافر (ص٩٠)؛ الكواكب السائرة (ج١ص٢٢٧)؛ شذرات الذهب (ج١٠ص٧٤).

[3] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خليل ابن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال بن الكمال بن ناصر الدين السيوطي الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥).

[4] الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥) والنور السافر:(ص٩٠).

وأما نسبته إلى الخضيري كما ترجم لنفسه قال: (فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلى الخضيرية[١]، محلة ببغداد[٢] ؛ وقد حدثني من أثق به ، أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجمها أو من الشرق؛ فالظاهر أن نسبة إلى المحلة المذكورة)[٣]، وكانت هذه الأسرة بعيش فيها قدزمها إلى مصر، واستقر بها المقام في أسيوط قبل مولد السيوطي.

لقبه:

وكان يلقب: بأبن الكتب[٤]؛ لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض، وهي بين الكتب فوضعته بينها. وكما يلقب: بجلال الدين[٥]، ويعرف بإبن الأسيوط[٦].

كنيته:

وكناه شيخه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني لما عرض عليه وقال له: ما كنيتك فقال: لا كنية لي فقال: أبو الفضل، وكتبه بخطه[١].

---

[١] الخضيرية بلفظ تصغير خضرة منسوب محلة كانت ببغداد تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب الموصل وكانت بالجانب الشرقي وفيها كان سوق الجرار سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ فنسب إليها. معجم البلدان: (ج٢-ص٣٧٧).

[٢] بغداد مدينة العلم مما ساعد أباء السيوطي في نشأتهم العلمية، وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع وكان أبو إسحاق الزجاج يقول (بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية). معجم البلدان: (ج١- ص٤٦١).

[٣] حسن المحاضرة (ج١ص٣٣٦).

[٤] والنور السافر:(ص٩٠)؛ وحاشية الأجهوري على المنظومة البيقوتية ، الشيخ عطية الأجهوري (١١٩٠هـ) تعليق: أبي عبد الرحمن صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م (ص٣١).

[٥] والنور السافر:(ص٩٠).

[٦] الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥)

مولده:

ولد السيوطي رحمه الله تعالى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ)[٢]، بالقاهرة[٣].

نشأته:

ونشأ السيوطي في بيت علم وأدب، فكان أبوه ممن أتقن علوما جما، بارعا في كل فنون خطيبا، فقيها من فقهاء الشافعي، عرض عليه قضاء مكة فأبى[٤]، وتولى قضاة في أسيوط، ثم إنتقل إلى مصر فتولى الإفتاء فيها، أما جده الأعلى همام الدين؛ فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطريق[٥].

فنشأ يتيما، وأسند والده وصايته ألى نفر من كبار علماء عصره منهم العلامة كمال الدين ابن الهمام[٦]، وكان السيوطي ذا حافظة قوية، وذهن وقاد، ورزقه الله أسباب المجد، فحفظ القرآن دون الثامنة، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهج النووي، وألفية إبن مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرض ذلك على علماء عصره منهم ومشايخ الإسلام العلم البلقيني، والشرف

---

[١] شذرات الذهب (ج١٠ص٧٥)، والنور السافر:(ص٩٠).

[٢] حسن المحاضرة (ج١ص٣٣٦)، الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥)، الكواكب السائرة (ج١ص٢٢٧)؛ والنور السافر:(ص٩٠).

[٣] والنور السافر:(ص٩٠).

[٤] أبوه: الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضيري السيوطي، ولد بسيوط بعد ثمانمائة تقريبا، توفي (٨٥٥هـ)، حسن المحاضرة (ج١ص٤٤١).

[٥] حسن المحاضرة (ج١ص٣٣٦).

[٦] لكواكب السائرة (ج١ص٢٢٧)، شذرات الذهب (ج١٠ص٧٥) ، والنور السافر:(ص٩٠).

المناوي، والعز الحنبلي، وشيخ شيوخ الأقصائي وغيرهم، وأجازوه، وأخذ عن الجلال المحلي، والرين العقبي.

العلمية:

وشرع الاشتغال في العلم من ابتداء ربيع الأول سنة (٨٤٦هـ)، فقرأ على شيخ شمس الدين محمد بن موسى السرائي صحيح مسلم إلا قليلا منه والشفاء، وقرأ عليه ألفية ابن مالك فما اتمها إلا وقد صنف، وأجازه بالعربية، ثم قرأ عليه قطعة من التسهيل، وسمع عليه كثير من ابن المصنف، والتوضيح، وضرح الشذور، وفي المغني في أصول الفقه الحنفية، وشرح العقائد للتفتزاني.

انفراده للعلم والعبادة:

لما بلغ السيوطي أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدا منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، وعتذر عن ذلك في مؤلف سماه: (التنفيس)، وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته التي على النيل.

وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفسية فيردها وأهدى إليه الغوري خصيا وألف دينار فرد الألف وأخذ الخصي فأعتقه وجعله خادما في الحجرة النبوية

وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا بهدية قط فإن الله تعالى أغناها عن مثل ذلك وطلبه السلطان مرار فلم يحضر إليه[١].

وفاته:

وتوفي في سحر ليلة الجمعة[٢] [٣]، تاسع عشر جمادي الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة (٩١١هـ)، في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام[٤] بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استعمل من العمر إحدة وستين سنة، وعشرة أشهر، وثمانية عشر يوما[٥]، حضر جنازته خلق عظيم، ودفن في حوش قوصون، خرج باب القرافة[٦]، وصلى عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي[٧].

نظر لما تمتعت به ألفية السيوطي منظومة علم لأثر من ثراء الأسلوب، وحتواء المعاني، والسلاسة الألفاظ، وترتيب الأفكر والموضوعات، فقد أصبحت ديدن طلاب هذا العلم والمشتغلين فيه ، لاسيما وقد كان وكد الناظم الأول تلخيص كتاب هوالعمدة في هذا الباب، ألاوهو كتب ابن الصلاح.

---

[١] شذرات الذهب (ج١٠-ص٧٦).

[٢] الكواكب السائرة (ج١-ص٢٣١)، شذرات الذهب (ج١٠-ص٧٦).

[٣] بعد أذان الفجر المسفر صاحبه يوم الجمعة، البدر اطالع(ص٣٣٤)،في يوم الجمعة وقت العصر النور السافر (ص٩٠).

[٤] مرض ثلاثة أيام،النور السافر (ص٩٠)

[٥] قال تلميذه ابن طولون: وكان مدة حياته نحوا من اثنين وستين سنة وأشهر، بدائع الزهور :(ج٤-ص٨٣).

[٦] شذرات الذهب (ج١٠-ص٧٩)، الكواكب السائرة (ج١-ص٢٣١)، بدائع الزهور :(ج٤-ص٨٣).

[٧] الكواكب السائرة (ج١-ص٢٣١).

كما قال أستاذي وشيخي نور الدين عتر في تحقيقه وشرحه لمقدمة ابن الصلاح، قال: لكن العلماء في تأليفهم تابعوه على هذا الترتيب كما فعل النووي في "التقريب" والعراقي والسيوطي في ألفيتهما، وغيرهم، لأن الكتاب ابن الصلاح أصبح القدوة في هذا الفن[1].

فلم يكن بدعا من الأمر أن يتوالى عليها الشراح، وبضعون عصارة أفكرهم، دررا نفيسة تحلى جيد الألفية، وتلبسها ثوبا قشيبا تقرّ به عين ناظمها، ومن ثم عيون المحبين لهذا العلم الشريف.

ولا غرو هناك أن تختلف طبائع هذه الشروح تبعا لتمرس الشارح في هذا العلم، تذوقه لحلاوة النقد والتعليل، والتخريج والتأصيل، وإفادته في المجال العلمي الذي يبرع فيه،ولعلنا لانغادر أرض الواقع والحقيقة إذا قلنا: أن شرح الحافظ السيوطى من أحسن الشروح أصالة في مادة العلمية، وأوفرها إغناء لجوانب البحث العلمي، سواء أكان في مجاله الأصيل، أم في المجالات الطرئة الأخرى لغوية كانت أوعروضية، أم نحوية، وسواء أكان توضيحه لتلك المباحث بشكل مطول أم مختزل.

ثم إن تلك الشروح تختلف طولا واختصارا حسب إشباع الشارح للمادة العلمية، وتبعا لمقدارته، بعد ما جهدنا على بحث ألفية السيوطي لم نجد الشرحها إلا ثلاثة شروح :

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، (ص١٨).

١. (منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر) للشيخ المحديث المسنيد محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي الإندونسي المكي.

٢. ليس فيها اسم معين باكتب الشرح بل سمى الشارح بنفس متن بـ(ألفية السيوطى في علم الحديث) للشيخ أحمد شاكر[١] المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.

٣. (إسعاف ذوى الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر)، للشيخ محمد بن العلامة علي بن آدم بن موسى الأثيوبي، المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة.

ثم إن الكتب التي فرع للكتب ألفية الحديث اللإمام السيوطى هي كتب ألفية العراقي، كما ذكر السيوطي في ألفيته، فقال في آداب طالب الحديث :

واقرأ كتاب منه الإصطلاح كهذه وأصلها وابن الصلاح[٢].

واختلف بين الأصل والفروع اختلاف خفيفا لا يغير المعنى ولا قيمة هذان كتبان ، و يمكن تلخصه فيما يأتي :

[١] هو أحمد شاكر ابن الشيخ سعيد الكرمي: كاتب صحافي، رشيق الاسلوب دقيق التعبير. ولد في طول كرم (بفلسطين) وإليها نسبته. وتعلم بالأزهر في القاهرة، واشتغل بالصحافة، وأحسن الانكليزية. ثم استقر في دمشق فأنشأ مجلة (الميزان) فكانت من خيار الصحف أدبا وبحثا. وأقعده المرض عن متابعة إصدارها، فانقطع للكتابة في بعض الصحف اليومية. وترجم قصصا وروايات صغيرة، نشرها في الميزان. وجمع محيي الدين رضا طائفة من مقالاته في كتيب سماه (الكرميات - ط)، وتوفي بدمشق شابا. وهو الاخ الشقيق للشاعر الأديب عبد الكريم الكرمي، المعروف ب أبي سلمى. انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٣٤/١) .

[٢] ألفية السيوطي

وأيضا كما ذكرنا من قبل أن بلغت العناوين في الألفية ثلاثة ومائة عنوان غير مصدرة بنوع ولاقسم ولاباب ولاغيرها، وبلغت عناوين في علوم الحديث خمسة وستين نوعا. فزاد السيوطي عليها أربعة وعشرين نوعا[١].

والسبب في ذلك أن ابن الصلاح والسيوطي يدمج بعض الأنواع في بعض، ونجد إختلاف فيها، وإليك الأمثلة ذلك :

١. النوع السادس والثلاثون من مراتب التعديل والتجرح وأدرجهما ابن الصلاح في النوع الثالث وعشرين[٢].
٢. النوع السابع والثلاثون من أقسام التحمل، أدرجها ابن الصلاح في النوع الرابع والعشرين[٣].
٣. أن ابن الصلاح التعقيب على أقوال العلماء بتحقيقاته واجتهاده، ويصدر ذلك عادة بلفظ"قلت" ويشعر قارئ الكتاب أن مصنفه قد رصد مسائل العلم بدقة، وحققها تحقيقا جعل شخصيته تتفوق كل من سبقه، إذ لا يكاد يمر بصفحة إلا وجد للمؤلف كلاما وجتهادا يبدؤه بعبارة:"قلت"[٤].

---

[١] مصدار السابق (ص٣٥٥).
[٢] مصدار السابق (ص١١٩).
[٣] مصدار السابق (ص١٤٣).
[٤] مقدمة لإبن الصلاح تحقيق شيخ نور الدين عتر(ص١٩).

٤. وأيضا أنه التواضع والاحتياط غلب عليه-رحمه الله تعالى- فختم كل فقرة من كتابه بقول "والله أعلم". هذا فعله أيضا في بعض الشرح للألفية السيوطي أحدها الشرح لشيخ الترمسي في شرحه على ألفية السيوطي .

مثال قوله ابن الصلاح في قسم الإجازة، قال: وينبغي لمن يروي بالإجازة أن يتأمل كيفية إجازة شيخ شيخه ومقتضاها حتى لا يروي بها مالم يندرج تحتها، فإذا كان مثلا صورة إجازة شيخ شيخه: (أجزت له ما صح عنده من سماعاتي)، فراء شئا من مسموعات شيخ شيخه فليس له أن يروي ذلك عن شيخه عنه حتى يستبين أنه مما كان قد صح عند شيخه كونه مع سماعات شيخه الذي تلك إدازته، ولا يكتفي بمجرد صحة ذلك عنده الآن عملا بلفظه وتقييده، ومن لا بتفطن لهذا وأمثالع يكثر عثاره، **والله أعلم**[١].

وقد يفرق ابن الصلاح الكلام على النوع الواحد في أكثر من مواضع كالمعلق مثلا، فقد تكلام عن حكمه في نوع الصحيح، وعن حقيقته بعد المعضل عند العراق وبعد المرسل عند السيوطي، كذلك عند السيوطي الكلام على النوع الواحد في أكثر من مواضع ولكن بترتيب، وجمع السيوطي الكلام عليه في موضع واحد فأجد وأحسن، مثلا مراتب التعديل والتجريح دخله في النوع السادس والثلاثون في مبحث من تقبل روايته، ومن تردّ روايته[٢].

---

[١] مقدمة لإبن الصلاح تحقيق شيخ نور الدين عتر(ص١٦٣).

[٢] منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص١١٩).

المطلب الثالث: مقارنة بين العراقي والسيوطي في ألفيتهما لعلوم الحديث

لقد عرف الحافظ العلامة الإمام أثري الهمام الحافظ زبن الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسينالعراقي ،أهمية الوقت في حياة المسلم، لذا فقد عمل جاهدا على توظيف الوقت بما يخدم السنة العزيزة، بحثا منه أومباحثة مع غيره فكانت{غالب أوقاته تصنيف أو إسماع} كما يقول السخاوي[1]، ولذا كثرت تصانيفه وتنوعت، مما حدا بنا إلى تقسيمها على قسمين : قسم خاصّ بمؤلفاته التي تتعلق بالحديث وعلومه، وقسم يتضمن مؤلفاته في العلوم الأخرى.

الحديث عن جلال الدين بن ابي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، صاحب التصانيف التي زادت على الألف مصنف، المتوفى سنة إحد عشرة وتسعمائة[2]، يطول بنا جدا، ويخرج بنا عن المقصود من هذه الدراسة الموجزة.

والذي يهمنا من مؤلفاته في هذه الدراسة "ألفية في علوم الحديث" والموازنة بينها وبين ألفية الحديث للحافظ العراقي التي نحن بصدد الحديث عنها :

إذا تقرر هذا فألفيتان تتفقان في أشياء أهمها :

١. الموضوع : فموضوع كل منهما علوم الحديث دراية.

[1] الضوء اللامع للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ص١٧٥/٤).

[2] ترجمته في الضوء اللامع للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ص٦٥/٤).

٢. البحر : فكل منهما من بحر الرجز.

٣. تقارب عدد الأبيات، فهما ألفيتان بمعنى أن عدد أبيات كل منهما ألف بيت في تعريف الألفية، وإذ كانت ألفية العراقي زادت بيتين على الألف فقد نقصة ألفية السيوطي عن الألف، مع خلاف في عدد الناقص، ففي شرح الشيخ أحمد الشاكر نقصت إحد عشر بيتا، فقد قام بترقيمها في شرحه خمسة خمسة فبلغة (٩٨٩) بيتا. وفي شرح الشيخ محمد محفوظ الترمسي: (منهج ذوي النظر) المشار إليه آنفا بلغت الأبيات خمسة أبيات فوق ألالف، وجاء في كلمة الشارح بعد أن ذكر أن السيوطي نص على كونها ألفية مانصه : (عددنا أبيتها بيتا بيتا من نسختنا التي شرحناها فوجدناها نقصت عن الألف عشرين، فالموجود فيها إنما هوا تسعمائة وثمانون بيتا فيحتملون أن العشرين سقطت من قلم كاتب نسختي، ولكن مثل هذا السقط الكبير إن كان في موضع واحد وهو بعيد، وإن كان في مواضع متفرقة غله نوع قرب. غير أني حال الشرح تأملت، وأمنعت النظر فيه غاية الجهد المقل فما وجدت موضعا يصلح للسقط...).

ثم ذكر أنه يتحمل أنها ألفية تقريبا. وضعفه بأن مثل السيوطي لا يعجزه تكملتها.

ثم ذكر احتمال كون النسخة التي وقعت له منقولة مسودة المصنف، إذ جاء في بعض النسخ قول السيوطي: (فرغت من نظمها يوم الخميس عاشير ربيع الآخر-سوى الأبيات ألحقتها بعد ذلك-ومن تبييضها يوم الأحد ثالث عشره).

ثم ذكر الشيخ الترمسي أنه ألحق بها عشرين بيتا من نظمه وبين مواضعها منها فقال: (أربعة عشر بيتا في نوع " المعل "، وبيتا في نوع "آداب طالي الحديث"، وأربع أبيات في "أسباب الحديث". وبيتا آخر في العشرة الأنواع المزيدة على إبت الصلاح وألفية العراقي).

نقول : إذا كانت الأبيات التي شرحها الشيخ محمد محفوظ الترمسي حسب تعددنا لها زادت خمسة أبيات على الألف، منها عشرون بيتا للترمسي نفسه فيبقى للسيوطي تسعمائة وخمسة وثمانون بيتا وليس تسعمائة وثمانون بيتا كما ذكر الترمسي، وتكون ألفية السيوطي على هذا نقصت خمسة عشر بيتا.

كما بلغت أبيات ألفية السيوطي التي نشرتها (دار البصائر عام ١٤٠٠) حسب تعدادنا لها لها: تسعين وتسعمائة بيتا. لكن منها خمسة أبيات للترمسي أدخلت فيها من غير بيان. منها بيت في نهاية (آداب طالب الحديث) وهو قول الترمسي :

(وللبخاري رباعيات في طاالب الحديث نيرات)[١]

وأربعة أبيات أضيفت إلى (أسباب الحديث) وهي عن (توارخ المتون) التي زادها الترمسي على السيوطي[٢].

فتصبح بعد حذف الزيادة خمسة وثمانين وتسعمائة بيت. والله أعلم.

---

[١] منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص١٩٣).

[٢] ألفية الحديث (ص٥٦)، أنظر : منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص٢١٢).

وهذا والأبيات الأربعة التي جاءت مزيدة في نسخة الشيخ أحمد الشاكر على نسخة الترمسي – كذا نسخة التي نشرتها دار البصائر – هي أبيات ذوات الأرقام : (١٠٤،١٠٥،١٠٦،١٢٤).

هذا وتمتاز كل من الألفيتين بمزايا تفرد بها عن الأخرى. فمما تفرد به ألفية السيوطي ما يلي :

أولا: الزيادات

فقد زاد السيوطي أشياء كثيرة، مسائل وأنواعا وتعارف، مما لم يذكره العراقي، ولا ابن الصلاح.

والأمثلة على ذلك:

أ. زاد في أولها تعريف علم الحديث والمقصود منه، وتعريف السند والسنن والحديث[١].

ب. زاد في مسألة الأصح الأسانيد : أصح الأسانيد إلى أبي بكر وعمر وأهل البيت وأبي هريرة، وأصح الأسانيد المكيين والمدنيين واليميين والشاميين[٢].

ت. زاد أول من جمع الحديث مطلقا[٣].

ث. زاد في مظنات الحديث الحسن: سنن الدارقطني[٤].

ج. ذكر أوهي الأسانيد عن الصديق وأهل البيت وأبي هريرة وأنس وأهل اليمن[١].

---

[١] ألفية السيوطي (ص٢).

[٢] مصدار السابق (ص٦).

[٣] مصدار السابق (ص١٠).

[٤] مصدار السابق (ص١٦).

ح. ذكر ترتيبا الأنواع الضعيف بحسب لأنواع الضعيف بحسب شدة الضعف : الموضوع، ثم المتروك، ثم المنكر، ثم المعل، ثم المدرج، ثم المقلوب، ث المضطرب[٢].

خ. زاد على العراقي وابن الصلاح عشرة أنواع من الأسماء والكني، وهي:

- من اتفقت كنيته مع اسمه.
- من اتفقت كنيته مع اسم أبيه.
- من وافق اسمه كنية أبيه.
- من وافقت كنيته كنية زوجته.
- من وافق اسمه اسم أبيه.
- من وافق اسمه اسم شيخه وشيخ شيخه.
- من وافق اسم أبيه اسم شيخه.
- من وافق اسم شيخه اسم الراوي عنه.
- من وافق اسمه نسبه.
- من كان اسمه بصورة لفظ النسب[٣].

من الأنواع التي زادها أيضا ما يلي :

١. (أسباب الحديث)،(ألفية السيوطي بشرح الشيخ أحمد الشاكر-٢١٣).

---

[١] ألفية السيوطي (ص٢٠-٢١).

[٢] مصدار السابق (ص٩٤).

[٣] مصدار السابق (ص٢٥١-٢٥٥).

٢. (رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة)،(المصدر السابق-٢٣٨).

٣. (من روى عن شيخ ثم روى عنه بواسطة)، (المصدر السابق-٢٥٠).

٤. (من لم يرو إلا حديثا واحدا)، (المصدر السابق-٢٥).

٥. (من لم يرو إلا عن وحد)، (المصدر السابق-٢٥٤).

٦. (من أسند عنه من الصحابة الذين ماتوا في حياته ﷺ)، (المصدر السابق-٢٥٥).

قد ميز الشيخ محمد محفوظ الترمسي في كتابه: (منهج ذوى النظر) الذي شرح فيه ألفية السيوطي، ميز زيادات السيوطي على ألفية العراقي، إذا جاء في آخر الشرح المذكور صفحة (٣٠٢)- الذي نشرته (دار القمر) عام ١٤٠١- قوله : (وأمازياداة المصنف – يعني السيوطي – على ألفية العراقي، فجعلت علامتها خطا أحمر مستطيلا بمقدار الزيادة) انتهى.

وقد خلا المطبوع من بيان تلك الزيادات، وكان بالإمكان وضع خط تحت الزيادات.

لكن الشيخ أحمد الشاكر في شرحه الألفية السيوطي جعل تلك الزيادات بين قوسين، مسائل كانت أو أنواعا.

هذا وإن غالب تلك الأنواع المزيدة مأخذة من كلام الحافظ ابن حجر في النخبة وغيرها[1].

منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص١٩٣).

ثانيا: الترتيب

سبقت الإشارة إلى أن الحافظ العراقي تبع في ترتيب ألفيته ابن الصلاح في علوم الحديث في الغالب، وابن الصلاح لم يحصل ترتيبه غلى الوضع المتناسب، ذلك أنه أملى كتابه شيئا فشيئا، فرأى أن تحصيله وإلقائه إلى الطلاب أهم من تأخيره إلى تحصيل العناية التامة بحسن الترتيب[١].

أما السيوطي فقد تصرف في الترتيب ملاحظا مناسبة الأبواب بعضها لبعض، فقدم وأخر حسبما يقتضيه التقنن في الترتيب، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

أ. قدم الإرسال الخفي والمزيد في متصل الأسانيد، فجعلها بعد التدليس لشدة شبههما به[٢].

ب. قدم الكلام على الغريب والعزيز والمشهور وامستفيض والمتواتر، فجعلها بعد الأفراد، ولذا قال السخاوي كان الأنساب تقدمها ألى الأنواع السابقة، وضم الغريب ألى الأفراد.

ت. قدم الكلام على الأفراد، فجعله بعد الشاذ والمنكر والمتروك[٣]، وأخره العراقي تبعا لإبن الصلاح، وقال السخاوي : لو ضم – يعني الأفراد _ إلى المنكر والشاذ مان أنسب[٤].

ثالثا: الإيجاز

---

[١] منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص٥-٦).

[٢] ألفية السيوطي (ص٣٧-٣٩) مع شرح الشيخ أحمد الشاكر.

[٣] ألفية السيوطي (ص٤٢).

[٤] فتح المغيث بشرح الألفية الحديث، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المحقق: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضري- محمد بن عبد الله بن فهيد آلي فهيد، دار المنهج،٢٠٠٨(٢/٣٨).

عرفنا فيما سبق أن الألفية السيوطي احتوت على أنواع ومسائل كثيرة مما لم يذكره العراقي، مع أن عدد الأبيات متقرب، مما يدل دلالة واضحة على قلة الحشو فيها.

وهذه المميزات الثلاثة الألفية السيوطي هي ما أشرا إليه السيوطي نفسه في مقدمتها بقوله:

وهذه ألفية تحكي الدرر منطومة ضمنتها علم الأثر

فائقة ألفية العراقي في الجمع والإيجاز واتساق[1].

كما تمتاز ألفية العراقي بمميزات أهمها :

١. الأصالة. تمتز الألفية العراقي بالأصالة، الأصالة مؤلفها ورسوخ قدمه في الحديث وعلومه، كذا لا تجد علبها ما يلاحظ عليه علميا، فلم يخالف ما اتفق عليه السود الأعظم من أهل العلم، وأما السيوطي فلكون مرتبته في هذا الشأن أقل واقع في ألفيته وغيرها من كتبه ما يلاحظ عليه، فتراه في ألفيته يرا أن الحديث الفاسق والمتهم بالكذب يرتقي بتعدد الطرق إلى الحسن حيث قال:

.....وما كان لفسق أو يرى متهما

ترقي عن الإنكاري بالتعدد بل ربما يصير كالذي بدي[2]

[1] ألفية السيوطي (ص٢)

[2] شرح الشيخ أحمد الشاكر على ألفية السيوطي (ص١٥).

قال الشيخ أحمد شاكر في شرحه على ألفية السيوطي: وأما إذا كان ضعف الحديث لفسق راويه أو اتهامه بالكذب ثم جاء من طريق أخرى، من هذ النوع فإنه لا يرقي ألى الحسن، بل يزداد ضعفا إلى ضعف، إذ إن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين في عدالتهم بحديث لا يرويه غيرهم يرجح عند الباحث المحقق التهمة، ويؤيد ضعف روايتهم، وبذلك يتبين خطأ المؤلف-يعني السيوطي- هنا وخطؤه في كثير من كتبه في الحكم على أحاديث ضعاف بالترقي إلى الحسن مع هذه العلة القوية[١].

على أن السيوطي ذكر ما يشير إلى أن ألفيته فرع عن ألفية العراقي، فقال في آداب طالب الحديث:

واقرأ كتاب منه الإصطلاح كهذه وأصلها وابن الصلاح[٢]

فذكر الشراح أن المراد بأصلها ألفية العراقي[٣].

٢. افتتح الحافظ العراقي ألفيته بمقدمة بين فيها مصطلحاته التي استعمالها فيها فقال:

فحيث جاء الفعل والضمير لواحد ومن له مستور

كقال أو أطلقت لفظ الشيخ ما أريد إلا ابن الصلاح مبهما

وإن يكن لأثنين نحو إلتزما فمسلم مع البخاري هما[١]

---

[١] شرح الشيخ أحمد الشاكر على ألفية السيوطي (ص١٦) .

[٢] ألفية السيوطي (ص١٨٩) مع شرح الشيخ أحمد الشاكر.

[٣] منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص١٩٠)، أنظر : ألفية السيوطي مع شرح الشيخ أحمد الشاكر (ص١٤٩).

ولم يوضح السيوطي في افتتاحية ألفيته ذلك، ولا تخفى أهميته لمطالعه كتاب مالا سيما المنظوم، على أنه قد يقال : إن السيوطي لم يستعمل اصطلحات خاصة به، فيجاب بأن استعمالها ميزة، إذ بالإصطلاحات يعبر عن المراد بأقل من عبارة بالمتعارف، وهو ما يعرف بالإيجاز.

٣. اهتم الحافظ العراقي بذكر أقوال العلماء مع نسبتها إلى من قالها واقتصر السيوطي على قول واحد في مسائل كثيرة، وفي ذكر الخلاف فائدة عظيمة لايستهان بها.

ومن أمثلة ذلك:

أ. ذكر العراقي في مسألة نقل الحديث من الكتب المعتمدة رأي بن الصلاح ثم أردفه برأي النواوي وابن خير[٢] ، ولم يذكر السيوطي نقل ابن خير للإجماع على امتناع سوى مرويه[٣].

ب.في تعريف الحسن ذكر العراقي تعريف الخطابي والترمذي وابن الجوزي[٤]، واقتصر السيوطي على تعريف الحافظ ابن حجر من غير عزو إليه[٥].

ت.في تعريف الشاذ ذكر العراقي تعريف الشافعي والحاكم والخليلي منسوبة إليهم[١]، السيوطي على تعريف الشافعي من غير عزو[٢].

---

[١] ألفية العراقي في علوم الحديث، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي(ص٣٠٧).

[٢] ألفية العراقي (ص٣١٠).

[٣] ألفية السيوطي (ص١٥) مع شرح الشيخ أحمد الشاكر.

[٤] ألفية العراقي في علوم الحديث، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي(ص٣١٠).

[٥] ألفية السيوطي (ص١٥) مع شرح الشيخ أحمد الشاكر.

٤. عني الحافظ بذكر الأمثلة فأكثر من ضربها، فتراه يذكر في الباب الواحد أكثر من مثال غالبا خلاف للجلال الدين السيوطي حيث جرد ألفيته منها أحيانا، واقتصر على مثال واحد في بعض أحيانا،

والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

أ. مثل العراقي في باب الشاذ لفرد الثقة لحديث النهى عن بيع الولاء وهبته، وقول الإمام مسلم في صحيحه: روي الزهري تسعين فردا، ولم يذكر هما السيوطي[٣].

ب. مثل للمنكر بحديث : (كل البلح بالتمر)، وتسمية الإمام مالك عمرو بن عثمان عمر، وحديث نزع الخاتم، ومن يذكرها السيوطي[٤].

ت. مثل للمتابعات والشواهد بحديث: (لو أخذوا إهابها فدبغوه)، ولم يذكر له السيوطي مثالا[٥].

ث. مثل الزيادات الثقات (جعلت تربة الأرض لنا طهورا)، ولم يذكره السيوطي[٦].

ج. مثل للمضطرب بحديث الخط، ولم يذكر له السيوطي مثالا[٧].

الخلاصة :

---

[١] ألفية العراقي في علوم الحديث، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي(ص٣٩).

[٢] ألفية السيوطي (ص٣١٧).

[٣] ألفية العراقي (ص٣١٧)، وألفية السيوطي (ص٣٩).

[٤] ألفية العراقي (ص٣١٨)، وألفية السيوطي (ص٣٩).

[٥] ألفية العراقي (ص٣١٧)، وألفية السيوطي (ص٥١).

[٦] ألفية العراقي (ص٣١٩)، وألفية السيوطي (ص٥٣).

[٧] ألفية العراقي (ص٣٢١)، وألفية السيوطي (ص٦٧).

بعد عرض مميزات كل من الألفيتين يتضح لنا أن لا غنى لنا لطالب العلم عنهما معا، فألفية العراقي لأصلتها ووضوحها، وذكر أراء العلماء فيها تترجها على ألفية السيوطي، ولا أدل على ذلك من اهتمام العلماء بها شرحا وتعليقا، بخلاف ألفية السيوطي إذ لم يشرحها مصنفها والثلاثة من المتأخرين، وألفية السيوطي بجمعها وزوائدها وإيجازها وترتيبها تفوق ألفية العراقي.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب علوم الحديث ابن الصلاح، وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

المبحث الثاني : منزلته الكتاب بين علوم الحديث

المبحث الثالث : كتاب مقدمة ابن الصلاح شرحا وبيان

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب علوم الحديث ابن الصلاح

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

حمل الأئمة المحققون من السلف الصالح تكاليف الجهاد العلمي منذ أن نشطت حلقات العلم، وازدهرت حركة التأليف في القرون الأولى، وكان كل جيل يسلم ما لديه من أمانة العلم إلى من خلفه، فيحمل المشعل المتَّقد، ويصونه ويسد ثغراته، ويُكمل ما يحتاج إلى إكمالٍ وتنظيم.

وفي الوقت الذي نشطت فيه حركة جمع الحديث ووضع المؤلَّفات الجامعة، كانت توضع الضوابط الدقيقة للأسانيد والرواة، والآليَّات التي تُمكِّن من البصر بعلل المرويَّات ومظانِّ الوهم أو التدليس والخطأ.

وكان جهابذة المحدِّثين يجمعون بين الاشتغال بالرواية والجمع وتصنيف السنن والصحاح من جانب، والبصر بالأسانيد ومعرفة الرجال: كأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم من جانبٍ آخر، وقد يغلب جانب على آخر، فتغلب مشاركة صاحبه في التأليف فيه.

وكانت دواوين السنَّة أسبق في الظهور من الكتب التي تتعلَّق بعلم الحديث، الذي يتناول الرواية وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف الكتب التي تجمع الحديث من الجوامع، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، وغيرها.

لقد كتب الله سبحانه وتعالى لهذا الكتاب - أعني علوم الحديث لابن الصلاح - القبول لدى الناس، ولابد لمصنَّف ألّفه مثل هذا الإمام أن يصبح مدْرس أهل العلم وطلبته وفلكهم الذي

لا يجاوزوه، ومنهم الذي لا يصدرون إلا عنه ولا يردون إلا منه، فهو الحكم لمشكلاتهم، والفصل لمعضلاتهم أبان لهم عن جوهر معانيه، واستزادهم فائدة عما فيه، فأقبل الناس عليه، وأصبح أحد دعائم مسلماتهم، وانتهى إليه المتعلّمون، وبه استنار المستبصرون. وليس أدلّ على ما قدّمناه ممّا سطّرته أياديهم، إشادة بهذا المصنف والمصنّف.

وبهذا نكاد أن ننقل إجماع الأئمة، منذ أن رأى كتاب " علوم الحديث " النور إلى يوم الناس هذا، دليلاً على مكانته، وغزارة علمه وفوائده شاهداً على علوِّ كعبه ونصرة حزبه، فرحم الله مؤلفه وجامعه، وأسبل عليه نعمه وفضائله، إنّه سميع مجيب.

لعل كتابا في مصطلح الحديث لم يخدم كما خدم كتاب ابن الصلاح؛ إذ كان هو المحرك الفعلي الَّذِي تولدت عَنْهُ عشرات، بل مئات المؤلفات التي أغنت المكتبة الإسلامية، وساهمت بمجموعها في إكمال حلقات هذا العلم المبارك.

وقد اختلفت اتجاهات المؤلفين في طبيعة بحوثهم لتطوير وتعزيز القيمة العلمية لهذا الكتاب فمنهم الناظم، ومنهم الشارح، ومنهم المختصر، ومنهم المنكت توضيحاً واستدراكاً.

وعلى الفطن من القراء عرف من العرض السابق أسماء بعض من كتب نكتاً على كتاب ابن الصلاح، ولكن نود أن نجعل الأمر استقصائيا استقرائيا، فجمعنا من وقع في علمنا أنه ساهم في هذا الجانب، سواء عن طريق الكتابة والبحث المباشر على كتاب ابن الصلاح أو العمل غير المباشر عن طريق التعليق على فروع كتاب ابن الصلاح، وأهم هذه الكتب:

١. إصلاح كتاب ابن الصلاح، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي الدمشقي ثُمَّ المصري المشهور بابن اللبان (ت ٧٤٩ هـ) .(٢١/١)

٢. إصلاح كتاب ابن الصلاح، للإمام العلاّمة علاء الدين أبي عبد الله مغلطاي بن قليج ابن عبد الله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢ هـ) .

٣. النكت على مقدمة ابن الصلاح، للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) .

٤. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي (ت ٨٠٢ هـ) .

٥. محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصَّلاَح، لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥ هـ) .

٦. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) .

٧. شرح علوم الحديث، لعز الدين محمد ابن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الحموي (٨١٩ هـ).

٨. النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ

المبحث الثاني : منزلته الكتاب بين علوم الحديث

وضع ابن الصلاح كتابه علوم الحديث قد تقدمت سنه، واكتمل أشده في العلم، ورعى في تصنيفه الأناة والتبصر، من ثراء الأسلوب، وحتواء المعاني، والسلاسة الألفاظ، وترتيب الأفكر والموضوعات، فقد أصبحت ديدن طلاب هذا العلم والمشتغلين فيه ، لاسيما وقد كان وكد الناظم الأول تلخيص كتاب هوالعمدة في هذا الباب، والعلماء في تأليفهم في علوم الحديث تابعوه على هذا الترتيب كما فعل النووي في "التقريب" واعراقي والسيوطي في ألفيتهما.[١]

وذلك ان كتاب علوم الحديث لإبن الصلاح هو أصلا وأول في تدوين هذا العلم، كما ذكر السيوطي في ألفيته، فقال في آداب طالب الحديث :

واقرأ كتاب منه الإصطلاح كهذه وأصلها وابن الصلاح[٢].

ولإمام الترمسي شرحه بمقدمة قال فيها – بعد حمد الله تعالى وصلاته وسلامه على رسوله ﷺ:هذا تعليق يخف حمله، ويعم إن شأ الله تعالى نفعه على [ألفية المصطلاح] للحافظ الجلال السيوطى رحمه المولى المعطى، عملته تذكرة لي وللقاصرين مثلي، وجعلت جلّ مواده ومأخذه [مقدمة ابن الصلاح، وشرح النخبة، والتدريب : في شرح التقريب] وهو العمدة فيها بيد

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص١٨).
[٢] ألفية السيوطي

أنه من مؤلفات صاحب الأبيات، وهو أدري بما فيها ولاسيما مع ذكره أنه جعله شرح للتقريب خصوصا، ثم لمقدمة ابن الصلاح ولسائر كتب الفن عموما [1].

ظهر منذ عهد مبكر نسبياً، تيّار في الشعر العربي، انتقل إلى علماء الفنون المختلفة يسمى: الشعر التعليمي، خصّص نطاق عمله في نظم الكتب المهمة في مجالات العلم تسهيلاً لطالبي العلوم في حفظها، ومن ثَمَّ الغوص في معانيها. وعلى أي حال فقد كان نصيب كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح عدداً من المنظومات التي لا يستهان بها، وسواء أكانت تلك المنظومات ذات جدة وحداثة أم لا فإنّها مثّلت جانباً من جوانب اهتمام العلماء واعتنائهم بهذا السفر العظيم. والذي يهمنا هنا أن نسلط الضوء عليها كوصلات في تاريخ هذا العلم المبارك، وليس من شرطنا أن تكون هذه المنظومة قد احتوت كل المادة العلمية لكتاب ابن الصلاح، بل يكفي أن يكون هذا الكتاب هو المرجع الأول بالنسبة لها، وعلى هذا نجد أن بعض هذه المنظومات مطوّلة، وبعضها مختصرة، وبعضها متوسطة، ونظمها للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ضمنها كتاب ابن الصلاح في ألف بيت وزاد فيها مسائل نافعة سمها با " التبصرة والتذكرة ".

حظى في مصطلاح الحديث – كغيره من فنون العلم – بانظم فيه من عدد وافر من العلماء قديما وحديثا، فنظموا فيه عدة منظومات متفاوتة الطول والقصر ما بين ستة عشر بيتا وأكثر من خمسمائة وألف بيت.

[1] أنظر : أول الصفحة في منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي.

ومن تلك المنظومات ما يلي :

١. (نظم علوم الحديث) للقاضي العلامة شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخويني[١] الشافعي الدمشقي (٦٢٦-٦٩٣هـ)، وهذه منظومة تزيد على خمسمائة وألف بيت، إختصر فيها كتاب ابن الصلاح.

٢. (المنظومة الغرامية) ، لإمام الحافظ الزاهد شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فرح بن أحمد اللخمي الإشبلي الشافعي (٦٢٥-٦٩٩هـ). وهي قصيدة غزلية في ألقاب الحديث ضمنها بن فرح أنواع الحديث موريا عنها في عشرين بيتا.

وسميت ب(الغرامية) لقول بن فرح في مطلعها :

(غرمي صحيح والرجا فيك معضل وحزني ودمعي مرسل ومسلسل)

وقد طبعت أكثر من مرة، ومنها طبعة عام ١٣٧٨ بمطبعة الإستقامة بالقاهرة ضمن كتب بعنوان (مجموع المتون الكبير -٩٥). وأخرها طبعة (دار البصائر) بدمشقي . الطبعة الثالثة عام ١٤٠٥ مع شرحها للشيخ بدر الدين الحسني[٢].

---

[١] بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتثقيل المثناة التحتية ثم الياء النسب، وهي نسبة إلى (خوى) مصغر، بلد من أعمال (أذربيجان). أنظر : معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي (٤٠٨/٢).

[٢] هو محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الغني المغربي المراكشي البيباني، بدر الدين الحسني: محدث الشام في عصره. الأعلام للزركالي(١٥٧/٧).

٣. (المنظومة البيقونية)، لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي في أربع وثلاثين بيتا، ذكر فيها أانواع علوم الحديث. وطبع أكثر من مرة، منها طبعها ضمن كتاب (مجموع المتون الكبير -٩٧) المتقدم.

٤. (الهداية إلى علوم الدراية)، للشيخ الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣، ألفها سنة وفاته، وتبلغ سبعين وثلاثمائة بيت. (كشف الظنون – ٢٠٢٨/٢). وقد شرحها السخاوي [١].

٥. (منظومة الصبان)، للعلامة أبي العرفان محمد محمد بن علي المصري الحنفي المعروف بالصبان، المتوفى سنة ١٢٠٦، في ستة عشر بيتا. وطبعت أكثر من مرة.

وأما الألفيات- وهي المنظومات التي تبلغ ابياتها ألفا- فمن أشهرها في مصطلاح الحديث مايلي :

١. (ألفية ابن ليون التجيبي)، لأبي عثمان سعد بن أحمد بن إبراهم التجبي المتوفى ٧٥٠.

٢. (ألفية الحافظ العرقي)، العلامة الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم [٢] بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم الرازني الأصل، المهراني[١] العراقي

---

[١] بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الشين المعجمة ثم نون سين مهملة. أنظر : إنباء الغمر لإبن حجر (٣٤١/٥)، وذكر أن له منظومة في علوم الحديث. ذكر السخاوي أنها ألفية.

[٢] في تحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، الإمام شمش الدين السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، تحقيق : أسعد طرابزوني الحسيني، المكتبة العلمية بالمدينة، الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ (٥٥٨/٢) : عبد الرحمن وهو خطأ للأمرين:
الأول: اتفاق المصادر على تسميته عبد الرحيم.
الثاني: قوله في إفتتاح ألفية :

المصري الكردي[٢]، الشافعي، الحافظ الكبير المتقن محدث الديار المصرية[٣] . المتوفى سنة ٨٠٥هـ.

٣. (ألفية ألبرشنسي)، للشمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق البرشنسي الشافعي القاهري، المتوفى سنة ٨٠٨هـ.

٤. (ألفية الحديث)، معروف بمنظومة علم الأثر، التي على شرحه للإمام العلامة الترمسي ب"منهج ذوى النظر" للإمام الشهير جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوف سنة ٩١١هـ.

شروح الألفية :

نظر لما تمتعت به ألفية السيوطي منظومة علم لأثر من ثراء الأسلوب، وحتواء المعاني، والسلاسة الألفاظ، وترتيب الأفكر والموضوعات، فقد أصبحت ديدن طلاب هذا العلم والمشتغلين فيه ، لاسيما وقد كان وكد الناظم الأول تلخيص كتاب هوالعمدة في هذا الباب، ألاوهو كتب ابن الصلاح.

يقول راجي ربه المقتدر عبد الرحيم بن الحسين الأثري

[١] هذه النسبة لمنشأة المهراني التي ولد فيها ،لاالى مهران- نهر السند.

[٢] نسبة الى الأكرد ، طئفة معروفة بنسب إليها كثير من العلماء ، كما في اللبب لإبن الأثير (٣٥/٣).

[٣] انظر : إنباء الغر لابن حجر (١٧٠/٠).

كما قال أستاذي وشيخي نور الدين عتر في تحقيقه وشرحه لمقدمة ابن الصلاح، قال: لكن العلماء في تأليفهم تابعوه على هذا الترتيب كما فعل النووي في "التقريب" واعراقي والسيوطي في ألفيتهما، وغيرهم، لأن الكتاب ابن الصلاح أصبح القدوة في هذا الفن[١].

فلم يكن بدعا من الأمر أن يتوالى عليها الشراح، وبضعون عصارة أفكرهم، دررا نفيسة تحلى جيد الألفية، وتلبسها ثوبا قشيبا تقرّ به عين ناظمها، ومن ثم عيون المحبين لهذا العلم الشريف.

ولا غرو هناك أن تختلف طبائع هذه الشروح تبعا لتمرس الشارح في هذا العلم، تذوقه لحلاوة النقد والتعليل، والتخريج والتأصيل، وإفادته في المجال العلمي الذي يبرع فيه،ولعلنا لانغادر أرض الواقع والحقيقة إذا قلنا: أن شرح الحافظ السيوطى من أحسن الشروح أصالة في مادة العلمية، وأوفرها إغناء لجوانب البحث العلمي، سواء أكان في مجاله الأصيل، أم في المجالات الطرئة الأخرى لغوية كانت أوعروضية، أم نحوية، وسواء أكان توضيحه لتلك المباحث بشكل مطول أم مختزل؟.

ثم إن تلك الشروح تختلف طولا واختصارا حسب إشباع الشارح للمادة العلمية، وتبعا لمقدارته، بعد ما جهدنا على بحث ألفية السيوطي لم نجد الشرحها إلا ثلاثة شروح :

---

[١] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر (ص١٨).

١. (منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر) للشيخ المحديث المسنيد محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي الإندونسي المكي، هذا كتب بحثنا الأن.

٢. ليس فيها اسم معين باكتب الشرح بل سمى الشارح بنفس متن بـ(ألفية السيوطى في علم الحديث) للشيخ أحمد شاكر[١] المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.

٣. (إسعاف ذوى الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر)، للشيخ محمد بن العلامة علي بن آدم بن موسى الأثيوبي، المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة.

ثم إن الكتب التي فرع للكتب ألفية الحديث اللإمام السيوطى هي كتب ألفية العراقي، كما ذكر السيوطي في ألفيته، فقال في آداب طالب الحديث :

واقرأ كتاب منه الإصطلاح كهذه وأصلها وابن الصلاح[٢].

أن شرح الحافظ العراقي عنده كثير من الشروح بل أكثر العلماء جعلها أصالة في مادته العلمية. نذكر بعض أهم هذه الشروح :

١. الشرح الكبيرالناظم الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي.

---

[١] هو أحمد شاكر ابن الشيخ سعيد الكرمي: كاتب صحافي، رشيق الاسلوب دقيق التعبير. ولد في طول كرم (بفلسطين) وإليها نسبته. وتعلم بالأزهر في القاهرة، واشتغل بالصحافة، وأحسن الانكليزية. ثم استقر في دمشق فأنشأ مجلة (الميزان) فكانت من خيار الصحف أدبا وبحثا. وأقعده المرض عن متابعة إصدارها، فانقطع للكتابة في بعض الصحف اليومية. وترجم قصصا وروايات صغيرة، نشرها في الميزان. وجمع محيي الدين رضا طائفة من مقالاته في كتيب سماه (الكرميات - ط)، وتوفي بدمشق شابا. وهو الاخ الشقيق للشاعر الأديب عبد الكريم الكرمي، المعروف ب أبي سلمى. انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٣٤/١) .

[٢] ألفية السيوطي

٢. النكت الوفية بما في شرح الألفية، للباقعي: إبراهم بن عمر بن حسن[١] (٨٨٥هـ).

٣. شرح ألفية العرقي، لإبن العيني: زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحنفي[٢] (٨٩٣هـ).

٤. فتح المغيث بشرح الألفية الحديث، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، الأشعري العقيدة. صاحب عدد كبير من التصنيف والتحريج، حتى بلغ عددها أكثر من مائتين وخمسين كتاب حول أربعمائة مجلد[٣]، صنفه في وقت مبكر من عمره.

ولد في شهر الربيع الأول سنة إحد وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين، علو الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني بالقاهرة[٤]. وتوفي في المدينة المنورة حال مجاورته الأخيرة فيها[٥]، وذكر ابن طولون[٦] في مفاكهة الخلان أنه توفي بمكة[١] سنة (٩٠٢هـ)[٢].

---

[١] هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الراء وتخفيف الباء - بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. له (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران - خ) أربع مجلدات، و (عنوان العنوان - خ) مختصر عنوان الزمان، أنظر: الأعلام للزركالي (٥٦/١).

[٢] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني: فاضل، من الحنفية، له اشتغال بالأدب والنحو. دمشقي المولد والوفاة. صنف (شرح الألفية - خ) لابن مالك، و (حل الشاطبية - خ) قرآآت، في الأزهرية وكتب في (العروض) و (تفسير اللغة التركية) وله (شرح المنار - خ) أصول، أنظر: الأعلام للزركالي (٣٠٠/٣).

[٣] الضوء اللامع للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (١٩/٨).

[٤] نظم الأعيان في الأعيان، جلال الدين السيوطي (ص١٥٢)، وشرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية (١٥/٨).

[٥] النور السافر لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ص١٦).

[٦] هو محمد بن محمد بن محمد الغزى العامري القرشى الدمشقي، أبو المكارم، نجم الدين: مؤرخ، باحث أديب. مولده ووفاته في دمشق. من كتبه (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة - ط) و (لطف السمر وقطف الثمر من تراجم

٥. شرح ألفية الحديث، للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

أعيان الطبقة الاولى من القرن الحادى عشر - خ) أخذ عنه المحبي كثيرا، و (حسن التنبه لما ورد في التشبه - خ) بخطه، كاملا في الظاهرية، و (عقد الشواهد - خ) في الاخلاق والعظات، ورسالة في (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر - خ) و (النجوم الزواهر - خ) في شرح أرجوزة لابيه بدر الدين، في الكبائر والصغائر، و (إتقان ما يحسن من بيان الاخبار الدائرة على الالسن - خ) في الحديث، أنظر: الأعلام للزركالي (٦٣/٧).

[١] مفاكه الخلان في حوادث الزمان، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، تحقيق : خليل المنصور ، طبعة الأولى ، درا الكتب العلمية- ببيروت/لبنان -١٤١٨هـ-١٩٩٨م(١٧٨/١)

[٢] فهرس الفهارس والأثبات لإسماعيل باشا البغدادي (٩٩١/٢).

المبحث الثالث : كتاب مقدمة ابن الصلاح شرحا وبيان.

المطلب الأول: تحقيق تسمية الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

المطلب الثاني: طباعة الكتاب

المطلب الثالث: نسخ الكتاب المخطوطة

المبحث الثالث : كتاب مقدمة ابن الصلاح شرحا وبيان

المطلب الأول: تحقيق تسمية الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

ألف ابن الصلاح كتاباً في علم المصطلح اشتهر جداً وكان سبباً في انتشار هذا العلم بعد انحساره، وفي قوته بعد ضعفه وفي إقبال الطلاب عليه بعد إهماله؛ وهو الذي يسمى (علوم الحديث) أو (معرفة علوم الحديث) واشتهر باسم (مقدمة ابن الصلاح).

من شأن مايشتهر عند الناس ويذيع، حتى يصبح معروفا لديهم مفروغا منه عندهم أن يذكر بأي عبارة تدل عليه، او يرمزله بأدما يشير اليه. وذلك كان الشأن في هذا الكتاب الجليل، وكذلك تعددت تسمياته أيضا.

وقد اشتهر هذا الكتاب بين الخاصة والعامة من أهل العلم بـ (مقدمة ابن الصلاح) حتى من كتب فروعه كمنهج ذوى النظر للإمام الترمسي قال: أما بعد: فيقول أحقر الورى، وأذل من أم القرى " محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي" عامله الله بلطفه الجلى والخفى: هذا تعليق يخف حمله، ويعم إن شأ الله تعالى نفعه على [ألفية المصطلاح] للحافظ الجلال السيوطى رحمه المولى المعطى، عملته تذكرة لي وللقاصرين مثلي، وجعلت جلّ مواده ومأخذه [مقدمة ابن الصلاح، وشرح النخبة، والتدريب : في شرح التقريب] وهو العمدة فيها بيد أنه من مؤلفات صاحب الأبيات، وهو أدري بما فيها ولاسيما مع ذكره أنه جعله شرح للتقريب خصوصا، ثم

لمقدمة ابن الصلاح ولسائر كتب الفن عموما. سميته : منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر[1].

وقال الشيخنا نور الدين عتر في مقدمته على كتب ابن الصلاح قال: وهذه (مقدمة ابن الصلاح) ليست تسمية المؤلف قطعا.لكن الكتاب لما كان عندهم خير مدخل يتوصل به إلى دراسة الحديث النبوي الشريف. وأفضال مايقدم بين يدي هذا العلم العظيم سمى(مقدمة ابن الصلاح)[2]. وقد قال الشيخ الدكتور حاتم العوني في (المنهج المقترح لفهم المصطلح) في الفصل الرابع منه وهو العصر الذهبي للسنة: فقال ابن الصلاح في (معرفة أنواع علم الحديث).[3]

وأيضا نجد هذه التسمية على بعض النسخ الخطية، وبعض طبعاته. ونجد النسخة التركية الأصل فلم يذكر اسم الكتاب على ظهر الورقة الأولى منها.

ونجد اسم الكتاب على ظهر نسخة الإمام الحافظ عبد الرحيم العراقي (أنواع علوم الحديث)، و على نسخة ابنه الحافظ أحمد العراقي (معرفة علوم الحديث).

ونجد في تقدمة المؤلف التي تحدث فيها عن كتابه وكثيرا ما يذكر المؤلفون أسماء كتبهم في مقدماتهم في النسخة العلامة المحدث عبد الخالق السميرمي ونسخة طار الكتب المصرية، و في نسخة مطبعة الساعدة بالقاهرة بلفظ: من الله الكريم تبارك وتعالى علي - وله الحمد - أن أجمع بكتاب (معرفة أنواع علوم الحديث) هذا الذي باح بأسراره الخفية.

---

[1] منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر (أول صفحة بعد الترجمة).

[2] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، محدث في الشام (ص٤١).

[3] المنهج المقترح لفهم المصطلح ، لدكتور شريف حاتم عوني (ج١ – ص ٣٦).

ومن هذا كله نخلص إلى ثبوت صحة تسمية هذا الكتاب بهذا العنوان (معرفة أنواع علوم الحديث) للدلالة عليه بظاهر عبارة المصنف في ديباجته لكتابه.

كما أنه تثبت صحة تسميته (علوم الحديث) لإنه تكرر خطوط الحافظين العراقيين بـ(كتاب علوم الحديث).

والرجيح على تسمية الكتاب هي التي ارجحه صاحب التحقيق للكتاب ابن الصلاح هو الشيخنا نور الدين عتر في تعليقه، قال: وقد أثرنا تثبيت هذه التسمية (علوم الحديث) على غلاف الكتاب لما تبين من صحتها، ومراعاة لشهرتها، والله تعالى أعلم بالصواب.[1]

المطلب الثاني: طباعة الكتاب

طبعة الكتاب بعدة طبعات ، لكنه في جميع هذه الطبعات لم يأخذ حصه من التمحيص ، وإليك الكلام عن هذه الطبعات :

أولها : الطباعة المكتبة السليمانية

وهي في إستانبول وتقع في ورقتين ومائة ورقة ، وهي مكتوبة بخط نسخي جيد واضح ، مضبوطة بالشكل ، وقد روعي فيها كل ما امتاز به عمل المحدثين المتقين في نسخ الكتاب من المقابلة والتصحيح ، واستعمال علاماتهم ومصطلحاتهم في كتاب الحديث [2].

هذه النسخة نسخة أم ، وأصل أول في أصول فن التحقيق ، لكن بدون سنة.

---

[1] علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، محدث في الشام (ص٤٣).

[2] مصدار السابق في النوع الخامس والعشرون في كتابة الحديث (ص ١٨١).

ثانيتها : الطباعة المدينة المنورة :

هي الطباعة على ساكنها الصلاة وأزكى التحية والسلام ، وهي نسخة مكتوبة بخط جيد وإن كان مهملا من النقط في مواضع كثيرة ، وأيضا هذه الطباعة بدون سنة .

ثالثها : الطباعة المكتبة الأحمدية

هي الطباعة بدار الكتب العامة التوقفية بحلب ، وهي نسخة صحيحة جدا مقابلة بدقة وإتقان. جاء في أخرها ما نصه " وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في يوم الإثنين الرابع والعشرين من جماد الأولى سنة أربع عسرة ثمانمائة ".

رابعها : الطباعة دار الكتب البلدية بالإسكندرية

هي الطباعة في بلاد مصر ، في أسكندارية مكتبة قديمة كبيرة ، وطبعها جيد وحسن يجد فيها سنة طبع وهي سنة ١٩٦٤ م .

سادسها : الطباعة دار الفكر

طبع الكتاب بطبعة دار الفكر أكثر من مرة نجدها في عام(١٤٣٦ هـ) و آخرى في عام (٢٠١٥هـ)، وهي الطباعة الحدية والعشرون ونشر طبع ببيروت بتصحيح وتنقيحه إشراف مكتب البحوث والدراسات، وهي الطبعة التي سلمت من الأخطاء – في الطبعة المذكورة – أقل من الصفحات غير السالمة منها، مما يشق معه فهم المراد.

تمتاز هذه الطبعة تحقيق مسألة شائكة لشيخي وأستاذي الدكتور نورالدين عتر [1]، وشرحه من الألفاظ والمعاني الغمضة، وإزالته إشكال وبيان احتراز، وتنبيه على فائدة هامة بضبط المنظومة بالشكل الكامل، والإنتفاع بهذا الشرح العظيم.

تمتاز هذه الطبعة بضبط المنظومة بالشكل الكامل، وضع المتن في فوق والشرح في تحتها، وجعلها متن بين القوسين التي قبلها وبعدها شرح.

وأيضا تمتاز هذه الطبعة بذكر ترجمة المصنف القصيرة، كمثال : مولده ونشأته ووفاته ورحلة العلمية وغير ذلك .

وبذلك كان هذا الكتاب أغلى من الذهب وقيمتها أفضال من كل شيء فوائد كثير والإنتفاع بهذا الشرح العظيم.

والطبعة السابعة هي الطبعة الإندونسيا

الطبعة في إندونسيا لطبعة التراث كثير جدا، لأن كل المعاهد يلتزم على تعلم العلم من كتب تراث، يبداءهم من المتون إلى الشروح حتى وصل إلى الحشية، هذا ليس من فن العلم وحد فقد، بل من فنون العلم كمثل المنطق، والبلاغة، والبيان، وأصول الفقه، والحديث وعلومه وغير ذلك.

[1] هو أستاذ التفسير وعلوم القرأن و الحديث وعلومه باليلاد الشام ، وأستاذ في كلية الشريعة جامعة دمشق.

فالذي طبعة كتب مقدمة ابن الصلاح صنفها الإمام ابن الصلاح هو المكتبة الحرامين في سوربيا[surabaya] بدون سنة، هذا كثير من طلاب الحديث يعمل بها، وجزه الله للإبن الصلاح خير جزاء، ونفعنا بعلومه في الدارين آمين.

المطلب الثالث: نسخ الكتاب المخطوطة

وقد يسر الله تعالى لي – بفضله ومنه – أن وقفت على عدد من النسخ الخطية النفيسة ، وعددها عشر نسخ خطية نفيسة ، جاء العنوان في جميعها باللفظ السابق نفسه ، بطوله وبجمله .

وهذه النسخ هي :

الأولى : منسوخة سنة ٦٤١هـ عن أصل ابن الصلاح ، وقد وصف الناسخ أصل ابن الصلاح بقوله : «وهو أصل مصحّح متقن مضبوط مسموع غير مرة على شيخنا تقي الدين (أثابه الله الجنة) ، وعليه تسميعات كثيرة وحواشٍ بخط شيخ المذكور» . ويقصد بتقي الدين : شيخه ابن الصلاح . وهي محفوظة في مكتبة مراد ملا (رقم٣٢٠) .

والثانية : منسوخة بيد عالم جليل هو عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي (ت٦٨٩هـ) ، نسخها في حياة ابن الصلاح ، حيث انتهى من نسخها ثالث شوال من سنة ٦٤١هـ ، أي قبل وفاة ابن الصلاح بسنتين فقط .

وظاهر لوحة عنوانها أنها منسوخة من إملاء ابن الصلاح مباشرة ، وإن جاء في العنوان صيغة الترحم على ابن الصلاح ، لكن مع تاريخ النسخ الواضح تماما ، والذي هو بخط ناسخ

الكتاب كله ، سيعني ذلك أن هذا الترحم إما أنه كُتب في حياة ابن الصلاح ، أو أنه أُلحق من الناسخ بعد وفاة شيخه (رحمهما الله تعالى) ، وموضع كتابة عبارة الترحم من العنوان في أول سطر جديد منه يحتمل تأخر كتابته . وهي نسخة محفوظة في مكتبة كوبريلي بتركيا (٢١٨/حديث) .

والثالثة : منسوخة بالخط المنسوب ، بخط العالم المحدّث ابن المِهْتار - يوسف بن محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي – (ت٦٨٥هـ) ، ومقروءة على ابن الصلاح أكثر من مرة ، منها سماع مؤرخ بسنة ست وثلاثين وستمائة . وهي من مخطوطات راغب باشا بتركيا (رقم ٢٤٣) .

والرابعة : أيضا منسوخة في حياة ابن الصلاح سنة (٦٣٤هـ) ، ومسموعة عليه . وهي من محفوظات دار الكتب البلدية بالإسكندرية (١٩٦٤ د) .

والخامسة : منسوخة سنة ٦٨٨هـ ، ومقروءة على العلامة أبي محمد عبد المهيمن بن محمَّد بن عبد المهيمن الحضرمي السبتي (ت٧٤٩هـ) ، سنة ٧٢٣هـ ، بسماعه من العالم الرحال أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعود الكُتامي، المعروف بابن الخَضّار (٦٩٧هـ)، بحق سماعه من ابن الصلاح . وهي نسخة الأسكوريال (رقم ١٥٣٠) .

والسادسة : منسوخة سنة ٦٩٢هـ . وهي من محفوظات مكتبة الأسكوريال (رقم ١٦١١) .

والسابعة : منسوخة سنة ٧١٣هـ . وهي نسخة دار الكتب المصرية (١٥٥ مصطلح حديث) .

والثامنة : منسوخة سنة ٧٣١هـ وهي نسخة تشستربيتي (٣٤١١) .

والتاسعة : منسوخة سنة ٧٥٨هـ. وهي نسخة الجامع الكبير بصنعاء (رقم ١٩٦٧م) .

والعاشرة : نسخة منسوخة سنة ٨٥٢هـ من خط ابن الصلاح . وهي نسخة مكتبة لالالي بتركيا (رقم ٣٥٥) .

فلا شك بعد توارد هذه النسخ على هذا العنوان أنه هو العنوان الصحيح لكتاب ابن الصلاح . ولذلك مصورات لهذه نسخة لكتاب ابن الصلاح ، إضافة إلى نسخة أخرى.

الفصل الثالث: أراء ابن الصلاح و أراء غيره في تصحيح الأحاديث

تمهيد: أرائه في المبحث مغلق الباب التصحيح في الحكم الحديث

المبحث الأول: أراء وقول ابن الصلاح فيه

المبحث الثاني: أراء العلماء على رأي ابن الصلاح

الفصل الثالث: أراء ابن الصلاح و أراء غيره

تمهيد: أرائه في المبحث مغلق الباب التصحيح في الحكم الحديث

إن أول وأولى ما يجب أن يعلمه الباحث في علوم الحديث أن يعلم أن قواعد مصطلح الحديث التي يعرف صحيح الحديث من سقيمه، ويستند إليها النقاد في الحكم على الأحاديث إنَّما هي قواعد ظنية، لأنَّها قعدت وفق استقراء ظني اجتهادي إلا ما بني منها على الاستقراء التام- وأن هذه القواعد إنما استقرئت ودونت بعد زمن من التحاكم إليها من قبل الجهابذة المتقدمين في هذا العلم.

والمتأخرين المحدثين الذين جاؤوا بعد زمن التصنيف، وهم من بعد القرن الخامس الهجري، وكل من له عناية بنقد الحديث من الأصوليين والفقهاء، وهم ما يمكن أن يطلق عليهم اسم المحدثي الفقهاء، متابع بذلك الحافظ ابن حجر حيث قال: وأما المتأخرون وهم من بعد الخمسمائة [1].

وأن الحديث الصحيح ينقسم على قسمين : صحيح لذاته وصحيح لغيره، والحسن كذلك قسمان : قسم لذاته وقسم لغيره[2]، لكن إن أتى وروى حديثه من طريق الأخرى ولو واحدة

---

[1] النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/ ٥٦٨.

[2] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر العثقلاني(ص٥٨)، قال المحقق الشيخى وأستاذى نور الدين عتر رحمه الله تعالى ونفعني بعلومه في الدارين : ويتحقق ذلك الأحوال الآتية:

أن توجد شروط القبول في الحد الأدنى في الخبر، وهو الحسن.

أن يتقوى هذا بطريق آخر مثله أو أقوى منه، فيصير صحيحا لغيره.

أن يكون فاقد بعض شروط القبول، بحيث يكون ضعيفا ضعفا غير شديد، ثم يتقوى من طريق آخر مثله أو أقوى منه فيصبح حسنا لغيره، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر

كما صرح به في التدريب فقد اجتمعت له القوة من جهتين وينتمى أي ينتسب ويرتفع عن درجة الحسن إلى دراجة الصحيح أي لقوته بالمتابعة، فزال ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء الحفظ، وانجبر لها ذلك النقص اليسير.

ثم قال الإمام الترمسي بعض الحققين أن الحسن لذاته إذا روى من غير وجه حيث كانت روايته منحطة عن رتبة رواة الأول أو من وجه واحد مساو له أو أرجح يرتفع عن درجة الحسن إلى درجة الصحيح ، فصار ثانى قسمى الصحيح المسم باصحيح لغيره وهو غير الصحيح لذاته[١].

المبحث الأول: أراء وقول ابن الصلاح فيه

نعم لإبن الصلاح له منهج الخاصة في التصنيف بعلوم الحديث وتصحيح في الأحاديث، وبهذا كثير العلماء الذي يخطيئه بل من الأئمة مثلا في تحقيقه وتعلقه مثلا لكتاب "مختصر علوم الحديث" للحافظ ابن كثير[٢]، وكما عرفنا أن الحافظ ابن كثير اختصره مقدمة الحافظ ابن الصلاح، وهذا المختصر مع تعليقات الشيخ أحمد شاكر عرف اسم " الباعث الحثيث"[١].

العثقلاني(ص٥٨)، باتحقق الشيخى وأستاذى نور الدين عتر.

[١] منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص٣٧-٣٨).

[٢] هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته. من كتبه (البداية والنهاية - ط) ١٤ مجلدا في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوداث و (شرح صحيح البخاري) لم يكمله، و (طبقات الفقهاء الشافعيين - خ) في شستربتي (٣٣٩٠) كتب في حياته سنة ٧٤٩ و (تفسير القرآن الكريم - ط) عشرة أجزاء و (الاجتهاد في طلب الجهاد -خ) و ((جامع المسانيد - خ) في ثماني مجلدات، و (اختصار علوم الحديث) رسالة في المصطلح شرحها أحمد محمد شاكر، بكتاب (الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث

ذهب الشيخ أحمد شاكر إلى أن ابن الصلاح قد منع التصحيح وسدّ الباب تبعا لمنعه الاجتهاد في الفقه فقال الشيخ أحمد شاكر: " الي أراه أن ابن الصلاح ذهب الى ما ذعب إليه بناء على القول بمنع الإجتهاد بعد الأئمة، فكما حجروا الإجتهاد في الفقه أراد ابن الصلاح أن يمنع الإجتهاد في الحديث، وهيهات فالقول بمنع الاجتهاد قول باطل، لا برهان عليه من كتاب ولا سنة، ولا تجدوله شبه دليل، ثم قال الشيخ أحمد شاكر: " وقد رد العراقي وغيره قول ابن الصلاح هذا، وأجازوا لمن تمكن وقويت معرفته أن يحكم بالصحة أو الضعف على الحديث، بعد الفحص عن اسناده وعلله"[٢].

لما امتد الزمن وبعد العهد بالرواة خشي بعض أئَة الحديث ألَا تقع أحكام المتأخرين الموقع الصائبه كالذي كان عليه أولئك الأعلام المتقدمبن، فأبدى تشككه في صلاحية المتأخرين لهذه المهمة الجليلة، وخالفه آخرون في هذه المسألة ونصبا على أهلية المتأخر الذي جمع آلة الاجتهاد للحكم على الأحاديث تصحيحا وتعليلا .

وأول من شكك في أهلية المتأخرين للحكم على الأحاديث هو الإمام ابن الصلاح فقال في كتابه : إذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الإسناد، ولم نجده في أحد الصحيحين، ولا منصوصاً على صحته في شيء من مؤلفات أئمة الحديث المشهورة إنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته، فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار

- ط) و (اختصار السيرة النبوية) طبع باسم (الفصول في اختصار سيرة الرسول) و (رسالة في الجهاد - ط) و (التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل) خمس مجلدات في رجال الحديث .أنظر: الأعلام الزركالي (٣٢٠/١).

[١] مقدمة ابن كثير امختصره (٩٥/١).

[٢] الباعث الحثيث (١١١/١).

الاسانيد، لانه ما من إسناد من ذلك إلا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على ما في كتابه عريا عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان، فآل الأمر إذا في معرفة الصحيح والحسن إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشهورة [1].

فالعبارة ابن الصلاح وهي: : إنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته، فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الاسانيد، لانه ما من إسناد من ذلك إلا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على ما في كتابه عريا عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان"[(٢)] فلم يصرح ابن الصلاح رحمه الله تعالى بالمنع، لكنه لنظر للواقع فيفهم من عبارته التأني فقط بغية طلب المتأهل.

ولذالك قال النووي: وينبغي أن يجوز التصحيح لمن تمكن في معرفة ذلك، ولا فرق في إدراك ذلك بين اهل الأعصار، بل معرفته في هذه الاعصار أمكن لتيسر طرقه"[(٣)].

وللحافظ السيوطي جزء اسمه " التنقيح لمسألة التصحيح" قرر فيه صواب ابن الصلاح ومخالفيه في أن واحد وتقرير ذلك: أن الصحيح قسمان صحيح لذاته وصحيح لغيره والذي منعه ابن الصلاح إنما هو القسم الاول دون الثاني بمعنى الحكم على حديث بالصحة بالنظر لإسناد واحد فقط بحسب الظاهر بدون مراعاة شرطي الخلو من العلة والشذوذ.

---

[1] مقدمة ابن الصلاح ص(١٦).

[2] مقدمة ابن الصلاح ص(١٦-١٧).

[3] الإرشاد للنووي (ص١/١٣٠).

المبحث الثاني: أراء العلماء على رأي ابن الصلاح

لم يوافق جمهور العلماء ابنَ الصَّلاح على ما ذهبه إليه، بل أجازوا اللنظر في الأحاديث والحكم عليها لمن تمكَّن من العلماء المتأخرين وقَويت معرفته، صرَّح بذلك النوويُّ، وابن كثير، والعراقي وغيرهم [1]، في عصرهم والعصور التي بعدهم، وأشهر من ناقش ذلك واعتنى بنقضه الحافظ عند الرَّحيم العراقي، تلميذه الحافظ ابن حجر.

أراء العلماء على ذلك فيما يلي :

١. الحافظ العراقي فقد انتقد ابن الصلاح بأن عمل أهل الحديث جرى على خلاف ما رآه ابن الصَّلاح وحكم به، ولم يزل ذلك دأب من بلغ أهلية ذاك منهم، إلا أن منهم من لا يقبل ذاك منهم، وكذا كان المتقدمون ربما صحح بعضهم شيئاً فأنكر عليه تصحيحه [2].

فخلاصة دليل الحافظ العراقي في رده على ابن الصلاح هي عمل العلماء بعد ابن الصلاح بخلاف قبله، حيث من تنفرت فيه أهلية الحكم على الأحاديث حكم عليها، وأنه وإن كان لا يقبل منه بعض أحكامه على بعض الأحاديث فلا يضره؛ لأن في المدتقدمين أنفسهم من ردت بعض أحكامه على بعض الأحاديث.

٢. الحافظ ابن حجر فرأى أن لمجرد المخالفة العلماء لابن الصلاح ليست كافية من غير إقامة دليل ولا بيان تعليل، فعمد إلى منقشة ما استدل به ابن الصلاح، فنقض احتجاجه بوقوع الخلل في الأسانيد بأنه لا يدل على التعذر إلا في جزء ينفرد بروايته من وصف بذلك

---

[1] الإرشاد للنووي (ص١/١٣٠).

[2] الإرشاد للنووي (ص١/١٣٠).

التَّساهل [1]، ثم قال: ما اقتضاه كلامه من قبل التَّصحيح من المتقدمين ورده من المتأخرين قد يستلزم رد ما صحيح وقبل ما ليس بصحيح؛ فكم من حديث حكم بصحته إمام متقدم اطلع المدتأخر فيه على علة قادحة تمنع من الحكم بصحته، ولا سيما إن كان ذلك المدتقدم ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن، كابن خزيمة وابن حبان [2].

٣. وللإمام النواوي لا يوافق على كلام ابن الصلاح في تغليق تصحيح الحديث، قاله نقلا عن ابن الصلاح ،قال الشيخ: لا يحكم بصحته لضعف أهلية أهل هذه الأزمان، ثم أبدى رأيه في المسألة فقال: والأظهر عندي جوازه لمن تمكن وقيت معرفته [3].

٤. وأيضا للمتأخرين كأحمد شاكر بطله على راءي ابن الصلاح فقال : " أراه أن ابن الصلاح ذهب الى ما ذعب إليه بناء على القول بمنع الإجتهاد بعد الأئمة، فكما حجروا الإجتهاد في الفقه أراد ابن الصلاح أن يمنع الإجتهاد في الحديث، وهيهات فالقول بمنع الاجتهاد قول باطل، لا برهان عليه من كتاب ولا سنة، ولا تجدوله شبه دليل، ثو قال الشيخ أحمد شاكر: " وقد رد العراقي وغيره قول ابن الصلاح هذا، وأجازوا لمن تمكن وقويت معرفته أن يحكم بالصحة أو الضعف على الحديث، بعد الفحص عن اسناده وعلله"[4].

٥. لإابن دقيق العيد أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، قال فيما نقله عنه الزركشي، وأما أهل الحديث فإنهم قد يروون الحديث من رواية الثقات العدول تقيم لهم

---

[1] الباعث الحثيث (١/١١١).

[2] مصدار السابق (١/١١١).

[3] مصدار السابق (١/١١١).

[4] مصدار السابق (١/١١١).

علل فيه تمنعهم من الحكم بصحّته، كمخالفة جمع كثير له، أو من هو أحفظ منه، أو قيام قرينة تؤثر في أنفسهم غلبة الظن بغلطه، ولم يجر ذلك على قانون واحد يستعمل في جميع الأحاديث [1].

[1] الباعث الحثيث (١/١١١).

الخاتمة

الأول: أهم نتائج البحث

الثاني: أهم التوصيات

الخاتمة

ألحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيـد الأولين والأخرين، خاتم النبيين والمرسلين، وعلى أله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا الختام، بعد أن وفقني الله تعالى لإتمام هذا البحث، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات التي أدعو إليها، وسائلا الله التوفيق والسداد:

الأول: أهم نتائج البحث:

١. ابن الصلاح هو أحد أعلام الإسلام الذين تمكنوا في علوم الحديث وعلوم مختلف عصرهم الشرعية واللغوية،هو المحدث صاحب السند وسلسلة الرواية والدراية.
٢. شهرة كتب مصطلاح بعده كألفية العراقي والسيوطي بين أهل عصره ومن بعدهم حتى استحقت أن تكون ألفية السيوطي عند الإطلاق. التسمية الكتاب (علوم الحديث) لإبن الصلاح، كما كتبه بقلمه في نسخة.
٣. أن ابن الصلاح له منهج الخاصة في تصحيح الأحاديث وأنه لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته
٤. سعة اطلاع ابن الصلاح على الكتب المؤلفات من قبله بحيث كثرت مصادره في هذا الشرح كثرة هائلة، وشملت أنواع شتى من العلوم والمعرفة.

٥. امتياز هذا الكتاب بزيادة النكت والفوائد، ، أحيان يختم بها الأنواع على هيئة اعلام أو حاصلة أو فوائد.

٦. امتياز هذا الكتاب بكثرة الإستدلال وضرب الأمثلة من السنة، وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الشأن، وأيضا الإطلاع على آراء العلماء والمذاهب.

٧. الكتاب كغيره من عمل المخلوق لم يخل مما يلاحظ عليه، إلا أن ذلك قليل بالنسبة لضخامة الكتاب، وهي أيضا ملاحظات مغمورة في بحار حسناته.

٨. لأهمية الكتاب انتشر في الآفاق في عصر مؤلفه بحيث طبع طبعة كثيرة.

٩. ألفية الحديث للعراقي تفوق ألفية السيوطي بالسبق والأصالة وذكر أقوال العلماء والأمثلة، كما تمتاز ألفية السيوطي بالزيادات وجودة الترتيب والإيجاز، مما يجعل طالب العلم بحاجة ماسة إليهما معا.

١٠. ألفية الحديث من بحر الرجز أسهل البحور الشعرية قراءة وحفظا بحيث سماه البعض حمار الشعراء.

الثاني : أهم التوصيات، فهي ما يلي:

١. أوصي الباحثين، والدارسين للحديث، والمعنيين بدراسة السنة بألا يقتصروا على ما في كتب الحديث، ففي غيرها من كتب العلوم الأخرى ثروة تفسيرية نفيسة، وهي بحاجة إلى من يجمعها ويقوم بدراستها، مع أن هناو درسات في هذا الجانب، إلا أنها لم تأت إلا على القليل من تلك الثروة الكبيرة.

٢. الاهتمام بكتب السنة وعلوم الحديث، وذلك من خلال دراسات مناهج المحدثين المتقدمين كان أو المتأخرين.

٣. تحفيز طلبة علم السنة النبوية إلى جرسات علم الحديث ومصطلحه، ومنهج العلماء في تأليفه، وذلك للفوائد العظيمة، والطنوز الفريدة.

٤. أوصي طالب الحديث الاهتمام بسند الإجازة التي لابد من المشتغلين في الحديث عنده الإجازة، حتى صريح من لقيه في الحديث عن الشيخ، وأيضا هذا من توثيق في أهل الحديث.

٥. أوصي طالب الدرسات العليا الاهتمام بالسنة وعلومها التي لم تأخذ حظها من البحث ومحاولة التعريف بها وبالجهود المبذول فيها.

٦. كما أنني أوصي بمزيد من الدرية الأمثال هذه الموضوعات، وتشجيع البحث فيها، وحث الكل على التسابق للاشتغال بمثل هذا النوع من البحوث خدمة للعلم وأهله.

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات على أن وفقني على إكمالها البحث، وإني لا أدعي الكمال فيه، لكني أقول انني قد بذلت جهدي واستفرغت وسعي وطاقتي للوصول إلى أهدافه. وأحمد الله تعالى في الخاتمة كما حمدته في المقدمة، وأسأله سبحانه أن يغفر لي ذنوبي، وأن يستر عيوبي، وأن يتجاوز عني كل تقصير حصل مني في هذا البحث أو بسببه، وأن يزدني علما وخشية وصلاحها، وأن يجعل جميع أقوالي وأعمالي خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقني فيها لصواب. وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

السورة	طرف الآية	رقم الآيات	الصفحة
النساء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾	٥٩	٢
انحل	﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾	٤٤	٢
الحجرات	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾	٦	٢٤
النجم	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ ﴾	٣-٤	ت
	﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ	١٧-١٨	١٠

القيامة	فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾		

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
١	إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الدنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه	ت
٢	اللهم إني أسالك الثبات في الأمر	٦٨
٣	إن كنت لأرحل الأيام والليال في طلب العلم الحديث الواحد	٥٠
٤	الناس تبع لقريش	٨٩
٥	تقاتلون قوما صغار الأعين	٨٨
٦	كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرعون بابه بالأظافير	٨٨
٧	(لا تكتبوا عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عني ولاحرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده ممن النار)	١٧
٨	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة	٨٧
٩	(لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)	٢٤
١٠	(نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل	٢٤

	فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه).	
١١	لا نكح إلا بولي	٨٣

فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	الصفحة
١	أحمد	٤٣
٢	أحمد شاكر	١١٨
٣	أحمد بن علي بن ثابت	١٥
٤	أحمد بن حنبل	١١,٥٠,٩٠
٥	أحمد بن صالح المصري	٧٧
٦	ابن عباس	٨٠
٧	ابن محجن	٧٧
٨	ابن الفلكي	٧٦
٩	ابن خلاد	٧٤
١٠	ابن عبد البر	٦٨,٨٠,٩٤
١١	ابن خلكان	٤٤,٥٢
١٢	إبن عابدين	٤٢
١٣	ابن أبي ذئب	١٨،١٩
١٤	ابن إسحاق	١٨،١٩
١٥	ابن حزم	١٩
١٦	إبن الحاجب	٦٤

١٧	ابن جريج	١٩
١٨	ابن المبارك	١٩
١٩	ابن سيرين	٢٣
٢٠	ابن السبكي	٣٨
٢١	ابن حجر	٢١
٢٢	أسد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مقرب الكندي	٥١
٢٣	إسحاق بن راهويه	٢١
٢٤	إبرهيم اللقاني	٤١
٢٥	أبو نعيم الأصفهاني	٤٢
٢٦	أبو الفداء إسماعيل بن كثير	٤٢
٢٧	أبي جعفر عبيد الله بن أحمد	٤٣
٢٨	أبي المظفر بن البرني	٤٦
٢٩	أبي أحمد ابن سكينة	٤٦
٣٠	أبي حفص بن طبرزذ	٤٦
٣١	أبي الفضل بن المعزم بهمذان	٤٦
٣٢	أبي الفتح منصور بن عبد المنعم ابن الفراوي	٤٧
٣٣	أبي المعالي بن ناصر الانصاري	٤٧
٣٤	أبي النجيب إسماعيل القارئ	٤٧

٣٥	أبي المظفر ابن السمعاني بمرو	٤٧
٣٦	أبي محمد ابن الاستاذ	٤٨
٣٧	أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني	٤٨
٣٨	أبو أيوب	٤٩
٣٩	أبي قلابة	٤٩
٤٠	أبي عيسى الترمذي	٨٩,٩٧
٤١	أبي عبد الرحمن النسائي	٨٩
٤٢	أبي بكر بن خزيمة	٨٩
٤٣	أبي عبد الله الحميدي	٨٩
٤٤	أبي حاتم بن حبان البستي	٩٠
٤٥	أبي داود الطيالسي	٥٩٠
٤٦	أبي محمد عبد المهيمن بن محمَّد بن عبد المهيمن الحضرمي السبتي	٤٦
٤٧	ابن كثير	١٥٥
٤٨	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ	٩٨
٤٩	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٩٩
٥٠	أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي	٩٩
٥١	أبو بكر عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن النحال البغداد	٥١

٥٢	أبو منصور عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد	٥١
٥٣	أبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحدالمقدسي	٥١
٥٤	أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المقير	٥١
٥٥	أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد ابن رواحة الحموي	٥٣
٥٦	أبو العباس أحمد بن علي الجيلي	٥٤,٥٥
٥٧	أبو حفص ابن الحاجب	٥٥
٥٨	أبى العلاء بن عبد الله بن الشخير	٦٨
٥٩	أبو بكر الخطيب	٦٨
٦٠	أبي محمد الطبسي	٦٩
٦١	أبي عبد الرحمن	٦٩
٦٢	أبو داود السجستاني	٧١,٨٩,٩٧
٦٣	أبي حنيفة	٧٢,٨٠,١٥
٦٤	أبو بكر الصيدلاني المروزي	٧٢
٦٥	أبي عمرو المستملي النيسابوري	٧٤
٦٦	أبي منصور الأزهري	٧٦
٦٧	أبو عمرو بن الصلاح	٣٨
٦٨	أبو علي الغساني	٧٧

٦٩	أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري	٣٨
٧٠	أبو عمار المروزي	٢١،١٨
٧١	أبو الفضل	٤٧
٧٢	أبو حريز عبد الله بن الحسين القاضي	٧٨
٧٣	أبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي	٧٩
٧٤	أبي عوانة	٧٩
٧٥	أبي ذؤيب خويلد الهذلي	١٢
٧٦	أبي ذر الهروي	١٣
٧٧	أبي الجمرا	١٣
٧٨	أبى القاسم	١٤
٧٩	أبو الجود عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدي	٢٥،٣٩،١٥
٨٠	أبي سعيد الخدري	٢٥
٨١	أبي بكر بن حزم	٢٦
٨٢	أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي	٨٢
٨٣	أبي بكر ابن العربي	٢٦
٨٤	أبي الفتح بن عبد الرحيم الخطيب	٦٨
٨٥	أبي الأمداد إبراهيم اللقاني	٣٩
٨٦	أبي هريرة	٨٦,٨٧

٨٧	طبرزذ بن حفص أبي	٢٧،١٦
٨٨	أبي الزناد	٨٧
٨٩	أبي الفرج عبد الرحمن بن على	٦٢
٩٠	المعزم بن الفضل أبي	٢٤
٩١	أبان بن يزيد	٧٩
٩٢	إسماعيل بن أبي أويس	٧١
٩٣	أمين الدين عبد المحسن بن حمود بن المحسن التنوخي	٥١
٩٤	إبرهيم اللقاني	٤١
٩٥	بلال بن الحارث المزني	٦٩
٩٦	بسويد بن سعيد	٧١
٩٧	بخاري	٧٥,٨٨
٩٨	بسر بن عبيد الله الحضرمي	٧٧
٩٩	بدر الدين محمد بن الحافظ ابن حجر	٧٤
١٠٠	بلال	١٨
١٠١	بسرة بنت صفوان	١٧
١٠٢	بندار	١٨،٢٠
١٠٣	بسر بن محجن الديلي	٧٧
١٠٤	بشير بن كعب العدوي	٧٧

١٠٥	بشير بن يسار	٧٨
١٠٦	بريد بن عبد الله بن أبي بردة	٧٨
١٠٧	تقي الدين الشمني الحنفي	٤١
١٠٨	تقي الدين بن رزين	٥٤
١٠٩	تاج الدين عبد الرحمن	٥٤
١١٠	تقي الدين االأوجا	٥٣
١١١	ثوبان	٦٩
١١٢	جابر بن عبد الله	٤٩,٦٩
١١٣	جعفر بن سليمان	٧٦
١١٤	جارية بن قدامة	٧٨
١١٥	جرير بن عبد الحميد	٢١
١١٦	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	٢٨،٧٨,١٠٧
١١٧	الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد اله النيسابوري	٢١
١١٨	الحكم بن عمير	١٢٠
١١٩	حجد الدين إسماعيل بن السباع	١١
١٢٠	حبان بن واسع بن حبان	٧٩
١٢١	حضين بن المنذر أبا ساسان	٧٩

١٢٢	حبان بن منقذ	٧٩
١٢٣	حريز بن عثمان الرحبي الحمصي	٧٨
١٢٤	حاكم أبو عبد الله	٧٣
١٢٥	حماد بن سلمة	٧١
١٢٦	حارث بن هشام المخزومي	٧٠
١٢٧	دارقطني	١٢،١٠٣
١٢٨	حارثة بن النعمان	٦٩
١٢٩	حذيفة بن اليمان	٦٩
١٣٠	حسين بن علي بن أبي طالب	٦٩
١٣١	السخاوي	٣٩,٤٠
١٣٢	الإمام أبو حفص عمر النسفي الحنفي	٤٠
١٣٣	الأشعري	٤٣,٤١
١٣٤	إبرهيم اللقاني	٤١
١٣٥	إبن عابدين	٤٢
١٣٦	أبو نعيم الأصفهاني	٤٢
١٣٧	الإمام الغزلي	٤٢
١٣٨	أبو الفداء إسماعيل بن كثير	٤٢
١٣٩	إمام السبكي	٤٣

١٤٠	أبي جعفر عبيد الله بن أحمد	٤٣
١٤١	عماد الدين أبا أحمد بن يونس	٤٣
١٤٢	ابن خلكان	٥٢,٤٤
١٤٣	عبيدالله ابن السمين	٤٦
١٤٤	ونصر بن سلامة الهيتي	٤٦
١٤٥	ومحمود بن علي الموصلي	٤٦
١٤٦	أبي المظفر بن البرني	٤٦
١٤٧	عبد المحسن ابن الطوسي	٤٦
١٤٨	أبي أحمد ابن سكينة	٤٦
١٤٩	أبي حفص بن طبرزذ	٤٦
١٥٠	أبي الفضل بن المعزم بهمذان	٤٦
١٥١	أبي الفتح منصور بن عبد المنعم ابن الفراوي	٤٧
١٥٢	المؤيد بن محمد بن علي الطوسي	٤٧
١٥٣	زينب بنت أبي القاسم الشعرية	٤٧
١٥٤	قاسم بن أبي سعد الصفار	٤٧
١٥٥	محمد بن الحسن الصرام	٤٧
١٥٦	أبي المعالي بن ناصر الانصاري	٤٧
١٥٧	أبي النجيب إسماعيل القارئ	٤٧

١٥٨	أبي المظفر ابن السمعاني بمرو	٤٧
١٥٩	أبي محمد ابن الاستاذ	٤٨
١٦٠	فخر الدين ابن عساكر	٤٨
١٦١	الدين ابن قدامة	٤٨
١٦٢	الحافظ عبد القادر الرهاوي	٤٨
١٦٣	أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني	٤٨
١٦٤	جابر بن عبد الله	٤٩
١٦٥	عبد الله ا لأنصاري	٤٩
١٦٦	أبو أيوب	٤٩
١٦٧	عقبة بن عامر	٤٩
١٦٨	سعيد ابن المسيب	٤٩
١٦٩	أبي قلابة	٤٩
١٧٠	أحمد ابن حنبل	٥٠
١٧١	يحيح بن معين	٥٠
١٧٢	الإمام تقي الدين أحمد بن محمد ابن الحافظ عبد الغني المقدسي	٥١
١٧٣	أبو بكر عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن النحال البغداد	٥١
١٧٤	شرف الدين عبد الله بن أبي عمر بن قدامة الحنبلي	٥١

١٧٥	أبو منصور عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد	٥١
١٧٦	أبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي	٥١
١٧٧	سراج الدين عبد الرحمن بن عمر بن شحانة الحراني	٥١
١٧٨	أسية بنت جار الله بن صالح الطبري	٥١
١٧٩	أسد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مقرب الكندي	٥١
١٨٠	أمين الدين عبد المحسن بن حمود بن المحسن التنوخي	٥١
١٨١	عبد المنعم بن محمد بن محمد	٥١
١٨٢	ضياء الدين عتيق بن أبي الفضل السلمان	٥١
١٨٣	أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المقير	٥١
١٨٤	علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي	٥١,٥٢
١٨٥	العراقي	٥٢
١٨٦	صلاح الدين يوسف بن أيوب	٥٣
١٨٧	أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد ابن رواحة الحموي	٥٣
١٨٨	ناصر الدين بن أسد الدين	٥٣
١٨٩	شمس الدين عبد الرحمن بن نوح	٥٤
١٩٠	كمال الدين سلار	٥٤
١٩١	كمال الدين إسحاق	٥٤

١٩٢	تقي الدين بن رزين	٥٤
١٩٣	فخر الدين عمر الكرخي	٥٤
١٩٤	مجد الدين بن المهتار	٥٤
١٩٥	تاج الدين عبد الرحمن	٥٤
١٩٦	زين الدين الفارقي	٥٤
١٩٧	شهاب الدين الجوري	٥٤
١٩٨	الخطيب شرف الدين الفراوي	٥٤
١٩٩	شهاب محمد بن شرف	٥٤
٢٠٠	محمد بن حسن الأرموي	٥٤
٢٠١	عماد بن البالسي	٥٤
٢٠٢	محمد ابن الخطيب الآباري	٥٤
٢٠٣	أبو العباس أحمد بن علي الجيلي	٥٤,٥٥
٢٠٤	شهاب أحمد بن العفيف	٥٤,٥٥
٢٠٥	أبو حفص ابن الحاجب	٥٥
٢٠٦	القاض ي شمس الدين ابن خلكان	٥٧
٢٠٧	أبى العلاء بن عبد الله بن الشخير	٦٨
٢٠٨	ابن عبد البر	٦٨,٨٠
٢٠٩	أبو بكر الخطيب	٦٨

٢١٠	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص	٦٩
٢١١	عبد الغني بن سعيد	٦٩
٢١٢	أبي محمد الطبسي	٦٩
٢١٣	زبير بن العوام	٦٩
٢١٤	حسين بن علي بن أبي طالب	٦٩
٢١٥	سلمان الفارسي	٦٩
٢١٦	عامر بن ربيعة العدوي	٦٩
٢١٧	رافع بن خديج	٦٩
٢١٨	عمارة بن حزم	٦٩
٢١٩	نعمان بن بشير	٦٩
٢٢٠	جابر بن عبد الله	٦٩
٢٢١	عثمان بن حنيف	٦٩
٢٢٢	مغيرة بن شعبة	٦٩
٢٢٣	شرحبيل بن حسنة	٦٩
٢٢٤	عمرو بن العاص	٦٩
٢٢٥	محمد بن عبد الله بن جحش	٦٩
٢٢٦	معقل بن يسار	٦٩
٢٢٧	عمرو بن عامر المزنيان	٦٩

٢٢٨	أبي عبد الرحمن	٦٩
٢٢٩	عبد الله ابن مسعود	٦٩
٢٣٠	معاذ بن جبل	٦٩
٢٣١	زيد بن الخطاب	٦٩
٢٣٢	عمر بن الخطاب	٦٩
٢٣٣	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٦٩
٢٣٤	محمد بن مسلمة الأنصاري	٦٩
٢٣٥	عويم بن ساعدة	٦٩
٢٣٦	زيد بن خالد الجهني	٦٩
٢٣٧	بلال بن الحارث المزني	٦٩
٢٣٨	معاوية بن أبي سفيان	٧٠
٢٣٩	المسور بن مخرمة	٧٠
٢٤٠	الإمام الترمسي	٧٠
٢٤١	عكرمة	٧١
٢٤٢	إسماعيل بن أبي أويس	٧١
٢٤٣	عاصم بن علي	٧١
٢٤٤	عمرو بن مرزوق	٧١
٢٤٥	بسويد بن سعيد	٧١

٢٤٦	أبو داود السجستاني	٧١
٢٤٧	مسلم بن إبراهيم	٧١
٢٤٨	حماد بن سلمة	٧١
٢٤٩	مالك	٧٢,٨٠
٢٥٠	أبي حنيفة	٧٢,٨٠
٢٥١	أبو بكر الصيدلاني المروزي	٧٢
٢٥٢	عبد الله بن لهيعة المصري	٧٣
٢٥٣	يحيى بن حسان	٧٣
٢٥٤	ابن خلاد	٧٤
٢٥٥	علي بن المديني	٧٤
٢٥٦	أبي عمرو المستملي النيسابوري	٧٤
٢٥٧	دارقطني	٧٥,٧٧
٢٥٨	بخاري	٧٥
٢٥٩	مسلم	٧٥
٢٦٠	عسل بن سفيان	٧٦
٢٦١	عسل بن ذكوان الأخباري البصري	٧٦
٢٦٢	أبي منصور الأزهري	٧٦
٢٦٣	عثام بن علي العامري	٧٦

٢٦٤	علي بن عثام الزاهد	٧٦
٢٦٥	غنام بن أوس	٧٦
٢٦٦	مكي بن قمير	٧٦
٢٦٧	جعفر بن سليمان	٧٦
٢٦٨	مسروق بن الأجدع	٧٦
٢٦٩	قمير بنت عمرو	٧٦
٢٧٠	مسور بن يزيد المالكي الكاهلي	٧٦
٢٧١	مسور بن عبد الملك اليربوعي	٧٦
٢٧٢	معن بن عيسى	٧٦
٢٧٣	هارون بن عبد الله الحمال	٧٦
٢٧٤	موسى بن هارون الحمال	٧٦
٢٧٥	ابن الفلكي	٧٦
٢٧٦	عيس ى بن أبي عيسى	٧٧
٢٧٧	أبو علي الغساني	٧٧
٢٧٨	سيار بن سلامة	٧٧
٢٧٩	سيار بن أبي سيار وردان	٧٧
٢٨٠	عبد الله بن بسر المازني	٧٧
٢٨١	بسر بن عبيد الله الحضرمي	٧٧

٢٨٢	بسر بن محجن الديلي	٧٧
٢٨٣	ابن محجن	٧٧
٢٨٤	أحمد بن صالح المصري	٧٧
٢٨٥	بشير بن كعب العدوي	٧٧
٢٨٦	بشير بن يسار	٧٨
٢٨٧	يسير بن عمرو	٧٨
٢٨٨	قطن بن نسير	٧٨
٢٨٩	بريد بن عبد الله بن أبي بردة	٧٨
٢٩٠	محمد ابن عرعرة بن البرند	٧٨
٢٩١	علي بن هاشم بن البريد	٧٨
٢٩٢	جارية بن قدامة	٧٨
٢٩٣	أبو حريز عبد الله بن الحسين القاضي	٧٨
٢٩٤	أبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي	٧٩
٢٩٥	محمد بن يحيى بن حبان	٧٩
٢٩٦	همام بن يحيى	٧٩
٢٩٧	أبان بن يزيد	٧٩
٢٩٨	سليمان بن المغيره	٧٩
٢٩٩	أبي عوانة	٧٩

٣٠٠	ابن عباس	٨٠
٣٠١	الإمام سليم بن أيوب الرازي	٨٠
٣٠٢	الترمذي	١٢،١٠٣
٣٠٣	محمد بن عمرو بن علقمة	٨٦
٣٠٤	لمغيرة بن شعبة	٨٧
٣٠٥	سفيان بن عيينة	٨٧
٣٠٦	البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي	٨٨
٣٠٧	أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري	٨٨,٩٧
٣٠٨	جرير بن عبد الحميد	٢١
٣٠٩	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	٢٨،٧٨,١٠٧
٣١٠	الحاكم أبي عبد الله	٨٨
٣١١	عبيد الله بن موسى	٩٠
٣١٢	إسحاق بن راهويه	٩٠
٣١٣	أحمد بن هارون البرديجي البرذعي	٩١
٣١٤	القاض ي أبو الوليد الباجي المالكي	٩٢
٣١٥	الربيع بن سليمان	٩٢
٣١٦	حسين بن محمد المروروذي	٩٢

٣١٧	أبو الحسن الماوردي	٩٣
٣١٨	سعيد بن المسيب	٩٤
٣١٩	يحيى بن سعيد الأنصاري	٩٥
٣٢٠	عمرو بن دينار	٩٥
٣٢١	عبد الرحمن بن معبد	٩٥
٣٢٢	سنان بن أبي سنان	٩٥
٣٢٣	سفيان بن سعيد الثوري	٩٦
٣٢٤	مالك بن أنس	٩٦
٣٢٥	العرقي	١٠١
٣٢٦	شهاب الدين الذهبي	١٠٢
٣٢٧	عمر السراج البلقيني	١٠٢
٣٢٨	البلقيني	١٠٣
٣٢٩	إبراهم بن عمر بن حسن	١٠٣
٣٣٠	ابن العيني	١٠٤
٣٣١	السخاوي	١٠٥
٣٣٢	عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني	١١١
٣٣٣	شمس الدين محمد بن موسى السرائي	١١٤
٣٣٤	نور الدين عتر	١١٦

٣٣٥	محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمس ي الإندونس ي المكي.	١١٧
٣٣٦	محمد بن العلامة علي بن آدم بن موسى الأثيوبي	١١٧
٣٣٧	الدكتور شريف حاتم العوني	١٤٦

فهرس المصادر والمراجع

رقم	اسم الكتاب
	الأول: القرآن الكريم
	الثاني: كتب الحديث وعلومه
١	ابن حجر العثقلاني: مصنفاته ودراسة في منهجه ونوارجه في كتابه الإصابة، شاكر محمود عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، ببيروت، ١٣١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة الأولى.
٢	إتحاف ذوى الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ، فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، أستاذ مشارك بقسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة.
٣	إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق علم الأصول، لإمام محمد بن علي الشوكاني،(ج٢- ص١٠٤٠)،تحقيق: أبي حفص سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٤	أسانيد المصريين جمهرة في المتأخرين من علماء مصر ومناهجهم وبيان سلاسل أساندهم وذكر أسانيدنا إليهم، تأليف الشيخي أسامة السيد محمود الأزهري، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
٥	إسعاف ذوى الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر" للشيخ محمد بن العلامة علي بن آدم بن موسى الأثيوبي، المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، طبعة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٦	إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع :للترمسي ,تحقيق :علي المحمادي ,إشراف :علي عباس الحكمي ,رسالة دكتوراه ,١٤٢١ هـ.
٧	إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري ,تأليف :إلياس بن أحمد البرماوي ١٤٢١ هـ ,دار الندوة العالمية للطباعة.
٨	الأداب المفراد للبخاري، الطبعة السلفية بشرحه.
٩	الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث،لأحمد محمد شاكر،ط، دار الفكر.

١٠	الإتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر بقلم الدكتور محمود سعيد ممدوح، دار البصائر الطبعة الأولى سنة ١٤٣١هـ- ٢٠٠٩م.
١١	الإقترح في بيان الاصطلاح، لأبي الفتح محمد بن على بن دقيق العيد، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر اللإسلامية، الكبعة الأولى، ١٩٩٦م.
١٢	الإرشاد إلى كيفية دراسة الإسناد، أ.د رضا زكريا، الطبعة الثالثة، مكتبة الإيمان بامصر ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
١٣	ألفية السيوطي في علم الحديث، عبد الرحمن ابن أبي يكر أبوالفضل السيوطي، مع شرح وتحقيق: الشيخ أحمد شاكر، المكتبة العلمية، ٢٠٠٩م.
١٤	ألفية العراقي في علوم الحديث، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي، المحقيق: ماهر ياسيى الفحل.
١٥	الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث القاهرة، الطبعة الأولىن ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.
١٦	بدائع الزهور في وقائع الدهور، للناصري محمد بن أحمد بن إياس، تحقيق: محمد مصطفى. دارإحياء كتب العربية، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٨٦م.
١٧	بلوغ الأماني من كلام المعلمي اليماني فوائد وقواعد في الجرح والتعديل وعلوم الحديث جمع، العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني، جمع وترتيب أبي أسامة إسلام بن محمود بن محمد دربالة
١٨	تحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، الإمام شمش الدين السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، تحقيق : أسعد طرابزوني الحسينى، المكتبة العلمية بالمدينة، الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ
١٩	تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة الرياض الحديثية- الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
٢٠	تذكرة الحفظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمز الذهبي شمس الدين أبو عبد

	الله، محقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دائرة المعارف عثمانية، ١٣٧٤هـ.
٢١	تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي، عبد الرحمن ابن أبي بكر أبوالفضل السيوطي، الدر السلفية – الكويت، الطبغة الأولى ١٤٠٤هـ
٢٢	تاريخ التعليم بمكة ,لعبد الرحمن صالح عبد الله ,ط ١(١٤٠٣هـ) دار الشروق جدة .
٢٣	التطريف في التصحيف، عبد الرحمن ابن أبي بكر أبوالفضل السيوطي، تحقيق د. حسين البواب، دار الفائز،١٤٠٩هـ، عمان- الأردان.
٢٤	التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، للحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي المالكي ٤٠٣هـ- ٤٧٤هـ.
٢٥	التعريفات على بن محمد بن على الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ذار الكتاب العرابي ببيروت الطبغة الأولى سنة، ١٤٠٥هـ.
٢٦	تهذيب الكمال :للمزي ,تحقيق :بشار عواد ,ط ١، ١٤١٨ هـ ,مؤسسة الرسالة- بيروت.
٢٧	تقريب التهذيب، أبوالفضل أحمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني، المحقق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٢٨	التقيد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي، دار الفكر للنشر والتوزيع- ببيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.
٢٩	التهذيب التهذيب، أبوالفضل أحمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني، المحقيق: إبرهيم الزباق- عادل مرشيد، مؤسسة الرسالة.
٣٠	الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار الإحياؤ التراث العرابي – ببيروت.

٣١	الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم اللقشيري النيسابوري ، دار الجيل و بيروت
٣٢	الجامع الأخلاق الروي وآداب السامع، أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، مكتبة المعارف- الرياض، ١٤٠٣هـ، تحقيق :د.محمود الطحان.
٣٣	جهود العلماء إندونسيا فى السنة ، رسالة دكتوره مقدمة الى در العلوم بجامعة القاهرة ، من الباحث الدكتور داود رشيد هارون ، ٢٠٠٦م ، ص:٩ .
٣٤	الجمع الجوامع في أصول الفقه، عبد الوهاب بن على السبكي تاج الدين، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الطتب العلمية، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
٣٥	حاشية الأجهوري على المنظومة البيقوتية ، الشيخ عطية الأجهوري (١١٩٠هـ) تعليق: أبي عبد الرحمن صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م
٣٦	حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار): للعلامة محمد أمين بن عابدين دار إحياء التراث العربي. ، تحقيق: محمد صبحي، وعامر حسين، ط ١- ١٤١٩ هـ،
٣٧	الحرم الشريف الجامع والجامعة، تأليف: عبد الوهاب أبو سليمان، من مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٤١٧ هـ.
٣٨	الخلعة الفكرية بشرح المنحة الخيرية: لمحمد محفوظ الترمسي، المطبعة الميرية–مكة، ١٣١٥هـ.
٣٩	الدرر اللوامع على -همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف: أحمد الأمين الشنقطي ت(١٣٣١هـ) (ج١-ص٣)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية-ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
٤٠	الرحلة في طالب الحديث، أحمد بن على بن ثابت البغدادي أبو بكر ، دار الكتب العلمية – ببيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ تحقيق د. نور الدين عتر
٤١	الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتبب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني

	الوفاة: ١٣٤٥هأن دار البشائر الإسلامية، ببيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٤٢	سلاسل الذهب :للزركشي ,تحقيق :محمد المختار الشنقيطي ,تقديم :عمر عبد العزيز وعطية محمد سالم, ١٤٢٣ هـ.ط ٢
٤٣	سنن الترمذي :لأبي عيسى محمد عيسى بن سورة ,تحقيق :أحمد شاكر ,دار الكتب العلمية ,بيروت.
٤٤	سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت
٤٥	سنن ابن ماجه :لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ,تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ,دار الريان للتراث.
٤٦	سنن الدارقطني للإمام علي بن عمر الدارقطني ,ط :بدون ,ت :١٤١٤ هـ ,دار الفكر للطباعة والنشر.
٤٧	سنن الدارمي :لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ,تعليق :محمد محيي الدين عبد الحميد ,دار الفكر.
٤٨	السنن الكبر بيهقي ,تحقيق :محمد عبد القادر عطا ,دار الكتب العلمية بيروت , الطبعة الأولى ,١٤١٤ هـ.
٤٩	شرح التبصرة والتذكرةن للحافظ العراقي، المحقيق : دزماهر ياسين فحل.
٥٠	شرح ألفية العراقي، المؤلف الأصل ، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي، الشارح عبد الرحمن بن حمد الخضير.
٥١	شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، نور الدين أبو الحسن على بسلطان محمد القاري الهروي المعروف " بملا على القاري " تحقيق: قدم له الشيخ عبد فتح أبو غدةن وحققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقمن لبنان/ ببيروت.
٥٢	شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٩هـ، تحقيق: محمد

	السعيد بسيوني زغلول طبعة دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى ١٤١٠هـ
٥٣	الصبح السافر في حياة العلامة أحمد شاكر للأستاذ رجب بن عبد المقصود، طبع بمكتبة ابن كثير بالكويت سنة (١٤١٤هـ).
٥٤	صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، لأبو فتح أبو غدة،ط، دار البشائر
٥٥	صحيح البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبرهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، محقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ
٥٦	صحيح مسلم بشرح النووي ,ترقيم وضبط :محمد فؤاد عبد الباقي ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,الطبعة الأولى ,١٤١٥ هـ.
٥٧	صحيح ابن خزيمة :للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري , تحقيق :محمد مصطفى الأعظمي ,ط ١ ,دار الثقة-مكة المكرمة.
٥٨	صحيح جامع بيان العلم وفضله :لابن عبد البر ,إعداد :أبي الأشبال الزهيري , مكتبة ابن تيمية ,القاهرة ,الطبعة الأولى ,١٤١٦ هـ.
٥٩	طبقات الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، محقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دائرة المعارف عثمانية، ١٣٧٤هـ.
٦٠	طبقات الشافعية الكبر عبد الوهاب السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية.
٦١	فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه، وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤد عبد الباقي، دار الفكر
٦٢	فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبوالفضل أحمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – ببيروت ١٣٧٩هـ.

٦٣	فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، دار الكتاب العلمية، ١٤٢٢هـ.
٦٤	فتح المغيث في التعليق على تيسير مصطلح الحديث ، الدكتور محمود الطحان ، حققه وعلق عليه : علي بن نايف الشحود ، الباحيث في القرآن والسنة.
٦٥	فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، د. خضير، د. على حسين على.
٦٦	قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، للعلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي.
٦٧	كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون، حاجي خليفة، المحقق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العرابي.
٦٨	كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد: لمحمد محفوظ الترمسي، مطبعة هلال-مصر , ١٣٣٢هـ
٦٩	الكواكب الدرية على المنظومة البيقونية، الشارح سليمان بن خالد الحربي، كتبه عبد العزيز المسعود.
٧٠	لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، عبد الفتاح أبوغدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الربعة ، ٢٠٠٨ م ، وفي هذا الكتاب كلام حسن مفيد على نشأة علم المصطلح .
٧١	الإقتراح في بيان الإصطلاح، لتقي الدين بن دقيق العيد، دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٧٢	النكت على مقدمة ابن الصلاح، بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، اضواء السلف- الرياض، الطبعة الاولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج.

٧٣	نظم العقيان في أعيان الأعيان: للسيوطي، حرره: فيليب حتى، ١٩٢٧ م، المكتبة العلمية-بيروت.
٧٤	مسند الإمام أحمد بن حنبل ,إشراف :سمير طه المجدوب ,وآخرون ,ط ١ ١٤١٣ هـ ,المكتب الإسلامي-بيروت.
٧٥	موهبة ذي الفضل حاشية على شرح ابن حجر لمقدمة با فضل: لمحمد محفوظ الترمسي، المطبعة العامرية-مصر، ١٣٢٦ هـ.
٧٦	معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية- ببيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ، تحقيق: السيد معظم حسين.
٧٧	مفاكه الأخلان في حوادث الزمان، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، تحقيق : خليل المنصور ، طبعة الأولى ، درا الكتب العلمية-ببيروت/لبنان -١٤١٨هـ-١٩٩٨م
٧٨	مقدمة ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، مكتبة الفارابي، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
٧٩	مقدمة ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق وشرح د. نور الدين عتر، دار الفكر دمشقي سوريا – دار الفكر المعاصر، ببيروت لبنان، الطبعة الحادية والعشرون ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
٨٠	المختصر في أصول الحديث، على بن محمد بن على زين الشريف الجرجاني.
٨١	المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر القرن الرابع عشر: لعبد الله أبو الخير، اختصار وترتيب: محمد سعيد العامودي ، وأحمد علي،ط١، ١٣٩٨ هـ، من مطبوعات نادي الطائف الأدبي.
٨٢	المعجم المفهرس، أبوالفضل أحمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي أمرير الميادیني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.
٨٣	المعجم الكبير :للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ,تحقيق :حمدي

	عبد المجيد السلفي ,ط ٢ ,دار إحياء التراث العربي.
٨٤	المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية – ببيروت ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٨٥	نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر: لعبد الله غازي الهندي، من مخطوطات مكتبة الحرم، برقم (١٤٢٣) تراجم.
	كتب اللغة والمعاجم
٨٦	الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ) ،دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٨٧	أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، جمع وتصنيف: عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
٨٨	إنباء الغمر بانباء العمر في التاريخ، لإمام شهاب الدين ، أبوالفضل أحمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: د. المعيد خان، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ببيروت لبنان ١٤٠٦هـ- ١٩٧٦م.
٨٩	البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، مكتبة المعارف، ببيروت.
٩٠	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن على الشوكاني، دار الكتاب لاسلامي.
٩١	بغية الوعاة في طبقات الاغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبرهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
٩٢	تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي

٩٣	تاريخ بغدادي، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ببيروت لبنان.
٩٤	حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عسى البابى الحلبي و شركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، مصر.
٩٥	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لإمام شهاب الدين ، أبوالفضل أحمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني الشافعي تحقيق مراقبة / محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، صيدر اباد/ الهند.
٩٦	الرحلة في طالب الحديث، أحمد بن على بن ثابت البغدادي أبو بكر ، دار الكتب العلمية – ببيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ تحقيق د. نور الدين عتر
٩٧	سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، تأليف: عمر عبد الجبار ١٤٠٣ هـ، الكتاب العربي السعودي–جدة. ، ط ٣
٩٨	سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، مجموعة محققين بإشراف شعيب الإرنؤوط ، مؤسسة الرسالة.
٩٩	شذار الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية.
١٠٠	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الجيل، ببيروت.
١٠١	فهرس الفهارس والاثبات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- ببيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
١٠٢	الفهرست، محمد ابن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة – ببيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٠٣	القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجدالدين، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٠٤	كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون، حاجي خليفة، المحقق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العرابي.
١٠٥	كشف النقاب عن الأسماء والألقابلأبي الفرج ابن الجوزي؛ المتوفى سنة ٥٩٧هـ، تحقيق: د. محمد رياض المالح،ط مؤسسة علوم القرآن، عدمان – الشارقة بالإمارت العربية المتحدة، ط الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
١٠٦	الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، المحقق، خليل منصور، دار الكتب المنصورة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٠٧	اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزالدين ابن الأثير، دار صادر، ببيروت.
١٠٨	لسان العراب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر ببيروت.
١٠٩	المجمع المؤسس المعجم المفهرس، الإمام شهاب الدين ، أبوالفضل أحمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني الشافعي، المحقق: يوسف عبد الرحمن المرعشلى،دار المعرفة.
١١٠	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي، المكتبة العلمية – ببيروت.
١١١	معجم البلدان، لشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار إحياء التراث العرابي، ببيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١١٢	معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي–بيروت.
١١٣	الفهرست :لابن النديم ,دار المعرفة ,بيروت.
١١٤	مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، شمس الدين محمد بن على بن أحمد بن طولون الصلاحي، تحقيق خليل المنصور، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، ببيروت لبنان

	١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١١٥	موائد الفضل والكرم لتراجم أهل الحرم: لعبد الستار الدهلوي، من مخطوطات / مكتبة الحرم، برقم (٢٧٧٧/ ٣) تراجم
١١٦	نثر الدرر في تذييل نظم الدرر: لعبد الله بن غازي الهندي، من مخطوطات مكتبة الحرم، برقم (١٤٢٤) تراجم.
١١٧	نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي
١١٨	النهاية في غريب الاثر، أبو السعدات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية – ببيروت ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١١٩	النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن عبد الله العيدروس، المحقق أحمد حلو – محمود الأرناؤوط- أكرام البوشي، دار صادر، ٢٠٠١م.
١٢٠	وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، لإبن خلكان،طبعة مصر.
١٢١	هدية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح السيد عجيمي المرصفي، ط ٢ مكتبة طيبة–المدينة.
١٢٢	معرفة السنن والآثار للبيهقي، الطبعة مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث
١٢٣	مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق اسيد أحمد صقر ، الطبعة: مكتبة دار التراث العربي بالقاهرة.
١٢٤	البلاغة الإصطلاحية ، دكتور عبد العزيز قلقلية ، طبعة دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١٢٥	الإرشاد لمحي الدين النووي
١٢٦	فهرس الفهارس والأثبات لإسماعيل باشا البغدادي